



Chairman & CEO

40

2020 عام الخليفي  
وباريس سان جيرمان؟



36

معزة النعمان السورية:  
الشاهدة على التاريخ



16

حوار: النائبة في الكنيست  
عايدة توما سليمان

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

تحقيق: الفول يسكن  
قصور الأغنياء

28

زيد ماجد:  
سن الرشد بعد كورونا

22

حروب ليبيا الثلاث:  
كورونا، «إيريني»، حفتر

07

Volume 31 - Issue 9865 Sunday 5 April 2020

السنة الحادية والثلاثون العدد 9865 الأحد 5 نيسان (أبريل) 2020 - 11 شعبان 1441 هـ

# كورونا: اقتصاد الجائحة

# CLOSED UNTIL FURTHER NOTICE

لم تفتك جائحة كورونا بعشرات الآلاف من المصابين في معظم أرجاء الأرض ويمعزل عن دول متقدمة أو أخرى نامية فقط، بل أصابت الاقتصاد أيضاً لجهة تحويل الملايين إلى البطالة وتعطيل الكثير من الأعمال والصناعات والمهن، وإجبار الدول على ضخ ميزانيات هائلة غير مسبوقة لتمويل عجز المؤسسات والشركات عن تغطية الأجور والرواتب والنفقات المختلفة. وفي الميادين الاقتصادية، كما في الميادين الصحية والعلاجية قبلها، كشفت الجائحة عن أسوأ ما تقوم عليه الأنظمة المعاصرة من فلسفات حكم أهملت حقوق الإنسان والمجتمع بصفة أعرض، كما فضحت أكثر من ذي قبل مساوئ أنظمة الاستبداد والفساد هنا وهناك في العالم.

(حدث الأسبوع 8-15)

# تقارير اخبارية

## النظام السوري يستثمر

## ورقة المعتقلين لرفع العقوبات ومنظمات تنتقد



إجراءات الوقاية من قبل الدفاع المدني

رفع العقوبات عن النظام السوري بحجة محاربة كورونا هو أمر مستبعد، رغم كل المحاولات التي تبذلها موسكو والصين.

### منهل باريش

عاد مصير المعتقلين السوريين في سجون نظام الأسد إلى الواجهة، بسبب انتشار وباء كوفيد-19 في مناطق سيطرة النظام. وتوقف الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد العتقلين السوريين بـ129989 معتقلا، ويشكل المختفون قسرا قرابة 100 ألف منهم، فيما يقدر مدير الشبكة، فضل عبد الغني اجمالي عدد المعتقلين بضعف ذلك أي نحو 250 ألف معتقل.

وحذرت 43 منظمة مجتمع مدني سورية وعربية من «انتشار الفيروس داخل أحد مراكز الاحتجاز» وأكدت في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه على «حق السجناء في أماكن آمنة صحية وتوفير خدمات الرعاية الصحية والأدوية الكافية، وتوفير حماية خاصة لاعتقال جديدة للخطر». معبرة عن قلقها من «رفض الحكومة السورية الإفراج عن السجلات الصحية للمحتجزين، سواء أولئك الذين تم قتلهم في الماضي أو الأشخاص الذين تم اعتقالهم مؤخرا والذين يعانون من أمراض مزمنة أو بحاجة إلى رعاية صحية متخصصة». وطالبت المنظمات الموقّعة على البيان «الأجهزة الرسمية في الحكومة السورية، الإفراج عن المسجونين والمحتجزين السياسيين والحقوقيين وعدم القيام بأي عمليات اعتقال جديدة للحد من إمكانية انتقال الفيروس لداخل مراكز الاعتقال».

وحت البيان جميع أطراف النزاع على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة تقضي إلى «فتح جميع مراكز

الاحتجاز في سوريا أمام الجهات الدولية المختصة، واتخاذ ما يلزم من تدابير لإنقاذ المحتجزين، بتأمين سلامتهم والإفراج عنهم، وفقا لأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان». وطالبت المنظمات السورية مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، ووكالات الأمم المتحدة الضغط على «الحكومة السورية» من أجل الإفراج عن المعتقلين السياسيين والحقوقيين في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية.

وحملت كذلك، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية مسؤولية الضغط العاجل على النظام، لتتمكنا من ممارسة دورهما في تحسين الظروف الصحية في مراكز الاحتجاز، والشبكة السورية بشكل طارئٍ ومستعجل ومعانتها، وتزويد المحتجزين فيها بوسائل الوقاية من المرض، والعلاج إن لزم الأمر، وتوفير الظروف الصحية المناسبة للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالمرض.

ووقع على البيان 43 منظمة منها، تحالف منظمات المجتمع المدني «شمل، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومركز الخليج لحقوق الإنسان، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، والشبكة السورية لحقوق الإنسان، وسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، ومركز وصول لحقوق الإنسان، ورابطة عائلات قيسر، ومؤسسة بدائل، والنساء الآن، ونقطة بداية، ورابطة المعتقلين والمفقودين في سجن صيدنايا.

وفي السياق، حذرت منظمة العفو الدولية من عدم تعاون السلطات السورية تعاوننا كاملا مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لمنع انتشار فيروس كوفيد-19 في السجون، ومراكز الاحتجاز، والمستشفيات العسكرية في البلاد.

ويهدد تقشي الوباء «عشرات الآلاف من الأشخاص المحتجزين تسغيا أو الختفين قسرياً، كونهم

«محتجزون في ظروف لا تتوفر فيها شروط النظافة، في مواقع تديرها قوات الأمن في شتى أنحاء البلاد» واتهمت النظام بامتلاك سجل طويل في حرمان السجناء والمحتجزين من تلقي الرعاية الطبية والأدوية التي هم في أمس الحاجة إليها». وحثت على أن يحصل كل شخص محتجز على خدمات الوقاية والعلاج حيث أن وباء فيروس كوفيد-19 يهدد الحياة».

وطالبت العفو الدولية النظام السوري «الإفراج فوراً، ودون قيد أو شرط، عن جميع سجناء الرأي وهم النشطاء السياسيون والمدافعون عن حقوق الإنسان، وغيرهم ممن سجنوا لمجرد ممارستهم لحقوقهم بصورة سلمية. كما ينبغي النظر في الإفراج المبكر أو غير المشروط عن السجناء، المعرضين لخطر شديد، مثل السجناء المستنئين أو أولئك الذين يعانون من ظروف صحية خطيرة».

وتستمر حملة المناشدة ولغت الأنتظار إلى قضية المعتقلين في سجون النظام، حيث بادرت عدد من دول العالم إلى إطلاق سراح بعض السجناء وخصوصا الذين لم يدانوا بجرائم ولا يعدمون مجرمين خثرين. وفي السياق قال فضل عبد الغني لـ«القدس العربي»: «استمر النظام السوري بالاعتقالات المنهجة، بدل إطلاق سراح المعتقلين، فقد وقتنا 156 حالة اعتقال في شهر آذار/مارس فقط، 79 منها اختفاء قسري». ونوه إلى أن النظام الإيراني «كان أرحم بشعبه من شريكه السوري، فأفجر عن 54 ألف معتقل خلال أسبوع».

وأطلق عدد من النشطاء السوريين حملة تحت شعار «اطلقوا سراح معتقلي الرأي...كورونا يهدّد حياة عشرات آلاف المعتقلين في سجون النظام السوري». على منصة «آفاز»، وناشد البيان الأمم المتحدة بجميع هيئاتها سيما مجلس الأمن باتخاذ «ما ينبغي من خطوات تُلزم النظام السوري بالإفراج الفوري عن المعتقلات والمعتقلين القابعين في مسالخه البشرية، التي تفتقر لأبسط متطلبات الحياة، ذلك قبل فوات الأوان وحلول كارثة

## انسحاب القوات الأمريكية من العراق تراجع أم استعداد لعملية عسكرية؟



القوات الأمريكية في الحامية

بإطلاق التصريحات والتهديدات، ضمن حملة منظمة تتحدث عن انقلاب و ضربات أمريكية محتملة قريبة على الميليشيات وقادتها واستعدادات الفصائل للمواجهة. ونشر القوات الأمريكية بالانسحاب من القواعد القريبة من المدن التي يسهل استهدافها بصواريخ الكاتيوشا، والتمركز في قاعدتين كبيرتين هما قاعدة الأسد في الأنبار وقاعدة حرير في أربيل التي تم جلب بطاريات صواريخ باتريوت لحمايتها من الهجمات الصاروخية.

ورغم أن قائد التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» أكد أن «الانسحاب كان مقرورا منذ فترة ولا علاقة له بالهجمات الأخيرة على القواعد أو كورونا، إلا أن القوى الشيعة والمليشيات الموالية لإيران، اعتبرت هذه التحركات تمهيدا لعمل عسكري أمريكي ضدها، خاصة وأنها تأتي متزامنة مع إعلان وزارة الخارجية الأمريكية، فرض عقوبات جديدة على 20 حزبا وشخصية شيعية عراقية، لأنهم «يتتهكون السيادة العراقية ويستغلون الاقتصاد العراقي لتحويل الأموال إلى فليق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني».

ويتحدث القادة الشيعة وجيوشهم الإلكترونية عن سيناريوهات لنوايا أمريكية لتوجيه ضربة قوية للمليشيات الموالية لإيران، إضافة إلى سعي أمريكا لفرض شخصية غير خاضعة لإيران لرئاسة الحكومة العراقية. وهو ما حدا برئيس الوزراء العراقي المستقيل، عادل عبد المهدي، للتحذير من تحركات «قد تقود» لأعمال حربية في العراق، في إشارة إلى تسريبات صحف أمريكية عن نوايا وزارة الدفاع الأمريكية للقيام بعملیات محتملة تستهدف فصائل مسلحة موالية لإيران، إضافة إلى تهديد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بعملية شبيهة بعملية اغتيال قاسم سلیماني.

وفي هذا الإطار، يتسابق القادة الشيعة وأنصارهم مواليان لأمريكا. ووصلت التهديدات إلى إعلان رئيس كتلة «الفتح» محمد الغبان في تغريدة على موقعه في «تويتر» إن رئيس الجمهورية سيكون تحت طائلة المساءلة القانونية والبرلمانية خلال اليومين المقبلين وسينتج عنها بطلان مرسوم التكليف، مؤكدا أن عدنان الزرفي لن يرى

يتسابق القادة الشيعة بإطلاق

التصريحات والتهديدات، ضمن حملة

تتحدث عن انقلاب وضربات أمريكية

محتملة قريبة على الميليشيات

وقادتها.

### بغداد-«القدس العربي»: مصطفى العبيدي

مواجهة عسكرية جديدة بين إيران والولايات المتحدة، تلوح في سماء العراق، في وقت واصلت القوات الأمريكية تسليم المزيد من قواعدها إلى القوات العراقية والتمركز في قاعدتين كبيرتين فقط، مترافقا مع تحشيدات أمريكية في المنطقة، وسط حديث القوى الشيعة وإيران عن نوايا أمريكية للقيام بانقلاب في العراق وتوجيه ضربات إلى الميليشيات، لتغيير الأوضاع وإبعاد البلد عن النفوذ الإيراني.

وضمن تصاعد التهديدات المتبادلة، حذّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إيران من دفع «ثمن باهظ، إذا ما هاجمت هي أو حلفاؤها في العراق القوات الأمريكية المنتشرة هناك، وذلك بالتزامن مع قيام قوات التحالف الدولي بتسليم القوات العراقية، عدة معسكرات كانت تتواجد فيها القوات الأمريكية في كركوك والقيارة والموصل والقائم، في إطار إعادة نشر القوات الأمريكية بالانسحاب من القواعد القريبة من المدن التي يسهل استهدافها بصواريخ الكاتيوشا، والتمركز في قاعدتين كبيرتين هما قاعدة الأسد في الأنبار وقاعدة حرير في أربيل التي تم جلب بطاريات صواريخ باتريوت لحمايتها من الهجمات الصاروخية.

ورغم أن قائد التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» أكد أن «الانسحاب كان مقرورا منذ فترة ولا علاقة له بالهجمات الأخيرة على القواعد أو كورونا، إلا أن القوى الشيعة والمليشيات الموالية لإيران، اعتبرت هذه التحركات تمهيدا لعمل عسكري أمريكي ضدها، خاصة وأنها تأتي متزامنة مع إعلان وزارة الخارجية الأمريكية، فرض عقوبات جديدة على 20 حزبا وشخصية شيعية عراقية، لأنهم «يتتهكون السيادة العراقية ويستغلون الاقتصاد العراقي لتحويل الأموال إلى فليق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني».

ويتحدث القادة الشيعة وجيوشهم الإلكترونية عن سيناريوهات لنوايا أمريكية لتوجيه ضربة قوية للمليشيات الموالية لإيران، إضافة إلى سعي أمريكا لفرض شخصية غير خاضعة لإيران لرئاسة الحكومة العراقية. وهو ما حدا برئيس الوزراء العراقي المستقيل، عادل عبد المهدي، للتحذير من تحركات «قد تقود» لأعمال حربية في العراق، في إشارة إلى تسريبات صحف أمريكية عن نوايا وزارة الدفاع الأمريكية للقيام بعملیات محتملة تستهدف فصائل مسلحة موالية لإيران، إضافة إلى تهديد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بعملية شبيهة بعملية اغتيال قاسم سلیماني.

وفي هذا الإطار، يتسابق القادة الشيعة وأنصارهم مواليان لأمريكا. ووصلت التهديدات إلى إعلان رئيس كتلة «الفتح» محمد الغبان في تغريدة على موقعه في «تويتر» إن رئيس الجمهورية سيكون تحت طائلة المساءلة القانونية والبرلمانية خلال اليومين المقبلين وسينتج عنها بطلان مرسوم التكليف، مؤكدا أن عدنان الزرفي لن يرى

## تقارير اخبارية

### قتيلان في حادث طعن جنوب شرق فرنسا

رومان سور ديزير – ذكرت تقارير إعلامية أن شخصين، على الأقل، قتلوا في حادث طعن وسط مدينة رومان سور ديزير جنوب شرق فرنسا أمس السبت. ولم تتضح بعد دوافع المشتبه به الذي أقت الشرطة القبض عليه.

### هنية يبحث مع بري تأثير كورونا على

### مخيمات الفلسطينيين في لبنان

غزة – بحث رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، السبت، مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، تأثير فيروس كورونا على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه هنية مع بري وناقش الطرفان «أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وضرورة توفير مستلزمات الوقاية من الإصابة بالفيروس لهم، إلى جانب تعزيز الجهد المشترك لمواجهة التداعيات الصحية والاقتصادية للوباء».

### حزب العمال البريطاني يختار كير ستارمر

### زعيمًا جديدًا له

لندن – اختار حزب العمال البريطاني المعارض كير ستارمر، وهو مدير سابق للدعاة العام وعارض انسحاب البلاد من الاتحاد الأوروبي، زعيما له أمس السبت خلفا لجيريمي كوربين. وتغوى ستارمر على ريببكا لونغ-بيلي، حليفة كوربين، وليزا ناندي. وسعى ستارمر خلال السباق إلى كسب تأييد أنصار كوربين الاشتراكيين لكن مع الاحتفاظ بأصوات المزيد من أعضاء حزب العمال المحسوبين على تيار الوسط.

### مقتل أحد مرافقي الرئيس الأفغاني في

### هجوم مسلح

كابيل – قتل أحد مرافقي الرئيس الأفغاني أشرف غني، وأصيب آخر، إثر تعرضهما لهجوم مسلح في العاصمة كابيل، السبت.

وفي مؤتمر صحافي عقده، أوضح الناطق باسم وزارة الداخلية الأفغانية طارق عريان، أن اثنين من المرافقين الخاصين للرئيس تعرضا لهجوم مسلح من قبل مجهولين في منطقة باغمان بالعاصمة. وأضاف أن الهجوم أسفر عن مقتل أحد المرافقين وإصابة الآخر بجروح. ولم تتبين أي جهة بعد مسؤولية تنفيذ الهجوم.

### ترامب يقيل مسؤولًا في الاستخبارات لعب

### دورا في اتهامه

واشنطن – أعلن دونالد ترامب أنه اقال مسؤولا في الاستخبارات لعب دورا أساسيا في الشكوى التي أدت إلى اتهامه في مجلس النواب. وكتب ترامب في رسالة إلى لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ أنه فقد الثقة في مايكل أتكينسون المقتش العام لأجهزة الاستخبارات.

### أشترأكيو ألمانيا يتجاوزون الخضر

### في استطلاعات

كولونيا – تمكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا، من إزاحة حزب الخضر من المركز الثاني في قائمة أقوى الأحزاب في البلاد، وذلك لأول مرة منذ أيلول/سبتمبر. جاء ذلك وفقا لاستطلاع الذي أجرته محطة «آر تي إي» وشُرّط نتائجُه أمس السبت.

### السلطات الباكستانية تعيد توقيف أربعة

### أشخاص في قضية الصحافي الأمريكي

اسلام اباد – أعادت السلطات الباكستانية توقيف أربعة رجال تمت تبرئتهم من جريمة خطف وقتل الصحافي الأميركي دانيال بيرل، وسيقفون في السجن حتى استئناف المدعين العامين الحكم السابق، وفق ما أعلن مسؤولون. وأثار قرار صدر الخميس عن محكمة باكستانية بإلغاء حكم الإعدام بحق المتطوّف أحمد عمر سعيد الشيخ البريطاني الأصل الذي دين بخطف بيرل عام 2002، غضب الولايات المتحدة.

## اليمن: محافظ تعز الأسبق يكشف مؤامرة الإمارات للسيطرة على تعز عبر قوات نجل شقيق الرئيس الراحل علي صالح



قوات إماراتية في اليمن

الفرأغ الذي هيمن على أداء السلطة الشرعية في التعامل مع الجيش سمح بتحويل بعض أويته إلى ساحة للاستقطاب والتجنيد الخارجي لمصلحة أطراف معادية لتعز.

وأشار إلى أن القوات العسكرية المدعومة

من دولة الإمارات في الساحل الغربي لمحافظة تعز والتي يقودها العميد طارق محمد عبد الله صالح، نجل شقيق الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، تعمل كفضيل مسلح مناهض للسلطة الشرعية في اليمن، والتي تعمل بدعم وتمويل إماراتي سخى وقال «إن هذا الأمر يجري جنبا إلى جنب مع عمليات استقطاب واسعة في صفوف الوحدات العسكرية بالحجرية الموالية للشرعية، وعمليات تجنيد وتوزيع أسلحة نسجها الاجتماعي والتأثير على تركيبتها الديموغرافية تحت مزاем وأوهام مختلفة، لم يعد الأمر اليوم يقبل الصمت، فقد صار لزاما علينا أن نتحدث للناس، ونقل ضغءا النفوس».

وأوضح أنه خلال الأشهر الأخيرة وبعد مقتل قائد اللواء 35 العميد عدنان الحمادي، «يجري استخدام الجريمة للعبئة

هذا التوقيت بالذات في ظل حرب، مع استمرار الجروح المفتوحة، وبتمويل من أطراف معادية لتعز وكان لها دورا في إيصال الوضع في البلد إلى ما وصلت إليه، ليس سوى تأكيد بأن هناك من يطبخ لتعز مخطط جهنميا بحيث تضرب من الداخل عبر أبناءها».

وأضح أن هذا المخطط يخدم بشكل كامل ميليشيا جماعة الحوثي «التي باتت تحكم قبضتها على بقية المناطق الشمالية، ونستغرب من هذا الاندفاع المموم خلف هذه الأفكار الشيطانية، في وقت يرفع هؤلاء شعارات محاربة الحوثي واعتباره عدوا بينما هم في الواقع يعملون لخدمة أهدافه في تمزيق جبهة الشرعية وضربها عسكريا».

وأشار إلى أن حالة عدم الاهتمام والفراغ الذي هيمن على أداء السلطة الشرعية المدنية والعسكرية في التعامل مع الجيش وعدم فرض القواعد العسكرية الصارمة في تحديد مهامه ومسرح عملياته وانتشاره، سمحت بتحويل بعض الوية الجيش إلى ساحة للاستقطاب والتجنيد الخارجي لمصلحة أطراف معادية لتعز، وبطريقة سهلت كل هذه المشاريع التي تطبخ للبلاد عموما ولتعز على وجه الخصوص.

وقال العمري «نؤكد أننا لن نقبل بأي مجابهة من شأنها كسر ظهر تعز ولن نسمح للشهيد الحمادي.... لاستعادة الهيمنة والتسلط مرة أخرى».

وذكر أن دولة الإمارات ضخت أموالا هائلة لبناء مساكن وإعادة توطين ضباط وعسكريين ينتمون للمناطق القبلية الزيدية في محافظات الشمال، ويتبعون نجل شقيق الرئيس الراحل علي صالح الذي يطلق على قواته تسمية «حراس الجمهورية»، وذلك في مناطق الساحل الغربي لمحافظة تعز وأيضا في الريف الجنوبي للمحافظة والتي تضم قرى بلدات تجمعا مسمى الحجرية.

وأضاف محافظ تعز الأسبق، وهو عضو في مجلس النواب «البرلمان» عن حزب المؤتمر الذي كان يرأسه علي صالح «لم نكن يوما، ضد الاندماج الوطني، وامتزاج المناطق والمحافظات ببعضها، فقد كان ذلك هدفا لكل الوطنيين الشرفاء في تعز... لكن انتهاج مثل هذه السياسات بشكل مدروس ومنسق سياسيا وعسكريا، في

## كورونا كشف «ظاهر وباطن» التحالفات الأردنية والألوية بعده حماية الاقتصاد

لا يتحدث الرسميون عن دور التحالفات أو الصداقات في تلقي المساعدة خلال الأزمة والانطباع أن الحاجة ملحة إلى الاعتماد على ثروات الأرض.

### عمان –«القدس العربي»: بسام البديارين

لا ينشغل ذهن صانع القرار الأردني بعد التعامل مع فيروس كورونا كألوية مطلقة إلا بـ«وضع الاقتصاد الوطني» إذا ما تواصلت أو حتى انتهت المواجهة مع الفيروس وتداعياته وسط حالة تاجيل ملموسة لكل الملفات وفي كل الاتجاهات بما فيها ملفات صفقة القرن والإصلاح السياسي والانتخابات وحتى العلاقات الإقليمية والدولية.

حافظت مؤسسة القيادة الأردنية على مسافة في مواجهة تداعيات الفيروس مع المجتمع الدولي، وتبنى العاهل الملك عبدالله الثاني شخصيا مبادرة لتشكيل تحالف دولي في مواجهة الفيروس الذي نجح بدوره في «كشف ظاهر وباطن» طبيعة التحالفات الأردنية الإقليمية والدولية.

على الصعيد الحكومي الأردني لم تلتقط إشارات كثيرة من التضامن ولا حتى من التجاوب مع المبادرة الأردنية بعد انغلاق ذاتي وانشغال محلي بين كل الدول في مرحلة يرى خبير وبيروقراطي من حجم النائب السابق سامح المجالي أنها تشكل فرصة لمراجعة الكثير من الاعتبارات والعودة للاعتماد على الذات بما في ذلك العودة للأصول.

بالنسبة للمجالي وكما فهمت «القدس العربي» سقطت العولة في الاختبار اليوم أو تراجعت إلى حد بعيد ولم تعد تقدم «ضمانات» من أي نوع لأي دولة وأي تفكير يسقط هذا الواقع اليوم سيعتريه القصور.

لكن خبيرا اقتصاديا وصناعيا من وزن الدكتور لؤي سحويل له رأي متباين قليلا وإن كان لا يقفز إلى الاستنتاج المتسرع، فالاقتصاد العالمي اليوم يقتر من مرحلة «العولة الجزئية» وهي مرحلة تتطلب من الاقتصاديات الوطنية مقاربة مبتكرة فيها أدوات وأولويات ورموز وخطط ومشاريع مختلفة قد لا يكون لها علاقة بالسوق

ومستجدة تهتم فعلا بفهم كيفية تحويل الأزمة إلى فرصة والاستثمار في «المنحة» التي تنتج عن «أي منحة».

«ثمة دروس وعظات بالجملة في مسألة كورونا» يقول الدكتور حلايقة لهـ«القدس العربي» لكن في التخطيط الاقتصادي تغيرت معطيات والأردن نجح في التعاطي مع الأزمة صحيا وعلميا وأمنيا والمطلب الآن التفكير الأفقي الجماعي وبين جميع المؤسسات على أساس شراكة بمعايير مختلفة الآن مع القطاع الخاص وبقية القطاعات سواء تلك التي كانت خاملة لأي سبب أو المرشحة لأن تصبح «ناشطة جدا».

الامكانية متوفرة في حال الإدارة الأصح والتفكير الخبير العميق بالأردن في رأي الحلايقة وتتبقى إرادة صلبة في مغادرة الأزمة بأقل خسائر أولًا ثم اللجوء إلى «النهوض» الوطني على أسس علمية وصریحة وصلبة وخالية من المبالغة اللغزية والخطط الورقية وبصيغة تقراً

الخريطة والمستجدات.

ومن المرجح على هذا الأساس أن خريطة العلاقات الأردنية الاقتصادية والسياسية تآثرت إلى حد كبير أثناء التفاعل مع أزمة الوباء بحيث اختبرت المؤسسات والشخصيات الأردنية قدراتها على بناء تحالفات أو تأسيس مبادرات تحافظ على المصالح، مع أن القطاع الصحي الأردني كان مميزاتا جدا على مستوى العالم والأداء العسكري والأمني من الصف الذي يمكن تسويقه كقصة نجاح تستقطب الاستثمار في رأي الدكتور سحويل.

لا يتحدث الرسميون الأردنيون عمليا بخصوص دور التحالفات أو الصداقات في تلقي المساعدة خلال أزمة الفيروس وتداعياتها خصوصا تلك التي لم تحصل بعد والانطباع متكرر أن الحاجة ملحة بعد انخفاض فاتورة النفط عالميا إلى التأسيس للاعتماد بالطاقة على الأقل على «ثروات الأرض» الطبيعية المتاحة مثل الصخر الزيتي والرياح والشمس بدلا

من التعامل مع نتائج الفيروس على الغاز الإسرائيلي.

خلال أزمة كورونا العلاقة مع إسرائيل ثبت بالوجه القاطع أنها «لا تنفع» ولا تقدم أي خدمات خاصة. وبالعكس ظهر للمؤسسة الأردنية أن إسرائيل «تطمع» في استيراد منتجات طبية يحتاجها الشعب الأردني.

العلاقة مع السعودية أيضا بقيت في الظل خلال أزمة كورونا ولا أنباء عن أي مساعدات خاصة أو إضافية، أما العلاقة مع الولايات المتحدة فلم تبحث من حيث الأصل والجوهر والشكل ومع أوروبا بقيت مقتصرة على المؤسسات المختصة التي تعمل في الظل الغربي مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة الصحة العالمية.

ولا يشعر المواطن الأردني بأن تحالفات بلاده أحدثت فارقا في أزمة كورونا. بالعكس ثبت بأن الأردني في الأزمات والمحن عليه أن يعتمد فعلا على مؤسساته الوطنية ونفسه.



شارع في العاصمة عمان

## على المصارف وهل يُستهدف رياض سلامة؟

على طريقة المحاصصة السياسية تضرب التوازنات التي كانت قائمة، وتطوِّق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي منذ ما قبل تشكيل الحكومة الحالية لم تتوقَّف محاولات تطويعه وتحميله مسؤولية ما آلت إليه الأزمة الاقتصادية والمالية في البلاد، في وقت لم يتوان الحاكم عن الوقوف في أدنى الظروف إلى جانب الدولة التي تعرَّضت للنهب وتوزيع الغنائم. ومن المفيد التذكير في هذا المجال بقول الرئيس ميشال عون يوم كان رئيسا لـ«تكتل التغيير والإصلاح» من أن «الدولة اللبنانية مش مفلسة إنما منهوبة» فإلى متى تحميل المصارف مسؤولية الانهيار؟ وهل سيصل الأمر إلى حد صلب رياض سلامة بدل صلب اللصوص الفعليين؟

الحاصل من خلال وقف الهدر والصفقات في غالبية قطاعات الدولة وخصوصا في الكورباء وضبط التهرّب في المرافئ والمرافق الحيوية سواء في مرفأ بيروت أو العابر شرعية وغير الشرعية. ويعتبر هذا البعض أن التعيينات المالية والمصرفية الأخيرة، التي طرحت على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء وكادت تجرّ الحكومة لو لم يسحبها رئيس الحكومة حسان دياب في اللحظة الأخيرة، لم تكن بهدف انتظام عمل حاكمية مصرف لبنان من خلال تعيين 4 نواب للحاكم وتفعيل دور لجنة الرقابة على المصارف وضبط الأسواق المالية بقدر ما كانت تهدف إلى إقصاء الأسماء المقتنعة بالنظام الاقتصادي الليبرالي القائم على المبادرة الفردية وفرض أسماء

المركزي والمصارف هي من يتحمَّل مسؤولية الانهيار المالي والاقتصادي وليس فساد الطبقة السياسية على مدى 30 عاما ولأ هدر القطاع الكهربائي المقتد بـ40 مليار دولار ولا سياسات توريط البلد بحروب خارجية وتعريض علاقات لبنان بأشقائه العرب والانتقالب على سياسة النأي بالنفس أو إعلان بعداء».

ولم يعد خافيا أن استهداف المصارف بدأ قبل سنوات منذ العبوة الناسفة التي انفجرت أمام «بنك لبنان والمهجر» في فردان، وكانت بمثابة رسالة صوتية إلى حاكم مصرف لبنان والقطاع المصرفي ككل بالتزامن مع الالتزام بالعقوبات الأمريكية المفروضة على حزب الله من دون أن يفقه المعنيون إلا قدرة للحاكم ولا للمصارف إلا تطبيق العقوبات تحت

ضبطها».

وجاء بيان الكتلة بعد إبلاطة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله الذي وجّه إنذارا لعنليا للمصارف بضرورة دعم الدولة، مستهجنا كيف تبرَّعت فقط بمبلغ 6 ملايين دولار لمواجهة وباء كورونا، وملوِّحا بـ«خطاب قاس إذا لم تتجاوب المصارف مع دعوات

مساعدة البلد».

ولكن لماذا يركِّز حزب الله خطابه على المصارف، ولماذا يفتح النار على مصرف لبنان وحاكمه رياض سلامة ويحملهما مسؤولية الانهيار وضرب الاقتصاد؟

ليست المصارف بريئة من الأرباح الكبيرة التي حققتها نتيجة الفوائد المحققة من ديونها للدولة،

## الجزائر: فيروس كورونا يواصل الانتشار ويفتح باب الإشاعات والسلطات تؤكد أن الوضع لم يخرج عن السيطرة



إجراءات تنظيف شوارع العاصمة

**طمأن الرئيس مواطنيه مؤكداً أن الجزائر لم تصل بعد لمرحلة الطوارئ الصحية، وأن السلطات تملك الإمكانيات المادية لمواجهة انتشار الوباء، وهي جاهزة من النواحي التنظيمية.**

تواصل الجزائر على غرار الكثير من دول العالم معركتها ضد فيروس كورونا، ففي الوقت الذي كتبت فيه هذه السطور كانت عدد الإصابات قد اقتربت من الألف حالة، وعدد الوفيات تجاوز الثمانين، وسط آراء متضاربة بين من يدق ناقوس الخطر وبين من يقول إن الوضع ما زال تحت السيطرة، وأنه يمكن التغلب على الفيروس مع قليل من الصبر وكثير من الوقاية، غير أن التطمينات الرسمية لم تمنع انتشار الإشاعات بشكل واسع، ورغم محاولات السلطات التحذير من ذلك، وتأثيرات ذلك السلبية على المواطن وعلى سلوكياته.

الحكومة قررت الأسبوع الماضي توسيع إجراءات الحجر الصحي ليشمل تسع مدن جديدة، ثم أضافت أربع مدن أخرى بعد العاصمة والبلدية، ليكون العدد الإجمالي 15 مدينة معنية بالحجر الكلي أو الجزئي، وذلك لتفادي تفشي فيروس كورونا المستجد.

وفي إطار محاولة تطمين المواطنين قام عبد العزيز جراد رئيس الوزراء بزيارة إلى مدينة البلدية التي تعتبر

أكبر بؤرة للوباء، والتي فرضت عليها السلطات حجرا صحيا كاملا، مؤكداً أن الأطباء العاملين في مختلف مستشفيات الوطن هم جيش الجزائر خلال هذه الفترة الصعبة، التي تشهد فيها البلاد انتشار فيروس كورونا، مشيرا إلى أن الدولة لن تتخلى عن العائلات المحتاجة في هذه الظروف.

وأضاف جراد أن الحكومة ستعمل على تزويد العاملين في قطاع الصحة بكل وسائل الوقاية الضرورية، لأن ضمان سلامتهم ليست فقط ضرورة، وإنما هي محور أساسي في استراتيجية الدولة للتصدي لجائحة فيروس كورونا، معتبرا أنه رغم تراجع أسعار النفط وتأثيره على القدرات المالية للدولة، إلا أن الدولة لن تتخلى عن الأسر التي تحتاج مساعدة في مثل هذه الظروف الصعبة، وأن آليات خاصة بالأسر ذات الدخل اليومي تم وضعها. ونفى أن يكون هناك مشكل ندرة في المواد الغذائية قائلا: «لا توجد أزمة تعمين رغم تهافت المواطنين على اقتناء أكثر من حاجياتهم الاعتيادية، وهو ما يحصل بنفس الظروف في كل بلدان العالم» مشددا على أن «الجزائر في أمن عن أي نقص من حاجيات الغذاء على المدى القصير أو البعيد والدولة قادرة على ضمان غذاء كل أبنائها».

من جهة أخرى تحدث الرئيس عبد المجيد تبون في لقائه الدوري مع الصحافة عن فيروس كورونا ورد على الأصوات المطالبة بفرض حجر صحي شامل على كل التراب الوطني، مؤكدا على أن اتخاذ قرار مثل هذا صعب عمليا، وأنه يتابع تطور الوباء في العاصمة حيّا بحي ويشكل يومي، كما سجل بأسف عدم احترام

بعض المواطنين لإجراءات الحجر وحظر التجول، وأنه سيعطي أمرا بحجز كل السيارات التي لا تحترم الحجر الصحي ونقلها إلى المحاضر. وأبدى الرئيس تفاؤله بشأن استخدام بروتوكول علاج فيروس كورونا عن طريق دواء كلوروكين، وأن التجارب أظهرت فعالية هذا الدواء، وأن النتائج ستظهر بعد 10 أيام على استخدامه، مشيرا إلى أن وزير الصحة أكد له أن هناك مؤشرات إيجابية.

وطمأن الرئيس الجزائري مواطنيه بشأن تفشي فيروس كورونا، مؤكدا أن الجزائر لم تصل بعد لمرحلة الطوارئ الصحية، وأن السلطات تملك الإمكانيات المادية لمواجهة انتشار الوباء، وهي جاهزة من النواحي التنظيمية والإمكانيات لمواجهة الوباء. وشدد على أن الحكومة مستعدة لإنفاق مليار دولار في الوسائل الطبية، موضحا أن بلاده طلبت مساعدة من المؤسسات المالية الدولية بدون فوائد، وأنه سيتم استيراد وتوزيع 100 مليون كمامة خلال أيام.

التطمينات التي أطلقها السلطات لم تمنع الإشاعات، وحالة الهلع المنتشرة بسبب الفيروس، فرغم تأكيد الرئيس على أن كل شيء متوفر، خاصة ما تعلق بالمواد الغذائية، والمواد الأساسية لمدة ستة على الأقل، لكن في اليوم التالي شهدت محطات الوقود، وخاصة في العاصمة حالة فوضى عارمة وطوابير على مد البصر، بعد انتشار إشاعة في شكل تسجيل صوتي انتشر عبر مواقع التواصل يقول إن السلطات ستغلق محطات الوقود، وهو ما خلف تهافتا، مع أن لا شيء يدل على أن محطات الوقود ستغلق، وحتى لو

تزامن ولوج حرب طرابلس أمس

عامها الثاني، مع انطلاق حربين

جديديتين عنوانهما «كورونا»

و«إيريني».

### رشيد خشناة

بموازاة الانتشار البطيء لفيروس كورونا في ليبيا، وجدت حكومة الوفاق الوطني نفسها بين فكي كمامة، طرفها الأول الاتحاد الأوروبي، الذي قرر مطاردة السفن العابرة للبحر المتوسط، كلما ساوره شك بكونها تنقل أسلحة إلى ليبيا. أما طرفها الثاني فهو القائد العسكري للمنطقة الشرقية الجنرال خليفة حفتر، الذي يخوض حربا ضارية على تخوم طرابلس لمحاولة الاستيلاء على العاصمة. واليوم مضت سنة كاملة من دون اجتراح الهدف الذي كان مُخططو الحرب يتوقعون بلُوغه في بضعة أيام. وبين هذا وذاك، انطلقت حربٌ ثالثة على فيروس كوفيد-19 وإن بشيء من التأخير، وبوسائل محدودة جدا، بالنظر لانتهيار البنية الصحية الأساسية، المتداعية أصلا. من هذه الزاوية يُعتبر الليبيون الشعب الوحيد الذي يتحمل وزر ثلاث حروب في وقت واحد.

### هدنة إنسانية؟

بالرغم من أن بعثة الأمم المتحدة للدعم والاتحاد الأوروبي وأطرافا دولية أخرى، أطلقت نداءات بالالتزام «هدنة إنسانية» استمرت الاشتباكات على أشدها، وتمحورت حول قاعدة الوطية الجوية (غرب) ومناطق العسة والجميل وردقالين وزلطن، التي تناوب الطرفان المتصارعان على السيطرة عليها، من دون حسم.

وفي السياق دعت أخيرا شخصيات ليبية، من مختلف التيارات والقطاعات، إلى إرجاء الخلافات إلى ما بعد التغلب على جائحة كوفيد-19. وشارك في هذه الضغوط السفير الأمريكي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، الذي توجه بنداء، عبر «رسالة مفتوحة» إلى القيادة السياسية والعسكرية والشعب الليبي، لتحذيرها من «التهديد القاتل» المتمثل بجائحة كوفيد-19 ودعوتها إلى التزام هدنة. وكان نورلاند واضحا، حين قال إن أفضل نهج لتجسيد الهدنة الإنسانية، هو «قرار المشير حفتر بتعليق حملته على طرابلس». وركز بشكل خاص على ضرورة إعلان الطرفين تجميدا فوريا لنشر المقاتلين الأجانب، الذين يُشتبه بكونهم ينشرون المزيد من وباء كوفيد-19 في ليبيا. لكن ما الذي يمنع أمريكا وأوروبا من فرض هدنة، وهما تملكان أوراق ضغط هدية إنسانية، هو «قرار المشير حفتر بتعليق حملته على طرابلس». وركز بشكل خاص على ضرورة إعلان الطرفين تجميدا فوريا لنشر المقاتلين الأجانب، الذين يُشتبه بكونهم ينشرون المزيد من وباء كوفيد-19 في ليبيا. لكن ما الذي يمنع أمريكا وأوروبا من فرض هدنة، وهما تملكان أوراق ضغط حقيقية على الطرفين؟

تشكل هذه الزيدواجية صورة أخرى من المخاتلة التي تطبع تعاطي أمريكا وأوروبا مع الملف الليبي، فداء نورلاند ليس الأول، ولن يكون الأخير. وفي نهايات تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، رافق السفيرُ حفتر، في المنطقة الشرقية، قبل أن يتوجه إلى طرابلس للاجتماع مع فائز السراج. غير أن الأمريكيين يُدركون أن الاكتفاء بالتصريحات وإعلانات النوايا لا يُحقق الهدف المعلن، خاصة أنهم يُقرّون بأن

الأعضاء لتحديد مساهماتها في العملية. كما أشار المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، إلى تشكيل مجموعة عمل تسعى لوضع اللمسات الأخيرة على المهمة، وخاصة مساهمات الدول فيها وآليات تشغيلها. والأرجح أن الموضوع سيثير مزيدا من الخلافات بين الأعضاء، بعد لتضييق الخناق على الحكومة، التي تحظى بشريعية دولية، بمنعها من الحصول على السلاح.

### من صوفيا إلى «إيريني»

وفيما أيد معسكر حفتر، على لسان مدير المركز الإعلامي لغرفة عملياته خالد المحجوب، إطلاق عملية «إيريني» مُعتبرًا إياها «مهمة للأمن القومي الليبي والدولي» عارضتها حكومة «الوفاق» بقوة. وترمي العملية، التي حلت محل عملية «صوفيا»

إلى منع إرسال الأسلحة إلى ليبيا، وملاحقة المتاجرين بالبشر، بعدما كانت «صوفيا» تقتصر على المراقبة البحرية لعمليات الهجرة غير النظامية، وعليه، بات من الواضح أنها تستهدف السفن التي قد تحمل أسلحة إلى ميناءي طرابلس ومصراتة، بينما تستمرّ قوات حفتر، في تلقي أضعاف ما تتلقاه الحكومة المعترف بها دوليا، عبر الحدود البرية مع مصر، وأيضا عبر طائرات الشحن

العسكرية. مع ذلك ما زالت كفتا الميزان العسكري متقاربتين، بدليل أن لا أحد استطاع حسم الحرب لصالحه حتى الآن. واعتاد كل فريق من الفريقين على الإعلان عن استيلائه على مواقع استراتيجية، مثل المطار الدولي وعين زارة والقره بوللي، ليُعلن الفريق الآخر، بعد ذلك، أنه استعادها.

### خلافات أوروبية

لا يبدو أن الأوروبيين حسموا أمرهم في شأن عملية «إيريني» إذ أكد المتحدث باسم الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أن المشاورات ما زالت قائمة بين الدول

## حروب ليبيا الثلاث؛ كورونا و«إيريني» وحفتر

في كانون الثاني/يناير الماضي، وحذر رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله، من أن الاقتصاد الليبي يتدحرج نحو أزمة مُحققة. وباتت المستشفيات والمعاهد والمرافق بالطاقة الأخرى تعاني من نقص التزوّد بالغاز، يُعطل تزويد محطات توليد الكهرباء تصريح أدلى به صنع الله لصحيفة «الليبيان هيرالد». وأوضح الخبير أوليفي دي سوسة أن تراجع المنتج المحلي من النفط والغاز، يُعطل تزويد محطات توليد الكهرباء بالطاقة اللازمة، ما ينعكس سلبا على مرافق حيوية مثل المستشفيات. وأكد دي سوسة أن النقص في الإيرادات النفطية يقضي على فرص استخدامها في شراء أدوية وكمامات ومعاد طبية، في إطار خطة وطنية لمكافحة جائحة كورونا. وفي مدينة سبها عاصمة إقليم فزان (جنوب) حيث لا وجود للدولة، قامت البلدية بتوزيع غاز الطهي على المواطنين، من خلال الجمعيات الاستهلاكية. بواقع 3000 أسطوانة أسبوعيا، ويسعر 30 دينارا (20 دولارا) للأسطوانة الواحدة.

### تدحرج نحو الأزمة

وبعدما كان يُعتقد أن ليبيا خالية من الإصابات، بدأت السلطات في غرب البلاد وشرقها، تُعلن يوما بعد آخر عن اكتشاف إصابات جديدة، في وقت تسارعت فيه الجهود لتهيئة المستشفيات وإعداد أماكن الحجر الصحي. وأتت المساعدات الأولى من الصين، ولم تات من البلدان التي تُعتبر ضالعة في الأزمة الليبية، ومنها روسيا وفرنسا وتركيا والامارات. ويأتي في مقدم المهديين بالإصابة النازحون من مناطقهم، بسبب المعارك الدائرة في محيط طرابلس ومدن أخرى. ويُقدّر عددهم بأكثر من 150 ألف سائح، يعيش حاليا في مدارس وملاجئ غير مُهيأة للسكن، لأنها تفتقد إلى

تحتاج السلطات الليبية إلى إمكانات مالية كبيرة لمحاصرة الجائحة، لكن هذه الأخيرة أتت في الوقت الخطأ، إذ لم تنهر إیرادات البلد من تصدير النفط والغاز، مثل انهيارها هذه الأسابيع، وتُفقد إحصاءات المؤسسة الوطنية للنفط أن خسارتها قاربت 4 مليارات دولار، جراء تراجع الإيرادات عقب سيطرة قوات خليفة حفتر، على الحقول والموانئ النفطية،

اللافت أن المجالس البلدية، اتخذت مبادرات عدة، وسط شلل مؤسسات الدولة، لتشكيل لجان طوارئ وتخصيص أماكن مُهيأة لاستقبال المحجورين، إضافة لتكوين فرق تتولى القيام بأعمال الرش والتعقيم. والأعسر من تلك المهمة، إقتناُ الناس بالاعتكاف داخل بيوتهم لتفادي العدوى، وإجبار من يتعمردون على الانضباط، وذلك بتطبيق حظر التجول، بالإضافة للمراقبة الأغذية والأدوية. وعلى الرغم من انشغال حكومة «الوفاق» بقتال قوات حفتر على تخوم طرابلس، وقد عجزت الأخيرة عن اجتياح المدينة حتى الآن، فإن عليها أن تحتوي، في الوقت نفسه، هجوم كوفيد-19 وتحول دون انتشاره في سائر ليبيا، باعتبار هاتين الحربين تحطبان بالأولوية، بين الحروب الثلاث، في المرحلة الراهنة.



من معارك طرابلس

# حدث الأسبوع

## كوفيد- 19 يعيد للعالم أشباح الكساد العظيم والمجتمعات تنتظر حصادا مكلفا من الانهيار الاقتصادي

إبراهيم درويش

كان رد الحكومات الغربية على انتشار كوفيد-19 الذي يسببه فيروس كورونا المستجد متأخرا أسبوعين، وعند وصوله واجهت خيارات قاسية بين اقتصادها وحياة أو موت سكانها. ذلك أن الاقتصاد علامة نجاح النظام السياسي، ولهذا السبب وعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعودة الحياة الطبيعية سريعا وبعد الانتهاء من أعياد عيد الفصح الجديد، ثم تراجع تحت ضغط مستشاريه الطبيين الذين عادة ما يصحون تكهناته وأراه المتعجلة حول الفيروس، أسبابه وحتى علاجه. فالفيروس قد تمكن وأصبحت أمريكا في قائمة الدول الأكثر تأثرا به فيما تراجعت الصين مصدره إلى المرتبة السادسة.

ثمن فادح

وباتت الدول العالمية والعربية منها امام ثمن الفيروس الفادح على الاقتصاد. وفي البداية سمعنا كلمة كساد أو ركود تقال على استحياء وأن الدول الأوروبية سارعت للغوص عميقا في خزائنها المالية لمنع الاقتصاد من التباطؤ والاستفادة من دروس الكساد العظيم في العقد الثالث من القرن العشرين الأزمة الاقتصادية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وقرن بعض المعلقين السياسية التي انتهجتها حكومة المحافظين البريطانيين بسياسة العمال ذات الميول الاشتراكية والتي تدعو للعدالة الاجتماعية وزيادة الإنفاق العام وبناء دولة الرفاه. وكلمة رفاه ليست من الكلمات المحببة لدى الأنظمة اليمينية الشعبوية سواء كانت في بريطانيا أم أمريكا أو أي مكان في العالم. فلطالما صمم النموذج الاقتصادي في هذه الدول لحماية الطبقة الغنية ورجال الأعمال وأصحاب المصالح.

إغلاق وركود

ومن هنارأى الكثيرون في تدخل صهر الرئيس ترامب، جارد كوشنر في موضوع الرد على فيروس

كورونا تضاربا للمصالح وفتحا للباب كي تدخل منه الشركات الكبرى والتي قد تستخدم فكر العمل باستثناء الضروري الخيرية والتطوع لتعزيز أقدامها في الحكومة الفدرالية. وهو ما كشف عنه تقريران في كل من مجلة «بوليتكو» و«ذا أتلانتك». وزادت مخاوف الاقتصاديات الكبرى من التباطؤ الاقتصادي في مواجهة الفيروس، فأتت تقوم

بدفع الاقتصاد نحو الركود. وكما تقول مجلة «نيويورك» (2020/4/3) ففي أسبوعين من الركود الاقتصادي بسبب الفيروس سجل 6.6 مليون أمريكي أنفسهم كعاطلين عن العمل، وهذا يعني أن عشرة ملايين شخص فقدوا أعمالهم. وبدأت العناوين الإخبارية التي تحاول الساسة تجنبها تظهر في الصحف

وعلى شاشات التلفزيون، خذ مثلا العنوان الكبير في صحيفة «فايننشال تايمز» (2020/4/3) «الاقتصاد العالمي يستعد لتراجع حاد منذ الكساد العظيم». وقالت إن وباء فيروس كورونا

وجاءت هذه الأرقام الصادمة بعد وقت قصير من دراسة مسحية كشفت أن قطاع الخدمات في أوروبا سيعاني من مشاكل عميقة

بتراجع كبير في النشاط ومنظور النمو لمدة 20 عاما.

وحذرت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيغا من صدمة فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وأنها ستكون أسوأ من أزمة عام 2008 وقالت «هذه الأزمة لا تشبه أي أزمة مالية أخرى» وأضافت «لم نشهد أبدا في تاريخ صندوق الدولي توقفا تاما للاقتصاد» وهي أسوأ من

الأزمة المالية العالمية». وليست هذه هي نهاية الأخبار السيئة، ذلك أن الأسوأ مقل في نيسان/إبريل الحالي كما يقول



إغلاق مقاهي ومطاعم في أمريكا

الاقتصاديون. ويتوقع الكثير منهم أرقاما مضاعفة في تراجع المداخل في الربع الثاني، حيث تم إغلاق مساحات واسعة من أكبر محورين اقتصاديين عالميين. وتراجعت مؤشرات نشاطات مدراء المشتريات في بريطانيا ومحور اليورو والسويد إلى 20 نقطة، حيث رات معظم الشركات تحسنا في النشاط إلى أقل من تلك

التي شوهدت في أسوأ نقطة من الأزمة العالمية 2008-2009. وقادت الإحصائيات الرهيبة الاقتصاديين لتخفيض توقعاتهم للنمو العالمي والتي كانت في آذار/مارس 3 في المئة. وخفض الاقتصاديون في بنك أمريكا تقديراتهم بشكل متتابع ويتوقعون الآن انقباضا بنسبة 2.7 في المئة وهي نسبة أسوأ من عامي 2008-2009.

ورغم تعلم الحكومات والأنظمة السياسية على جانبي الأطنطي من دروس الأزمة المالية العالمية حيث ردت بحوافز مالية ومنح التأمين لمن فقدوا عملهم اليومي في الشركات ومن راقبوا مداخيلهم تجف بدرجات سريعة أكثر مما يحصل في حالات الركود العادية، إلا أنها لم تكن قادرة على منع الإغلاقات التي تركت أثرا مدمرا على النشاط الاقتصادي. وستظل هذه الإغلاقات قائمة حتى يتم وقف انتشار الفيروس، وعندما ستبدأ برفع القيود تدريجيا.

وفي الوقت الذي تنتظر فيه أمريكا وأوروبا أخبارا سيئة جديدة فستتركز كل العيون على الصين وإن كان اقتصادها سيتعافى بعدما رفعت القيود على الحركة. ويظل النشاط الاقتصادي في الصين وغيرها مرتبطا في النهاية بمكافحة الفيروس الذي باتت تسيطر على كل النشاطات الاقتصادية في البلاد المتكوبة. وفرض كوفيد-19 على الحكومات خيارات قائمة كما تقول مجلة «إيكونوميست» (2020/4/2) بين الحياة والموت والاقتصاد، ففي إيطاليا وإسبانيا اضطر الأطباء لاتخاذ قرارات صعبة لإنقاذ المرضى المصابين، بين العجز والشاب نظرا لنقص المعدات الطبية. فقد أصبح توفير المعدات الطبية أمرا حيويا للدول، ورفضت ألمانيا مثلا طلبا لمساعدة إيطاليا في هذه المعدات، وطلبا من إسرائيل أيضا. وباتت الدول تجند مؤسساتها الأمنية لتأمين المعدات من الأتعة الواقية وأجهزة التنفس كما كشفت تقرير في صحيفة «واشنطن بوست» (2020/4/3) مثلا عن تدخل الموساد في مواجهة فيروس كورونا مع أن مهمته هي التجسس وليس شراء المعدات من مصادر سرية قد تكون دول عربية. وفي بريطانيا كلفت الحكومة الجيش بإدارة مستشفى ميداني «نايتنغيل» وأمرت الشرطة بمراقبة حالة الإغلاق.

ورغم ما تحمله المقايضات من منافع وسلبيات لكل دولة، إلا أن هناك مبادئ مهمة في أي عملية توازن تقوم بها الحكومات، فعلى خلاف الهند، فالإغلاق في أمريكا مكلف ولا يساوي الأرواح التي سيتم إنقاذها. ولكن حزمة المساعدات التي قدمتها الحكومة لكل أمريكي هي الثمن الذي يجب أن تدفعه لمواجهة المرض الذي لو ترك بدون مواجهة لأكل مليونا من الأمريكيين. وتظل أمريكا محظوظة لأنها ثرية وتستطيع عمل هذا مقارنة مع الهند التي إن فشلت في وقف انتشار المرض عبر الإغلاق فسيكون خيارها وبشكلأساوي مختلف. وحتى تكون المقايضة صحيحة فيجب على الحكومات أن تفكر بطريقة منظمة، فمبلغ 60.000 دولار لكل بيت أمريكي هو مجرد حسبة لثمن الحياة وليست أموالا نقدية

مقايضات

وترى «إيكونوميست» أن كل دولة من دول العالم تحاول مقايضة الموت بالحياة أو الاقتصاد بعمت الناس. فعندما قال حاكم نيويورك أندور كومو «لن نضع دولارات على حياة الناس» كان في النهاية يختار،

فولايته الأكثر تضضرا بالوباء والمستشفيات أصبحت تئن تحت عدد الحالات التي نقلت إليها. وربما كان الحاكم يتحدث تحت وطأة الكارثة لكن القادة عليهم التفكير مليا إن أرادوا عبور هذا الشهر نيسان/إبريل وحتى الآن لم نر أي خطة ذات معنى. فقد قررت روسيا تبني إغلاقا قاسية بعقوبات 7 سنوات لمن يخرق الحجر. وطلب من 250 مليون أمريكي البقاء في بيوتهم. وفي الهند أمر ناريندرا مودي، رئيس الوزراء بإغلاق الهند لمدة 21 يوما. وكان تفكير الهند مدفوعا بفكرة التحرك السريع، لكن القرار كان بدون تفكير، فلم تأخذ الحكومة بعين الاعتبار العمال المهاجرين الذين تدفقوا خارج المدن حيث نقلوا المرض بينهم وحملوه معهم إلى قراهم.

ومن الصعب في حالة الهند وروسيا والدول الأخرى النامية تطبيق الإغلاق كما في الدول الغربية، ذلك أن قدرات الدولة محدودة. وتريد الهند إبطاء انتشار المرض حتى يتم التوصل إلى علاج لكوفيد-19 ونظامها الصحي لديه القدرة والجاهزية لكن الحكومة لا تستطيع دعم ملايين العمال والمواطنين الذين تركوا عملهم شهرا بعد شهر، كما أن الملايين منهم لا توفير عندهم للاعتماد عليه في فترة الإغلاق. وتوجد في الهند مدن صغيح مزدحمة حيث يصعب تطبيق التباعد الاجتماعي وتوفير المطهرات. وتظل المقايضة في روسيا مختلفة، ففلاديمير بوتين توفر العلاج للمرض فسيظل عدم توفر العلاج لمرضى فسيظل مدى الحياة يحاول الآن وقد وصل المرض التخفيف من أثره السياسي المدمر وكم المعلومات الصحيحة، مع أن التواصل الجيد بين الحكومة والمواطنين كما في تايوان وسنغافورة كان سببا في احتواء المرض.

مبادئ مهمة

ورغم ما تحمله المقايضات من منافع وسلبيات لكل دولة، إلا أن هناك مبادئ مهمة في أي عملية توازن تقوم بها الحكومات، فعلى خلاف الهند، فالإغلاق في أمريكا مكلف ولا يساوي الأرواح التي سيتم إنقاذها. ولكن حزمة المساعدات التي قدمتها الحكومة لكل أمريكي هي الثمن الذي يجب أن تدفعه لمواجهة المرض الذي لو ترك بدون مواجهة لأكل مليونا من الأمريكيين. وتظل أمريكا محظوظة لأنها ثرية وتستطيع عمل هذا مقارنة مع الهند التي إن فشلت في وقف انتشار المرض عبر الإغلاق فسيكون خيارها وبشكلأساوي مختلف. وحتى تكون المقايضة صحيحة فيجب على الحكومات أن تفكر بطريقة منظمة، فمبلغ 60.000 دولار لكل بيت أمريكي هو مجرد حسبة لثمن الحياة وليست أموالا نقدية

حقيقية، وهي عبارة عن إجراءات حسابية تساعد على مقارنة الحياة والوظيفة والقيم الاجتماعية في مجتمع معقد. وكلما زادت الأزمات كلما أصبحت هذه الإجراءات مهمة. فعندما يسقط طفل في بئر تصبح مساعدته أمرا حتما ويجب ذلك. أما في الحرب فلا يستطيع القادة الفرار من حقيقة أن كل عمل يقومون به سيفرض ثمنا اجتماعيا واقتصاديا باهظا.

أما المبدأ الثاني فيجب على الحكومات في زمن الأزمة مساعدة العمال الذين طردوا من عملهم، وكذا الأطفال الذين لم يعودوا يحصلون على وجباتهم المجانية في المدارس. وعلى المجتمع مساعدة الشباب بعد نهاية الأزمة، فهم وإن يتأثروا إيجابيا بالمرض إلا أن البعب يقع عليهم اليوم وفي المستقبل لتشغيل عجلة الاقتصاد عندما تبدأ حكوماتهم بدفع القروض. والقيمة المهمة في كل هذا هو أن الفيروس خلق وضعاً جديداً، وهذا هو المبدأ الثالث، فعلى الدول التكيف مع الواقع الجديد، فتوازن الثمن والمنفعة سيتغير مع تكشف آثار الوباء. فالإغلاق التام يعطي الحكومات وقتا لمنع انتشار كوفيد-19. وعندما يتم رفعه فسيعود في موجة ثانية تصيب الأشخاص الأضعف. وعند هذه النقطة تكون الدول جاهزة لمواجهة من ناحية تمويل القطاع الصحي وتوفير أجهزة التنفس والمعدات الطبية الأخرى التي باتت في ظل الموجة الحالية عملة نادرة تتنافس عليها الدول. وفي حالة عدم توفر العلاج للمرض فسيظل السكان في حالة حصار بشكل يترك أثره على الاقتصاد والناجح القومي العام، وعلى التماسك الاجتماعي والصحة النفسية للناس نتيجة البقاء الطويل في البيوت. وستنهار الأسواق ويتم تأجيل الاستثمارات وتلاشى قدرة الاقتصاد وبتراجع الإبداع والمهارات، وهذا هو ثمن التباعد الاجتماعي الذي لا يريد أحد الاعتراف به. وبدأت مظاهر هذا في الطريقة التي تصرف فيها الأغنياء في أوروبا الذين هربوا من المدن المصابة بكوفيد-19 وفروا إلى قصورهم وقبيلهم في الريف، مما خلق كما أشارت صحيفة «فايننشال تايمز» (2020/4/1) حالة من الانقسام الطبقي والسيسخة. فقد ترك العمال في المتاجر والمخابز وعمال النفايات وحدهم في الشوارع الفارغة ليوажهوا مصيرهم أمام الفيروس.

وفي المحصلة فالمجتمعات تحتاج في مرحلة ما بعد كورونا إعادة بناء اقتصادها ومجتمعاتها على أسس جديدة وقد تعلمت من دروس الوباء الحالي وربما التحضير للكارثة المقبلة ولكن بأسس جديدة. والمعضلة أن الحكومات مثل الناس تنسى وتتواطأ في المآسي.

حقيقية، وهي عبارة عن إجراءات حسابية تساعد على مقارنة الحياة والوظيفة والقيم الاجتماعية في مجتمع معقد. وكلما زادت الأزمات كلما أصبحت هذه الإجراءات مهمة. فعندما يسقط طفل في بئر تصبح مساعدته أمرا حتما ويجب ذلك. أما في الحرب فلا يستطيع القادة الفرار من حقيقة أن كل عمل يقومون به سيفرض ثمنا اجتماعيا واقتصاديا باهظا.

أما المبدأ الثاني فيجب على الحكومات في زمن الأزمة مساعدة العمال الذين طردوا من عملهم، وكذا الأطفال الذين لم يعودوا يحصلون على وجباتهم المجانية في المدارس. وعلى المجتمع مساعدة الشباب بعد نهاية الأزمة، فهم وإن يتأثروا إيجابيا بالمرض إلا أن البعب يقع عليهم اليوم وفي المستقبل لتشغيل عجلة الاقتصاد عندما تبدأ حكوماتهم بدفع القروض. والقيمة المهمة في كل هذا هو أن الفيروس خلق وضعاً جديداً، وهذا هو المبدأ الثالث، فعلى الدول التكيف مع الواقع الجديد، فتوازن الثمن والمنفعة سيتغير مع تكشف آثار الوباء. فالإغلاق التام يعطي الحكومات وقتا لمنع انتشار كوفيد-19. وعندما يتم رفعه فسيعود في موجة ثانية تصيب الأشخاص الأضعف. وعند هذه النقطة تكون الدول جاهزة لمواجهة من ناحية تمويل القطاع الصحي وتوفير أجهزة التنفس والمعدات الطبية الأخرى التي باتت في ظل الموجة الحالية عملة نادرة تتنافس عليها الدول. وفي حالة عدم توفر العلاج للمرض فسيظل مدى الحياة يحاول الآن وقد وصل المرض التخفيف من أثره السياسي المدمر وكم المعلومات الصحيحة، مع أن التواصل الجيد بين الحكومة والمواطنين كما في تايوان وسنغافورة كان سببا في احتواء المرض.

## حدث الأسبوع

## كورونا وصفقة القرن: جبهات كوشنر المتعددة

صبحي حديدي

قد يجهل البعض أنّ جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومستشاره في ما يُسمّى «صفقة القرن» وشؤون أخرى، بات اليوم أيضاً «رجل كورونا» الأوّل في البيت الأبيض؛ متفوّقاً في هذا اللقب، وبمعنى ثقة الرئيس المفتوحة المطلقة، على جميع أفراد الطاقم المُفوّض بمواجهة الجائحة، على مستوى أهل العلم وأخصائيي الصحة قبل مسؤولي السياسة والأمن والاقتصاد.

وقد لا تبدو هذه المهمة غريبة، أو طارئة، على ما تولاه كوشنر من مهام كثيرة، سواء قبيل انتخاب ترامب أو بعده؛ مثل العلاقات الاقتصادية مع الصين، وسياسة الحدود مع المكسيك، وتطوير النظام القضائي الجنائي، إلى جانب تسريع التطبيع الخليجي مع دولة الاحتلال الإسرائيلي ورسم الصفقات الاقتصادية التمهيدية التي سبقَت الكشف عن تفاصيل «صفقة القرن». الجديد، مع ذلك، هو أنّ كوشنر يمارس دوره هذا اهتداءً بعقلية «البزنس» التي ترعرع عليها، أي المضاربات العقارية وشركات التأمين الصحي على وجه التحديد؛ وكأنّ أرواح آلاف الأمريكيين ليست أكثر من عقار أو «بولىصة».

معروف، في حقيقة أولى، أنّ جوش، شقيق كوشنر، يمتلك حصصا سخية في شركة التأمين Oscar Health، وأنه يدير القسط الأظم من أسهم شقيقه جاريد بعد أن دخل الأخير إلى البيت الأبيض وتوجب أن يخفي بعض معالم استثماراته المالية. ومعروف، في حقيقة ثانية، أنّ الكلفة الحالية للعلاج من فيروس كورونا تبلغ 35 ألف دولار أمريكي، في بلد يعيش عشرات الملايين من مواطنيه خارج أيّ تأمين صحي.

والعقلية العقارية الكوشنرية، فهذا اشتقاق صار جائزاً وبلوغاً، تتجلى في طرائق توظيف الأزمة الراهن ضمن شبكة المقارات الهائلة التي يملكها كوشنر في منطقة بالتيمور ومدينة نيويورك؛ وخاصة على ضوء استثناء الأجراءات السكنية من سلة الحوافز التي أقرها الكونغرس والإعانة التيممة لمرة واحدة بمبلغ 1200 دولار. وكانت صحيفة «غارديان» البريطانية قد كشفت النقاب، قبل أشهر، عن صفقات بقيمة 90 مليون دولار عقدها الشركة العقارية Care، التي شارك كوشنر في تأسيسها قبل التحاقه بإدارة ترامب، مع مؤسسات وجهات أجنبية مختلفة، بينها السعودية.

هبوط كوشنر، عبر مروحية عمّه وبمظلة زوجته، على ساحات كورونا الأمريكية يمثّل أحدث تجليات خصوصية الرأسمالية البانكية في علاج الجائحة، أي تحويل مآسي المواطن إلى مصادر ربح وإثراء، ليس هذه المرّة عن طريق إجباره كدافع ضرائب على تمويل التريليونات التي ستذهب في معظمها لصالح خزائن الشركات الكبرى والعلاقة، فحسب؛ بل كذلك عن طريق وضع صحته على المحك، والتلاعب بمسائل الحياة والموت على طريقة البورصة. وهكذا يتردد اليوم أنّ كوشنر كان وراء تقدير عمّه ترامب بأنّ فيروس كورونا ليس سوى «خدعة»، تستهدف تقويض حظوظه في ولاية رئاسية ثانية؛ وأنه أيضاً كان مهندس اختلاق النزاع بين الولايات الأكثر إصابة بالفيروس، والمخزون الفدرالي من الكمادات والقفازات وأجهزة التنفس الاصطناعي.

هذا اقتصاد يدير حرباً، إنّه، لصالح وأسمايل فدري وآخر مؤسساتي، قد يعثر المرء على بعض عناصره في أنظمة رأسمالية ألمانية أو بريطانية أو فرنسية، وربما في بعض قطاعات الليبرالية المتوحشة في الصين وروسيا؛ ولكن هيهات أن يتوفّر بصفة مطابقة، وعلى هذا النحو الهابط والمبتدل والمنطخ، إلا في رأسمالية أمريكية معاصرة، أو رائنة كرونية إذا جاز القول، يشرف على تسييرها من سدة البيت الأبيض أمثال ترامب وصهره.

وفي مقال نشرته مؤخراً صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، تساءلت الروائية الهندية أرونداتي روي عن هؤلاء «الأفندية» الذين يزعمون إدارة الجائحة في مختلف أرجاء العالم المصنّع المتقدّم؛ إنهم «مولعون بالحديث عن الحرب، حتى أنهم لا يستخدمون المفردة استعارياً، بل حرفياً. ولكن إذا كانت حرباً حقاً، فمنّ أكثر استعداداً لها سوى الولايات المتحدة» وإذا لم تكن الكمادات والقفازات هي ما يحتاجه جنودها على الخطوط الأمامية، بل المدافع والقنابل الذكية وخارقات اللأحجى والمطاردات المقاتلة والقنابل الذرية، فهل كان سيقع نقص في المخزون؟».....

## كارثة اقتصادية وشبكة في الولايات المتحدة والأضرار ستتجاوز الركود الكبير والكساد العظيم



مصرف في نيويورك

الإغلاق الاقتصادي العميق والمؤلّم على العديد من العائلات الأمريكية التي تكافح من أجل تكاليف الإيجار والتأمين الصحي في خضم الوباء.

### انخفاض سوق العمل

وقالت كونستانس هنتر، كبيرة الاقتصاديين في شركة «كي ام بي جي» إن سرعة وحجم انخفاض سوق العمل لم يسبق له مثيل، وتوقع هنتر أن يتم تقديم ملايين الطلبات الأخرى في الأسابيع المقبلة، وأن المشاريع ستفقد 20 مليون وظيفة. وأشارت في حديث لصحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أنها لم تشاهد هذا الأمر في الأزمة المالية العالمية أو الكساد العظيم، وقالت: «هذا هلاك إجمالي للاستهلاك».

ولاحظ الخبراء أن أشخاصاً من مجموعة واسعة من القطاعات في الولايات المتحدة، بما في ذلك المطاعم وتجارة التجزئة

والتجارة والبناء، قد حاولوا الحصول على إعانات البطالة، مما يدل على أن تداعيات الفيروس التاجي تحتاج حصة متزايدة من الاقتصاد الأمريكي. وهناك العديد من الأسباب التي من المحتمل أن تُثقي مطالبات البطالة المرتفعة في الأسابيع المقبلة، ووفقا للعديد من المحللين، فإن حزمة الإنقاذ الفيدرالية التي تم توقيعها في الأسبوع الماضي، والتي زادت من العمال الذين يمكنهم الاستفادة من الزايا، قد ساعدت على تصاعد عدد طلبات الإعانات، كما أن تشديد القيود على الحركة في معظم الولايات، بما في ذلك أوامر البقاء في المنزل، قد أدى إلى إغلاق الكثير من الأعمال التجارية، ولم تتمكن بعض الولايات من التعامل مع «طوفان» طلبات إعانات البطالة بشكل كامل، وهذا يعني ظهور الأرقام بدقة أكثر في الأيام المقبلة.

وكان معدل البطالة في شهر شباط/فبراير الماضي، يحوم حول أدنى مستوى له منذ 50 عاماً تقريبا، ولكن معدل البطالة يرتفع بنسبة 1 في المئة لكل 1.5 مليون من طلبات إعانة البطالة الأولية، وهذا يعني أن معدل البطالة يمكن أن يصل إلى 7.5 في المئة خلال فترة قصيرة جدا.

وانتشرت عمليات التسريح بشكل خاص بين الشركات الصغيرة، التي تعمل على احتياطات نقدية منخفضة. ووفقا للمحلّثين وسعى أكثر من مليون شخص في ولاية كاليفورنيا للحصول على مساعدة من البطالة على مدى الأسبوعين الماضيين،

السنة الحادية والثلاثون العدد 9865 الأحد 5 نيسان (أبريل) 2020 - 11 شعبان 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9865 Sunday 5 April 2020

## الاقتصاد الروسي في مواجهة فيروس كورونا

رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة في اتجاه صموده، وضمن هذا السياق يرى

الكسندر ديفياتوف كبير المحللين في الشركة المالية «أورال سيبيري»: «إن إجراءات الحجر الصحي في روسيا أدت إلى انخفاض حاد في الاقتصاد» وتوقع أن يؤدي الانتشار السريع لوباء فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، فضلا عن تدابير الحجر الصحي التي تم إدخالها في الاتحاد الروسي، إلى انخفاض حاد في الاقتصاد الروسي في المستقبل القريب جدًا. وأضاف «في رأينا، إن المؤشرات الاقتصادية الرئيسية لشهر آذار/ مارس الماضي، على الرغم من تدهورها، كانت جيدة للغاية في معظم القطاعات. وفي الوقت نفسه، وفرت الزيادة الملحوظة في مبيعات السلع الأساسية أداءً جيدًا في قطاع المفرد، في حين أظهر قطاع الخدمات ديناميكيًا، كانت سلبية في الشهر الماضي». وتوقع الخبير: «في نيسان/أبريل، سينخفض الاقتصاد الروسي بحدّة، وستتجه وتيرة الركود، في جميع الاحتمالات، إلى الضعف».

وتدعم هذا الرأي أيضا بوابة «برافدا.رو» ذات الاتجاه اليساري وتقول «إن التدابير

الحالية، والحجر الصحي وتعطيل العمل، تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد، ولا سيما الشركات الصغيرة والمتوسطة، وأحيانًا الكبيرة». وفي رأيهما أنه وعلى الرغم من حزمة التسهيلات للقطاع الخاص التي أعلنتها الرئيس فلاديمير بوتين، والتأجيلات، وعدم جواز إفلاس الشركات، فإن رجال الأعمال لن يراكموا رأس مالهم، وحتى بالنسبة لأولئك الذين يواصلون نشاطهم العملي على الرغم من كل شيء. لأن الناس يجلسون على المنزل، وقال ميشوستين أنه تم تخصيص 150 مليار روبل لتوفير القروض والسلف للشركات الصغيرة والمتوسطة لدفع وواتب موظفيها. بالإضافة إلى ذلك، وافقت الحكومة على تأجيل للشركات الصغيرة والمتوسطة في دفع إيجارات الملكية الفيدرالية وفي الوقت نفسه تخفيض الضرائب العقارية على المؤجرين عن طريق خفض أسعار الإيجار أو تأجيل المدفوعات للمستأجرين من فئات تجارية معينة.

ويعتقد بعض الخبراء أن الأزمة الاقتصادية في روسيا ستؤدي إلى نمو القطاع العام والتأمين، ولكن هذا الأخير لن يعطي الاستقرار المتوقع. وكما قال الفوض الرئاسي لحماية حقوق رجال الأعمال بوريس تيتوف، فإن تأميم الشركات سيضن الحفاظ على الوظائف والأجور وإنتاج المنتجات المهمة، ولكن قطاعي الخدمات والتجارة سيظهران عدم كفاءة صارخة. ووصف تيتوف الوضع الحالي في الاقتصاد بأنه صعبًا. وقال في الواقع أن الاقتصاد الروسي، الذي يواجه العواقب السلبية للوباء، وهبوط أسعار النفط،



مصرف في موسكو

على الاقتصاد العالمي، لكنهم يتفوقون على أن الضرر سيكون خطيرًا.

ومع تشكل أفق غير واعد للقطاع الخاص الروسي، وتلقيه ضربات قاصمة، وعدت الحكومة بتقديم الدعم له، بما في ذلك تملن الأوساط الحكومية عن وجود قدرات كافية للتغلب على الأزمة الماطلة، وستقدم وزارة التنمية الاقتصادية في روسيا بحلول 9 نيسان/أبريل الجاري إلى مجلس الوزراء الفيدرالي، سيناريو إنماء الاقتصاد الروسي في ظل وباء فيروس كوفيد-19. صرح بذلك وزير التنمية الاقتصادية مكسيم ميشوستين. كما دخل حيز التنفيذ القرار القضائي بوقف حالات إشارة قضايا على إفلاس المؤسسات والأشخاص، لمدة ستة أشهر، وتأجيل الضرائب على الشركات الصغيرة والمتوسطة (باستثناء ضريبة القيمة المضافة) وأقساط التأمين للمشروعات الصغيرة، وقد تم وضع تدابير تقضي بتأجيل الفاتئة لمدة ستة أشهر، وأصول القروض الماضي والمتوسطة كما يجري النظر في فرض حظر على دفع الغرامات، وقرض حظر مؤقت على تجميد حسابات الشركات الصغيرة والمتوسطة وأصحاب المشاريع الفردية. ولا يُسمح إرسال مطالب ضريبية حتى الأول من أيار/مايو لقطاعات الاقتصاد الأكثر

### فالح الحمرا تي

على خلفية التوقعات المتشائمة بمدى التداعيات السلبيةات لجائحة فيروس كورونا على الاقتصاد الروسي في المستقبل المنظور، تملن الأوساط الحكومية عن وجود قدرات كافية للتغلب على الأزمة الماطلة، وستقدم وزارة التنمية الاقتصادية في روسيا بحلول 9 نيسان/أبريل الجاري إلى مجلس الوزراء الفيدرالي، سيناريو إنماء الاقتصاد الروسي في ظل وباء فيروس كوفيد-19. صرح بذلك وزير التنمية الاقتصادية مكسيم ميشوستين. كما دخل حيز التنفيذ القرار القضائي بوقف حالات إشارة قضايا على إفلاس المؤسسات والأشخاص، لمدة ستة أشهر، وتأجيل الضرائب على الشركات الصغيرة والمتوسطة (باستثناء ضريبة القيمة المضافة) وأقساط التأمين للمشروعات الصغيرة، وقد تم وضع تدابير تقضي بتأجيل الفاتئة لمدة ستة أشهر، وأصول القروض الماضي والمتوسطة كما يجري النظر في فرض حظر على دفع الغرامات، وقرض حظر مؤقت على تجميد حسابات الشركات الصغيرة والمتوسطة وأصحاب المشاريع الفردية. ولا يُسمح إرسال مطالب ضريبية حتى الأول من أيار/مايو لقطاعات الاقتصاد الأكثر

## على جيوبهم

المئة من الناتج المحلي الخام هذا العام، ونموًا بنسبة 1.3 في المئة قبل انتشار الفيروس.

ومنذ تدابير الحجر الصحي المنزلي التي فرضتها الحكومة على الفرنسيين، اضطرت حوالي 3600 شركة إلى تطبيق تدابير البطالة الجزئية. اليوم، يتأثر نحو 60 ألف موظف فرنسي بهذا الوضع. واتخذت بعض الشركات خيار مواصلة العمل، ولكن مع الانتشار السريع للفيروس، قد تصبح ظروف الحجر الصحي المنزلي أكثر صرامة. وحتى وإن كانت العديد من الشركات الصغرى سَرحت العديد من الموظفين خلال هذه الفترة، فإن بعضها لا يمكنها تحمل المرتبات المالية وقد أُغلق العديد منها أبوابه بالفعل.

وقدر المرصد الفرنسي للظروف الاقتصادية «OFCE»، خسائر الاقتصاد الفرنسي من جراء أزمة كورونا الصحية بـ60 مليار يورو في شهر واحد، أي ما يعادل 2.6 نقطة من الناتج المحلي الخام. وهي اخبار سيئة بالنسبة لخزائن الدولة، وبالتالي بالنسبة لدفاعي الضرائب. وقد شدد وزير الاقتصاد برونو لومير على أن «الانتعاش الاقتصادي للبلاد سيكون طويلًا صعبًا ومكلفًا».

يتعرض لضربة لا يمكن مقارنتها مع 1998 أو 2014».

وأعربت أولغا ليبيدينسكايا، الأستاذة المساعدة في الجامعة الروسية للاقتصاد، عن رأي مفاده أن الخيار الحقيقي والوحيد في روسيا في الواقع «هو العودة إلى اقتصاد الدولة». وقالت: أن تأميم بعض المؤسسات الاستراتيجية سيخفف جزئيًا من التوتر في المجتمع، لكن ستكون له آثار سلبية على الصمائية الصارمة». بيد أن بعض الخبراء يعتقدون أن «نصيب القطاع العام في بلدنا مرتفع للغاية بالفعل». وكما توضح ناتاليا تشوركينا، المحللة في معهد الدراسات الاستراتيجية المتكاملة، فإن ظهور صالونات تصفيف الشعر الحكومية ومحللات البقالة وشركات الحمامة وشركات السفر سيعيد المجتمع إلى النزواء ويجعل الاقتصاد غير تنافسي.

ورسم خبراء من الأكاديمية الروسية للاقتصاد الوطني والإدارة العامة صورة متشائمة لما ينتظره قطاع وفي رأيهم إن الروس سيقدون جزءًا من رواتبهم وحتى ستضطر بعض المؤسسات في نيسان/أبريل وإيار/مايو المقبل إلى تسريح العاملين لديها. وبينت الاستطلاعات التي أجريت بين معطي الشركات التجارية والصناعية أن ما لا يقل عن 7 ملايين مواطن قد يفقدون مصادر معيشتهم. في الوقت نفسه، سيكون من الصعوبة عليهم العثور على وظائف جديدة، وهذا ما يعني زيادة نسبة البطالة. وهذه المرة، لن تنقذ ما يسمى بالأجور «الرمادية» و«عمليات الطل» أي شخص. وقامت العديد من الشركات في شهر آذار/مارس بتعيين موظفين جدد، ولكن من غير المرجح ان تحافظ المؤسسات على هذه السياسة في أيار/مايو. ووفقا لمعطيات تيتوف «يجري التخطيط لخفض الملاك أو تخفيض أجور الموظفين في 49 في المئة من مؤسسات الخدمات (باستثناء السياحة) والتأمين صارخة. ووصف تيتوف الوضع الحالي في الاقتصاد بأنه صعبًا». وقال في الواقع أن الاقتصاد الروسي، الذي يواجه العواقب السلبية للوباء، وهبوط أسعار النفط،



### باريس – «القدس العربي»: آدم جابر

في ظل التفشي المطرد لفيروس كورونا في فرنسا واستمرار الحجر الصحي المنزلي مع احتمال تمديدِه لأسابيع إضافية، تبدو البلاد أمام تحد اقتصادي كبير، إذ شدد رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب هذا الأسبوع، أن الأزمة الصحية ستحول إلى أزمة اقتصادية. وقبله بأيام أكد الرئيس إيمانويل ماكرون أن «البلاد ستواجه أزمة مالية غير مسبوقة وأزمة اقتصادية حقيقية بسبب الأزمة الصحية الناجمة عن انتشار فيروس كورونا المستجد.

وفي ظل التداعيات الاجتماعية والصحية الاقتصاديّة لفيروس كورونا والتي تبدو دراماتيكية وتتصاعد مع استمرار انتشار الوباء في البلاد، أعلنت الحكومة الفرنسية عن جملة من الحلول الاقتصادية المختلفة لحماية اقتصاد البلاد على أفضل وجه في مواجهة الوضع الذي وصفه وزير الاقتصاد برونو لومير بـ«الخطير»، موضحاً أن أزمة كورونا ستغرق فرنسا بانكماش اقتصادي في العام الجاري، مشيراً في الوقت نفسه أن الحكومة ستبني خطواتها على توقعات بنمو

## الفرنسيون بين مطرقة الإصابة بكورونا وسندان تداعياته

يساوي -1 في المئة في العام الجاري.

وخضعت الحكومة مبالغ كبيرة لتقصير مدة الأزمة إلى الحد الأدنى، معلنة عن مساعدات بقيمة 45 مليار يورو لدعم الشركات الصغرى والمتوسطة والموظفين، وتمكين الشركات الأكثر هشاشة من تجنب الإفلاس، وهو ما جنب فرنسا السيناريو الأمريكي يفقدان ملايين الوظائف، حسب وزير الاقتصاد الفرنسي. وفيما يتعلق بقطاع التوظيف، ستكلف البطالة الجزئية الدولة 2 مليار يورو على مدى شهرين.

وسيكون على وزارة الاقتصاد التعامل مع مدفوعات استثنائية كبيرة، تتعلق بالتكاليف الإضافية لرعاية المرضى، والبطالة الجزئية لـ3.6 مليون موظف، الخاضعين للحجر الصحي في البيوت، والتي ستكلف مؤقتًا 11 مليار يورو. وقد وجه وزير الحسابات العامة جيرار دارمانان نداءً من أجل «التضامن الوطني»، حتى «يساهم الفرنسيون أنفسهم في إنقاذ الشركات». وأوضح أنه سيتم وضع منصة للترعر عبر الإنترنت للسماح لجميع أولئك الذين يرغبون في المساهمة في جهود تضامن الأمة، أفرادا كانوا أم شركات.

## بريطانيا: حزمة مالية للتنشيط تؤكد مسؤولية الدولة وقطاع الأعمال في الحد من الكساد

إبراهيم نوار

تعيش بريطانيا حالياً في اقتصاد حرب، له سياسته وقواعد إدارته الاستثنائية، لكنه ليس اقتصاد حرب كذلك الذي عاشته في الأربعينيات من القرن الماضي، ولا في فترة حرب الفولكلاند التي وقعت عام 1982 وحلت ذكرى بدايتها في الشهر الحالي، إنه اقتصاد الحرب على كورونا، وهو لا يخلو من الضحايا ولا من الأبطال الراجين. بريطانيا في ذلك ليست مثل غيرها، لأن هذه الحرب جاءت في وقت يخوض فيه اقتصادها حرباً أخرى لها أبعادها الإقليمية والعالمية، ألا وهي حرب التكيف مع الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست» بعد ما يقرب من نصف قرن من عضوية البلاد في المجموعة الأوروبية التي تمثل أكبر كتلة تجارية في العالم. وبهذا فإن بريطانيا تخوض حربين اقتصاديتين في وقت واحد، ما يجعل أعباء السياسة الاقتصادية وإدارة أجهزة الإنتاج والخدمات والعلاقات مع العالم أشد قسوة وأكثر خطورة.

ومنذ أعلن وزير الخزانة الجديد الشاب ريشي سونك، مشروع الميزانية العامة للدولة للسنة المالية الجديدة التي بدأت هذا الشهر، فإنه أخذ في الحساب ضرورة تجاوز السياسة الاقتصادية ذات الأساس الإيديولوجي، التي التزمت النقشف وتخفيض الإنفاق العام لمدة عشر سنوات. سونك كانت لديه الجرأة بما يكفي لإعلان زيادة الإنفاق العام عن طريق الاقتراض من الجهاز المصرفي لتمويل حزمة من الأنشطة التي من شأنها أن تساعد الاقتصاد على الصمود في حرب بريكست. ومع أن الاقتراض من شأنه أن يزيد عجز الميزانية والدين العام، فإن سونك قال إنه سيؤدى أيضاً لإضافة نصف نقطة مئوية إلى معدل النمو الاقتصادي المتوقع للعام المالي الجديد.

تنشيط

وما هي إلا أيام قليلة بعد إعلان الميزانية الجديدة، حتى اتخذ رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون حزمة من الإجراءات الاحترازية لمكافحة انتشار فيروس كورونا، ودعا وزيره إلى إعلان حزمة تنشيط مالي واقتصادي لإنقاذ قطاعات الأعمال والعمال من مخاطر انتشار الفيروس وتقليل الخسائر إلى أدنى حد ممكن. وطبقاً لذلك أعد وزير الخزانة بالتعاون مع محافظ بنك إنكلترا حزمة مالية ضخمة، جرى تطويرها خلال الأيام التالية بقيمة تزيد عن 400 مليار جنيه إسترليني تتضمن قروضاً وتسهيلاً ائتمانية وإعفاءات ضريبية للشركات، وتلتزم الحكومة بمقتضاها للدفع 80 في المئة من أجور العاملين الذين تستيقمهم الشركات، حتى لا يرتفع معدل البطالة ارتفاعاً صارخاً، ومنح قطاع الرعاية الصحية المزيد من الموارد الإضافية لسواء احتياجاته، والاستعداد للتدخل في الشراء بشراء أسهم في الشركات الكبرى المتعثرة على غرار ما فعلت الحكومة في عام 2008. كما تضمنت حزمة الإجراءات المالية، التزام الحكومة بدفع رواتب تعامل 80 في المئة من متوسط الدخل الشهري للأفراد الذين يعملون لحساب أنفسهم، بحد أقصى

2500 جنيه شهريا، ويبلغ عددهم حوالي 5 ملايين شخص. وكذلك زيادة إعانات الغذاء والإعانات الاجتماعية لذوي الدخل المحدود. وقد اكتملت هذه الإجراءات تقريبا بينما كانت الحكومة تعلن إغلاقا كاملا لكافة الأنشطة الاقتصادية غير الضرورية، والسماح فقط باستمرار القطاعات الحيوية في الحرب على كورونا، وفي مقدمتها قطاع الرعاية الصحية وخدمات الإسعاف والبوليس والحماية المدنية وصناعات وانشطة الإمدادات الطبية والغذائية، وكل ما يرتبط بها. وقالت بكلمات واضحة أنها تتابع الموقف بدقة ساعة بساعة، وإنها على استعداد لاتخاذ كل القرارات الضرورية التي تجنب البلاد مخاطر انتشار الفيروس، مع إعطاء أولوية بالغة لاحتياجات قطاع الرعاية الصحية بشريا وماديا.

هذه الإجراءات على الرغم مما لها من أثر إيجابي على تخفيف الأضرار الاقتصادية الناتجة عن انخفاض قوة العمل، وانكماش حركة الانتقالات والسفر والتجارة، فإنها في الوقت نفسه تركت أثرا سلبيا على قوة الاقتصاد ككل، وكان من نتائج ذلك تخفيض التصنيف الائتماني لبريطانيا إلى مستوى يدفع 80 في المئة من أجور العاملين الذين تستيقمهم الشركات، حتى لا يرتفع معدل البطالة ارتفاعاً صارخاً، ومنح قطاع الرعاية الصحية المزيد من الموارد الإضافية لسواء احتياجاته، والاستعداد للتدخل في الشراء بشراء أسهم في الشركات الكبرى المتعثرة على غرار ما فعلت الحكومة في عام 2008.

كما تضمنت حزمة الإجراءات المالية، التزام الحكومة بدفع رواتب تعامل 80 في المئة من متوسط الدخل الشهري للأفراد الذين يعملون لحساب أنفسهم، بحد أقصى اثار/مارس الماضي. ولم تكن سوق المال في

لندن وحدها التي تعاني من الخسائر، وإنما هي سارت في هذا الاتجاه مع كل أسواق الشرق الأقصى وأوروبا والولايات المتحدة. وقد أنهت أسواق المال الرئيسية الربع الأول من العام الحالي بخسائر تصل إلى أكثر من 20 في المئة من قيمة الأصول المتداولة.

ومن المتوقع أن يتعرض الاقتصاد لانكماش حاد في النصف الأول من العام الحالي، على الرغم من حزمة التنشيط المالي والاقتصادي. ففي قطاع الخدمات يتعرض قطاع السياحة والطيران والنقل والفنادق والمطاعم والنوادي والترفيه لضربة قوية، حيث توقف عن العمل تقريبا، وهو ما يعني خسارة جزء مهم من الإنتاج المحلي. كما تعرض القطاع الصناعي هو الآخر، وفي القلب منه صناعة السيارات والطائرات لضربة كبيرة، ما أدى إلى إغلاق كامل لعدد من مصانع السيارات والطائرات خصوصا في إنكلترا وإيرلندا الشمالية. ولولا أن الحكومة قدمت دعما لهذه الصناعات، وتهدمت بدفع أجور العاملين لمدة 3 أشهر، لكانت الأمور قد زادت سوءا في كل نواحي الحياة، خصوصا في منطقة الحزام الشمالي من إنكلترا، التي صوتت لحزب المحافظين في الانتخابات الأخيرة، على الرغم من ولائها التقليدي لحزب العمال.

وقد زاد من سوء الأحوال في اسكتلندا ان تصاعدت نسبة الانكماش الذي تعرض له بانخفاض حاد في الإيرادات خلال الربع الأول من العام، بسبب حرب الأسعار في سوق النفط، التي تشنها السعودية على المنتجين الآخرين. وعلى الرغم من أن هذه الصناعة تسهم في الناتج المحلي الإجمالي لبريطانيا بنسبة ضئيلة تبلغ حوالي 1.2 في

المنة إلا أن شركات النفط والغاز العاملة في بحر الشمال والتي توجد مقراتها الرئيسية في اسكتلندا، تلعب دورا كبيرا في توفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة خطوط الإنتاج لديها لمقابلة الزيادة الهائلة في اقتصاد اسكتلندا. كذلك من المتوقع أن تنخفض المستحقات الضريبية التي ستدفعها الشركات عن السنة المالية المنتهية في آخر اثار/مارس، نتيجة انخفاض إيراداتها. كما أن استثماراتها المتوقعة في السنة الجديدة تقل كثيرا عما كانت عليه في العام الماضي.

ولطبقا لمعطيات التحليل الاقتصادي والمؤشرات المتوفرة حتى الآن، فإن مكتب الميزانية، وجهاز الإحصاء المركزي، وعددا من بيوت الاستثمار الرئيسية، يتوقع أن ينكمش الاقتصاد البريطاني في النصف الأول من العام الحالي بنسبة تتراوح بين 8 في المئة إلى 10 في المئة أو أكثر، أي بما يتجاوز نسبة الانكماش الذي تعرض له الاقتصاد خلال نزوة الأزمة المالية الأخيرة عام 2008 أو خلال سنوات الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي. وقد أقام الاقتصاديون توقعاتهم على أساس فرضية أن القيود المفروضة بسبب وباء كورونا ستسقط تدريجيا خلال النصف الثاني من العام، بما يسمح للاقتصاد باستئناف النمو. لكن هذه الفرضية نفسها ستسقط إذا استمر العمل بالإجراءات الاحترازية لما بعد النصف الأول من العام الحالي.

ومع ذلك، فقد أثبتت بعض الصناعات البريطانية، وبعض مجالات الخدمات الجديدة قدرة هائلة على التكيف وتحقيق معدلات نمو سريعة، تحت وطأة إجراءات اقتصاد الحرب على فيروس كورونا. وستتبع أن نرصد بسهولة انتعاش



قرار خفض الفائدة في بريطانيا

رغم تحديات فيروس كورونا

## الصين قد تنتهي نظام بريتون وودز الاقتصادي الذي سيطر على العالم بعد الحرب العالمية الثانية

د. حسين مجدوبي

خلال الأيام الماضية، وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على قرار يجبر شركة جنرال موتورز على تصنيع آلات التنفس الاصطناعي لمواجهة كورونا فيروس، وقام نظيره الفرنسي مانويل ماكرون بالأمم نفسه، وزار رئيس حكومة إسبانيا بيدرو سانتشيس مصنعا يقوم بصنع هذه الآلات للعرض نفسه. هذه معطيات أولية ترسم الصورة التي قد يكون عليها اقتصاد الدول ما بعد كورونا فيروس، وكلها ستحد من العولة وستكون الصين في موقف تحدي كبير الخاسر الأكبر من جهة والفائز الجديد من جهة لأنها قد تنهي هيمنة نظام بريتون وودز الذي سيطر على العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

وعمليا، بداية العقد الثالث من القرن العشرين يسجل أكبر المتعطفات باقتحام فيروس «كوفيد-19» حياة البشرية، وهو حدث يتجاوز بمئات المرات الهزة النفسية والسياسية التي أحدثتها التفجيرات الإرهابية 11 أيلول/سبتمبر 2001. فهذه المرة، الفيروس يتحدى البشرية نفسيا ولاسيما اقتصاديا. وإذا كان عدد الإصابات حتى يومه السبت 4 نيسان/أبريل لم يتجاوز 0.015 في المئة من ساكنة الأرض وعدد الوفيات القريب من 60 ألفا، أي عشر مرات أقل من ضحايا الزكام العادي سنويا الذي يخلف 600 ألف وفاة كل سنة، فالانعكاسات الاقتصادية هائلة وتتجاوز الأبعاد الاقتصادي المسجل خلال أزمة 2008-2009.

خلال الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 2008-2009 قامت الصين باستثمار وضخ 560 مليار دولار في اقتصادها واقتصاديات دول أخرى عبر استثمارات متنوعة، وكان ذلك بمثابة تنشيط للاقتصاد العالمي بتسريع استعادة وتيرته الإنتاجية وتخليصه من التقلص والتراجع. وبعد هذه الأزمة، طورت الصين أسس مشروعها القومي التجاري مع العالمي وهو «طريق الحرير» الذي تنوي من خلال هيكلتها الاقتصادية العالمية باستثمارات

تصل إلى ألف مليار دولار يهم قطاع البنيات التحتية المتعددة والصناعة والمال والتأمين والصناعة الثقافية ويمتد إلى القارات الخمس. وهذه الطريق هي أداة ترغب من خلالها الصين عرض الاقتصاد العالمي لتزيج الولايات المتحدة عليه خلال سنوات قليلة.

وإذا كان الغرب والولايات المتحدة أساسا من الراحين من العولة في التسعينات وحتى سنة 2005 فقد تحولت الصين إلى المستفيد من العولة بعد 2008. وكان جزء من هذا العميقة في الولايات المتحدة يدرك هذا التغيير جيوسياسيا، وجاء الرئيس دونالد ترامب بخطاب يعبر فيه عن أهداف هذا التيار داخل الدولة القومية الأمريكية ليبدأ مسلسل المواجهة مع الاقتصاد الصيني من



عودة العمل في الصين

لكن كورونا فيروس نجح فيها وبامتياز وبشكل مفاجئ. وإغلاق الحدود يعني وقف عمليات التصدير والاستيراد بالنسبة للاقتصاد الكبير، الذي يعد مصنع العالم. فقد تراجع الصادرات الصينية بشكل كبير منذ شباط/فبراير الماضي، وذلك سلبا على الاقتصاد الصيني، فقد سجل سنة 2019 ما يعادل 6 في المئة من النمو، وهو أسوأ معدل للنمو منذ 1990.

ولا تشكل الإجراءات التي فرضها الرئيس ترامب على الاقتصادي الصيني هزة كبيرة مقارنة مع الانعكاسات المخيفة لكورونا فيروس «كوفيد-19» على الاقتصاد العالمي. فلا ننسى أن الصين تسمى معمل أو مصنع العالم، وأمام الحجر

للقارات. وأول ضحايا هذا الفيروس الذي يضرب العالم نجد حركة النقل والتنقل بكل أنواعها البري والجوي والبحري. ففي ظرف وجيز، تحولت معظم الدول إلى كتكات عسكرية مغلقة، ولا أحد كان يعتقد في قيام الدول الأوروبية بإغلاق الحدود بينها وكذلك قيام الولايات المتحدة بإنهاء حركة الطيران بينها وبين القارة الأوروبية

ومع عدد من دول العالم الأخرى. لقد كان حلم زعيم النازية إبان الحرب العالمية الثانية هو إغلاق الحركة بين أوروبا والولايات المتحدة لوقف التدخل الأمريكي وإمداداته للحلفاء، وقشل في هذه المهمة،

أجل تحقيق أعلى مستويات الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد كثيرا على الخارج. وبدورها، أصبحت الدول المتوسطة والفقيرة ترغب في تصنيع الكثير من الحاجيات التي تستطع لها سيلا. وهذا يعني سياسيا عودة الدولة الوطنية بمفهومها القومي العميق من جهة ودولة الرفاهية المتصلة في أعلى مستويات توفير الخدمات.

لقد أعلنت معظم الدول وخاصة الغربية عن ميزانيات ضخمة مثل تخصيص الولايات المتحدة ألفي مليار دولار لمواجهة كورونا فيروس، وفرنسا ستخصص 300 مليار يورو وإسبانيا حوالي 200 مليار يورو. وتصل الميزانيات المخصصة في العالم إلى ستة آلاف مليار دولار، وهو رقم ضخم لم تشهد الإنسانية من قبل، حيث سيتم توجيه هذه المبالغ إلى تعويض المتضررين من جهة، وتعزيز البنيات الإنتاجية من صناعة وزراعة من جهة أخرى. ومما سيزيد الدول اقتناعا بالتصنيع أو الإنتاج المحلي عموما هو حديث العلماء عن موجات آتية من أوبئة أخرى خلال السنوات المقبلة. كل هذه القرارات تعني تقويم الإنتاج في مصنع العالم الذي هو الصين.

رهانات الصين لمواجهة كورونا

القرارات التي تتخذها الدول نتيجة كورونا فيروس لا تعني التطبيق الفوري، فالأمم يحتاج إلى مخططات. وفي الوقت ذاته، لن تقف الصين مكتوفة الأيدي، فهذا البلد العملاق الذي كان إنتاجه القومي الخام سنة 1978 لا يتعدى 150 مليار دولار وأصبح سنة 2019 أكثر من 14 ألف مليار دولار ويمتلك أدوات تجعل جزء من الاقتصاد العالمي مرتبط به، بل جعل باقي

الاقتصاديات تدور في فلك الاقتصاد الصيني. ومن هذه الأدوات:

في المقام الأول، تطوير العولة إلى مستويات جديدة قائمة أكثر على الحلة الجديدة المرتقة لطريق الحرير وإعطاء بعدا استراتيجيا جديدا، حيث لن تتخلى الدول عن تطوير البنيات التحتية وستحتاج إلى الصين في هذا الشأن.

في المقام الثاني، معظم دول العالم تعيش في مديونية وستحتاج إلى قروض، أي أن العالم سيحتاج إلى مشروع مارشال شبيه بالذي استفادت منه أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ونفذته الولايات المتحدة. ولم يعد صندوق النقد الدولي متعاطفا مع الصين في العالم رفقة البنك الدولي لتقديم القروض، فقد تشكل هذه الأزمة متعطفا في تاريخ القروض عالميا، حيث ستتوجه عدد من الدول إلى الصين للحصول على قروض. وستكون الصين أمام فرصة لا تعوض للتنافس مع النظام العالمي المالي «بريتون وودز» الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ومن عناوينه الكبرى صندوق النقد الدولي. ومن المؤسسات المالية الصينية التي قد تلعب دورا «البنك الآسيوي للاستثمار» الذي سيساعد دولا آسيوية ثم أفريقية وأمريكا اللاتينية على هيكلتها اقتصادياتها.

في غضون ذلك، التطورات الاقتصادية المقبلة التي ستمتيز بين محاولات الصين الهيمنة وعودة الدولة الوطنية في شقها الاقتصادي إلى حرب استقطاب حقيقية بين الغرب والصين، ستعطي حربا باردة من نوع آخر وهي الحرب التجارية، سيكون من نتاجها بداية تراجع نظام بريتون وودز الذي هيكل العالم اقتصاديا بعد الحرب العالمية الثانية حتى وقتنا الراهن.

## احتياطات المملكة النقدية تتهاوى

# تداعيات كورونا وحرب أسعار النفط تهدد الاقتصاد السعودي بالعجز



حقول النفط السعودية

العربية السعودية لما بعد النفط تواجه الانهيار.

وأشارت في تحليل نشرته مؤخراً أن «الخط مستقبلية لما بعد النفط في المملكة العربية السعودية، أضحت الآن، تحت رحمة الحاضر بشكل متزايد». وتوقعت أن تواجه استراتيجية تحويل الاقتصاد السعودي، التي أيدها ولي العهد، تخفيضات كبيرة في الميزانية مع تفشي وباء الفيروس التاجي والمتاعب حرب اليمن، حتى انقلبت الأوضاع رأساً على عقب، بعدما خلط ولي العهد الحاكم الفعلي في السعودية، الأوراق كافة بانغماسه في حرب أسعار، اعتبرتها عدد من المصادر بالجنونة والتهور.

واعتبرت أن المبادرة واسعة النطاق التي تم الكشف عنها بالكثير من البهجة عام 2016 والتي أطلق عليها اسم رؤية 2030 والهادفة إلى تنويع مصادر الاقتصاد المعتمد على النفط، وجذب الاستثمارات الأجنبية، لم تعد سهلة التنفيذ.

وتسرب من الدوائر السعودية معلومات مفقعة أنه بإغراق أسواق النفط بإنتاج يفوق الطلب، سيجهله الأمر، يستجدي بن سلمان، الجلوس لطاولة الحوار.

واعتبر التقرير أن الأمور لم تسر وفق ما خطط حاكم الرياض الفعلي، الأمير الشاب محمد بن سلمان، والذي إضافة إلى حرب أسعار النفط التي نزلت أسعارها إلى أدنى مستوى منذ 2003 قام مؤخراً، باعتقال

وسجن عدد من الأحرار، وعشرات الموظفين الحكوميين في آذار/مارس الماضي. قرارات الرياض حسب التقرير، لم تظل انعكاساتها على حدود روسيا فحسب، ولكنها وصلت حتى العاصمة الأمريكية

واشنطن، وهذا تزامناً مع كارثة فيروس كوفيد-19 التي جعلت السعودية تغرق في بحيرات من النفط غير المرغوب فيه، بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية التي تزداد ندرتها يوماً بعد يوم. «الاكونوميست» تعتبر أن عام 2020 قد يفوق السعودية في حفرة عميقة، اقتصادياً ودبلوماسياً.

### تهدد أحمال 2030

التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد، والمقترنة بتراجع أسعار النفط، تنسف طموحات وأحلام الحاكم السعودي، بتنويع مصادر الاقتصاد، والانتقال لما بعد النفط، مثلما مرجح منذ صعوده الحكم. واعتبرت وكالة بلومبيرغ الأمريكية المتخصصة في الاقتصاد، أن خطة المملكة

السنة الحادية والثلاثون العدد 9865 الأحد 5 نيسان (أبريل) 2020 – 11 شعبان 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9865 Sunday 5 April 2020

# جائحة كورونا والاقتصاد الإيراني الهش



عمليات الاستيراد في طهران

إيران الجمهورية الاقتراض من مؤسسات دولية، إذ كان آخر اقتراض لإيران من صندوق النقد الدولي قد تم في عهد الشاه محمد رضا بهلوي لتنفيذ حزمة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الدولية التي أطلقها بين عامي 1960 و1962. وحسب بيانات الصندوق، يُفترض أن يوافق مجلس إدارة الصندوق على القروض التي يمكن أن تمنحها الهيئة، لكن ومن جانب آخر وكما هو معلوم لدى الجميع عدم إمكانية اتخاذ أي قرار في المؤسسة الدولية ضد إرادة الولايات المتحدة. وتمارس واشنطن حالياً سياسة «الضغوط القسوى» التي تهدف إلى استنزاف الموارد المالية لإيران، كما أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم يُظهر أي نوايا بالتراجع عن ذلك.

وقد ذكر محدث باسم صندوق النقد الدولي يوم 17 آذار/مارس الماضي أن المؤسسة المالية أجرت «محادثات مع السلطات الإيرانية من أجل توضيحات أكثر بشأن طلبهم التمويل الطارئ» وأن المحادثات «ستتواصل في الأيام والأسابيع المقبلة»، ويرى المراقبون أن الكلمة الفصل في تسهيل القرض الدولي لإيران ستكون للولايات المتحدة، التي هي عضو مهم في مجلس إدارة الصندوق. وقد سمعت الكثير من أصوات الخبراء في الولايات المتحدة التي تدعو إلى منح إيران ما تحتاجه، بل تحض إدارة الرئيس ترامب على إتباع نهج أكثر رافة في التعامل مع أزمة الوضع الصحي في إيران بصفة عامة. ويرى مارك فيتزباتريك، الخبير بصريح محافظ البنك المركزي الإيراني عبد الناصر مهدي، قرصاً بقيمة 5 مليارات دولار، لمكافحة آثار فيروس كورونا الذي كانت تمثله من سوق موازية ينشط العديد من الصناعات التي تنشط على هامشه من غذائية وخدمية. فقد نشط هذا القطاع بشكل واضح إبان مرحلة تشديد العقوبات الأمريكية تتجه نحو هذا محورياً لجذب العملة الصعبة التي تحتاجها طهران منذ فرض العقوبات الأحادية

على القطاعات غير النفطية، إذ حققت سياسات الحكومة الإيرانية نجاحات في الأشهر التسعة الأولى من العام المالي 2019 بالاعتماد على تنشيط الاقتصاد غير النفطى. ووفقاً لصحيفة «نداي» الاقتصادية، شهد الربع الثالث من السنة المالية المنصرمة تحسناً نسبياً مدعوماً بنمو حقيقته قطاعات الزراعة والإسكان وقطاعات خدمية مرتبطة بقطاعات الطاقة التالية: الماء، والكهرباء، والغاز الطبيعي.

### الضربة الموجة

ظهرت جائحة كورونا لتصيب اقتصادات العالم بأزمة من المتوقع أن تكون الأشد في التاريخ الحديث، وقد أدت إلى مشاكل كارثية في دول متقدمة كالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، ما يعني إن تأثير أزمة جائحة كورونا على الاقتصاد الإيراني ستكون مضاعفة، إذ أدت الأزمة وبشكل مبكر إلى تراجع أسعار البترول، فقد 50 دولاراً إلى حدود الـ20 دولاراً، وبسبب العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، لم يكن متبقياً لها من تجارتها النفطية سوى حوالي 300 ألف برميل تستوردها الصين بشكل أساسي، ونتيجة جائحة كورونا توقفت واردات الصين النفطية ما مثل مشكلة كبيرة لإيران في هذا المجال.

سعت إيران إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي تعانيتها نتيجة جائحة فيروس كورونا، إذ طلبت من الصندوق، تصريح محافظ البنك المركزي الإيراني عبد الناصر مهدي، قرصاً بقيمة 5 مليارات دولار، لمكافحة آثار فيروس كورونا الذي كانت تمثله من سوق موازية ينشط العديد من الصناعات التي تنشط على هامشه من غذائية وخدمية. فقد نشط هذا القطاع بشكل واضح إبان مرحلة تشديد العقوبات الأمريكية تتجه نحو هذا محورياً لجذب العملة الصعبة التي تحتاجها طهران منذ فرض العقوبات الأحادية

### تصغير صادرات النفط

نتيجة الضغط الأمريكي الساعي لتصغير صادرات النفط الإيراني، وهو المادة التي يعتمد عليها بشكل كبير، فقد أوصلت هذه الضغوط إيران إلى حافة الانهيار عندما حجبت أغلب صادراتها النفطية منتصف العام الماضي، إذ صرح وزير الخارجية مايك بومبي حينها قائلًا

إن «العقوبات الأمريكية على إيران أزلت 2.7 مليون برميل من النفط الإيراني من الأسواق العالمية نتيجة لقرار واشنطن إعادة فرض العقوبات على جميع مشتريات الخام الإيراني». فقد باتت صادرات إيران لا تتعدى 300 ألف برميل يوميًا بعدما أن كانت تصدر أكثر من 3 ملايين برميل يوميًا.

كما طورت إدارة ترامب، في خطوة لاحقة، آليات لضغوطها على الاقتصاد الإيراني عبر إطلاق حزمة عقوبات منعت بموجبها إيران من الاستفادة من صادراتها المعدنية وبقية منتجاتها من الصناعات التكميلية، وقاد هذا الأمر إلى اختناق أكبر في الاقتصاد الإيراني، لكن، وبالرغم إيرادات النفط، كما هو الحال في السعودية. ووفق تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» سيكون الأكثر تآثراً، لأن الاقتصاد الروسي عكسه متوقع، ولا يعتمد بالدرجة الأولى على إيرادات النفط، كما هو الحال في السعودية. وقال هذا الأمر إلى اختناق النفط، والأكثر من ذلك أن احتياطياتها النقدية

ظلّت ثابتة منذ حوالي أربع سنوات عند نحو 500 مليار دولار، بانخفاض عن نروتها البالغة حوالي 740 مليار دولار في صيف عام 2014.

ويقول الحظون، واعتماد خطاب لين. والسعودية تحتاج إلى ما يسمى سعر التعادل البالغ نحو ثمانين دولاراً للبرميل للوفاء وبقية المنتجين، والتراجع عن الموقف المتشدد في حينه، واعتماد خطاب لين.

وقال الكاتب ديفد كيركباتريك في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، إن حرب أسعار النفط التي شنها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أدت إلى حدوث هزة قوية في الاقتصاد العالمي، وأحيت الحديث في أروقة العواصم الغربية، عن مدى تهور بن سلمان، والتساؤل عن إمكانية كونه شخصاً يمكن الاعتماد عليه. وفي السياق نفسه أكد غريغ برو الخبير في شؤون منطقة الشرق الأوسط، والباحث في جامعة ميتشغون الأمريكية، أن الخطوة التي اتخذها بن سلمان تشكل تدميراً مؤكداً، لأخطاءه، ويتفادى سياساته المتهور.

### صاقد الطائي

عانى الاقتصاد الإيراني كثيراً من حزم العقوبات التي أطلقتها إدارة ترامب منذ انسحاب الرئيس الأمريكي من الاتفاق النووي في أيار/مايو 2018. وقد عانت إيران نتيجة العقوبات الأمريكية من ضغوط اقتصادية غير مسبوقة، وبالرغم

من مساعي دول الغرب وبشكل خاص مجموعة دول (I+5) التي استمرت بالضغط على إيران لتبقى ملتزمة ببندو الاتفاقية النووية، بدون أن تمد لها يد المساعدة لتجاوز أزمته الاقتصادية الناجمة عن الضغوط الأمريكية، لكن كل ما قدمه الأوروبيون كان وعودا من دون أن يكون هناك أي شيء ملموس ينقذ إيران إلى حافة الانسحاب من الاتفاقية النووية بشكل كامل، ما يعني العودة إلى ترامب كانت شديدة، وأخافهم، وأوصلت إيران إلى حافة الانسحاب من الاتفاقية النووية بشكل كامل، ما يعني العودة إلى بداية الأزمة من جديد. مع كل هذا الوضع المعقد، ظهرت تداعيات جائحة كورونا على المشهد الاقتصادي والسياسي العالمي لتعقد المشهد أكثر.

وأشار الكاتب إلى أن بن سلمان أعطى الضوء الأخضر لبلاده لضخ النفط بأقصى كمية، بعد أن رفضت روسيا مقترح أوبك لزيادة التخفيضات، من أجل التأقلم مع تفشي فيروس كورونا.

ومنذ ذلك التاريخ، تخوض السعودية وروسيا، حرباً على أسعار النفط، أعقبه إعلان الرياض زيادة ضخ الإنتاج، ليصل لمتوسط 13 مليون برميل يوميا، بحلول أيار/مايو المقبل، مقابل 9.8 مليون برميل يوميا، كانت تنتجها في شباط/فبراير الماضي.

التحركات الأمريكية لم تقتصر على رئيستها ترامب فحسب، ورافقتها تحركات لسانسة في واشنطن، للضغط ودفع حليف بلادهم، التراجع عن الحرب التي أشعل فتيلها الشاب بن سلمان.

واتهم أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي السعودية وروسيا بشن حرب على الولايات المتحدة عبر النفط.

وقال أعضاء الكونغرس، في رسالة وجهوها إلى وزير الخارجية الأمريكي، إن المملكة اختارت توقيت انتشار وباء كورونا، والأزمة الاقتصادية لتصفية الحسابات في سوق النفط. وأضافوا أن دوافع السعودية قد تكون متعددة، تشمل معاقبة موسكو، وزعزعة استقرار استثمارات طويلة الأجل في أمريكا.

كما جاء في الرسالة أن هيمنة الولايات المتحدة على الطاقة أصبحت الآن تحت تهديد مباشر من بلد يصرح بأنه حليف لأمریکا.

### حسابات خاطئة

اعتقدت دائرة بن سلمان التي تنفذ اجندات ولي العهد السعودي، أن إنتاج المملكة من النفط منخفض الكلفة، وتوهموها، أن موارد السعودية المزترعة نسبياً، تمكنتها من تحمل الأسعار المتدنية لسنوات.

لكن الواقع دحض تلك الحسابات، حيث تسجل الرياض عجزاً في ميزانيتها منذ 2014 وصل مجموعه إلى أكثر من 350 مليار دولار.

وقد اقترحت المملكة أكثر من 100 مليار دولار وسحبت من احتياطياتها لسد العجز، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويقول خبير حسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، إن الاقتصاد السعودي سيكون الأكثر تآثراً، لأن الاقتصاد الروسي عكسه متوقع، ولا يعتمد بالدرجة الأولى على إيرادات النفط، كما هو الحال في السعودية. ووفق تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» فإن السعودية لا تزال تعتمد بشكل كبير على النفط، والأكثر من ذلك أن احتياطياتها النقدية

ظلّت ثابتة منذ حوالي أربع سنوات عند نحو 500 مليار دولار، بانخفاض عن نروتها البالغة حوالي 740 مليار دولار في صيف عام 2014.

ويقول الخبير، واعتماد خطاب لين. والسعودية تحتاج إلى ما يسمى سعر التعادل البالغ نحو ثمانين دولاراً للبرميل للوفاء وبقية المنتجين، والتراجع عن الموقف المتشدد في حينه، واعتماد خطاب لين.

وقال الكاتب ديفد كيركباتريك في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، إن حرب أسعار النفط التي شنها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أدت إلى حدوث هزة قوية في الاقتصاد العالمي، وأحيت الحديث في أروقة العواصم الغربية، عن مدى تهور بن سلمان، والتساؤل عن إمكانية كونه شخصاً يمكن الاعتماد عليه. وفي السياق نفسه أكد غريغ برو الخبير في شؤون منطقة الشرق الأوسط، والباحث في جامعة ميتشغون الأمريكية، أن الخطوة التي اتخذها بن سلمان تشكل تدميراً مؤكداً، لأخطاءه، ويتفادى سياساته المتهور.



عمليات الاستيراد في طهران

حركة «مجاهدي خلق» المعارضة الإيرانية، صندوق النقد الدولي من الاستجابة إلى طلب الإيراني لتمويله لمكافحة فيروس كورونا، وطلابت رجوي بدلا عن ذلك إتباع آلية تقديم الدعم المباشر من المؤسسات الدولية للمستشفيات والأطقم الطبية الإيرانية، مشيرة إلى أن المساعدات في حال تقديمها لطهران سيتم سرقتها وتحويلها إلى برامج عسكرية. وقالت في تغريدة عبر حسابها في تويتر «بخصوص طلب نظام الملالي قرصا بـ٥ مليارات دولار من صندوق النقد الدولي بجهة مكافحة كورونا، تؤكد أنه يجب تقديم المساعدة الدولية للمستشفيات والمواطنين من دون تدخل من نظام الملالي الذي نهب إيران» وأضافت أن «ديكتاتورية الملالي الشمالية تتفقر إلى الكفاءة والقدرة على مواجهة كورونا، وأي أموال تُعطى لهذا النظام ستُنهب ولن يصل شيء إلى شعب إيران». من جانب آخر يرى المحلل الاقتصادي تامر بدوي في ورقة بحثية عن تحديات جائحة كورونا وتأثيرها عل الاقتصاد الإيراني، أن استجابة الحكومة الإيرانية في المجال الاقتصادي تتركز على الصدمة الأولى هو: السعي إلى عدم حدوث تزايد في معدل البطالة، وتأثر القوة العاملة. والجسال الثاني يتمثل في عدم تأكل الشرائح المجتمعية الهشة اقتصادياً.

مع وجود الكثير من الإشاعات على استغلال واشنطن لهذه الأزمة لتقويض نظام الجمهورية الإسلامية، يشير المراقبون إلى إن عدم قدرة نظام طهران على معالجة تداعيات التأثيرات الاقتصادية لجائحة كورونا سيغني أن هذه الأزمة قد تؤدي في مرحلة لاحقة إلى اندلاع احتجاجات شعبية نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية، ولذلك فمعالجة التأثيرات الاقتصادية للأزمة كتسبب أهمية استراتيجية سياسية وأمنية بالنسبة لحكومة روحاني والحكومة التي سلتها في الحكم.

<sup>[1]</sup> وتزايد مخاوف صناع القرار في المملكة العربية السعودية من ارتداد الحرب التي افتعلتها، على الاقتصاد المحلي، مع إمكانيات تبخر الاحتياطات النقدية التي تبلغ مستوى متدن، تزداد معه المخاوف من انكماش اقتصادي موجه

<sup>[2]</sup> وأعلنت السعودية حزمة تدابير اقتصادية عاجلة، بقيمة تقارب 32 مليار دولار، للحد من تداعيات هبوط أسعار النفط، وتفشي فيروس كورونا، وقال وزير المالية السعودي

# حوار

## النائبة عايده توما سليمان عن القائمة المشتركة:

# نخوض معركة وجود وهوية ضد التوجهات الفاشية الإسرائيلية



مرشحو القائمة المشتركة

### حاورها: عبد الحميد صيام

في الثالث من آذار/ مارس الماضي اجريت جولة ثالثة للانتخابات التشريعية الإسرائيلية، بعد فشل الحزبين الكبيرين، الليكود وأزرق–أبيض في تشكيل حكومة أغلبية في الجولتين الماضيتين في نيسان/ أبريل وأيلول/سبتمبر خلال عام 2019. في هذه الجولة حصلت القائمة العربية المشتركة على خمسة عشر مقعدا في الكنيست، وهي أعلى نسبة تمثيل للجماهير الفلسطينية داخل إسرائيل. لقد وصلت نسبة المصوتين في جولة الانتخابات هذه إلى نحو 71 في المئة وهي أعلى مشاركة في أي انتخابات سابقة. في هذه المناسبة حاورت «القدس العربي» النائبة عايده توما سليمان، إحدى الفائزات في القائمة المشتركة عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وفي ما يأتي نص الحوار.

○ **كيف تفسرين هذا النجاح الكبير للقائمة المشتركة؟ أهو الخوف من تغول العنصرية والفاشية أم وحدة والتفاف الجماهير العربية حول القائمة المشتركة وتعميق الوعي بالهوية العربية المناهضة للصهيينة والأسرلة؟**

● تمر الجماهير العربية الفلسطينية بسيورة واضحة المعالم في السنوات الأخيرة أمام الهجمة العنصرية التي تتعرض لها من حكومة اليمين الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو. فهي تعي ثقل الممارسات ضدها على المستوى المعنوي والمادي والتي شهدت تصعبدا واضحا في قانون القومية الذي أخرجها من دائرة المواطنة كليا وفرض الرواية الصهيونية وحولها إلى قانون أساسي ينفي ويتجاهل الرواية الفلسطينية عن البلاد، ويلغي حقها كأبناء البلاد الأصليين ويجعل المواطنة في إسرائيل في أساسها غير متساوية، وتجعل من الفلسطيني شخصا يعيش على هامش المواطنة، بعد أن كان يعيش على

هامش الساحة السياسية الإسرائيلية. لقد استوعبت الحكومة اليمينية أنها فشلت في إقصاء الفلسطينيين عن التمثيل السياسي في عام 2015 عندما اجتمعت جميع الأحزاب في القائمة المشتركة وأحبطت محاولات إبعادهم من الخريطة السياسية. تجاوزت القائمة المشتركة حاجز نسبة الحسم وازدادت قوتها لتتحول إلى القوة السياسية الثالثة عددا في الكنيست.

تلا ذلك الهجمة الشرسة على الحقوق والحسم وازدادت قوتها لتتحول إلى القوة السياسية الثالثة عددا في الكنيست.

● من المهم عندما يتم الحديث عن المفاوضات الدائرة بين غانتس ونتنياهو التأكيد أنه حتى هذه اللحظة لا يوجد اتفاق بين الأطراف. إلا أنه لم تكن هناك سابقة في الحياة السياسية الإسرائيلية مثل هذه، حيث يتصرف السياسي المكلف تشكيل حكومة مثل أصغر سياسي بالزحف

نحو الانضمام لحكومة برئاسة خصمه الأساسي والذي ادعى غانتس انه يريد أن يكون بديلاه.

نحن من طرفنا استنكرنا ما قام به غانتس كونه يشكل طوق نجاة لنتنياهو واستمرار حكمه، الأمر الذي يعتبر الخطر الحقيقي ليس للقضية الفلسطينية وحسب وإنما لكل المنطقة. كما أن خطوة غانتس تعتبر خيانة لجمهور ناخبيه الذين صوتوا له تحديدا كي ينهوا فترة حكم نتنياهو.

○ **ماذا يعنسي لكم الاتفاق بين غانتس ونتنياهو حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، هل كان أحد أسبابه التنصل من تأييد القائمة المشتركة؟ ما هو موقفكم من هذا التطور المفاجئ؟**

● من المهم عندما يتم الحديث عن المفاوضات الدائرة بين غانتس ونتنياهو التأكيد أنه حتى هذه اللحظة لا يوجد اتفاق بين الأطراف. إلا أنه لم تكن هناك سابقة في الحياة السياسية الإسرائيلية مثل هذه،

زحف غانتس نحو الانضمام لحكومة يمين متطرفة برئاسة نتنياهو وتزويق ائتلاف حكومة



من القضية الفلسطينية، الموقف من ضم القدس وصفقة القرن وضم المثلث إلى الدولة الفلسطينية المزعومة؟ ألا أنكم جميعا تتعرضون للتهديد، ألا ترين أن ديمقراطية إسرائيل تتأكل لصالح العنصرية؟ كيف ستواجهون هذا السيل التاريخي؟

● نحن جميعا نرفض صفقة القرن. هذه صفقة بين نتنياهو وترامب للقضاء على الحق الفلسطيني بممارسة وتطبيق حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة. وهي صفقة سرقة واستيلاء على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 67 بمؤامرة ودعم صامت من الأنظمة العربية الرجعية. وهذه المؤامرة لن تمر، فمعركتنا لصد نتنياهو واليمين الغاشي تهدف أيضا إلى عرقلة هذه الصفقة، إن رفضنا لهذه الصفقة هو رفض لتفاصيلها أيضا بما في ذلك المتعلق بأهلنا في المثلث. نحن لسنا سلعة للمقايضة مع المستوطنين، ولسنا رهينة لشرعنة الاستيطان غير الشرعي. المثلث امتداد للثقب وللجليل، وحدة جغرافية اقتصادية ثقافية وطنية واحدة. سياسة التقسيم والشرذمة التي تتعامل من خلالها الصهيونية لن تمرهذه المرة.

● موقفنا واضح ولا جدال فيه. نحن موحدون تماما خلف مطلب إلغاء قانون القومية العنصري.

○ **هل هناك توافق على الموقف وتصريح أن أعضاء القائمة بعد الفوز**

اليمن العنصري يمكن أن يتجاوز عقد وعنصرية الماضي ويفتح صفحة جديدة في التعامل مع العرب كمكوّن أساسي من سكان إسرائيل متساوين في الحقوق والواجبات من دون تمييز قائم على الدين أو العرق أو اللغة الأم؟ وهل تتوقعون أن يكون دوركم في الكنيست إيجابيا لتحقيق إنجازات وليس فقط تسجيل المواقف؟

● نحن لا نراهن في نهجنا السياسي على أي حزب آخر، وإنما على صلابة موقفنا والثقة التي منحنا إياها الجمهور الذي يتيح لنا التحدث بثقة أمام الجمهور الإسرائيلي، وفرض هيبتنا وهيبة جماهيرنا الفلسطينية. إلا أن من المؤكد أن كل ذلك منوط بقدرتنا على إحداث الفجوات في المواقف بين الأطر والمجموعات الصهيونية على مختلف أطرافها واستثمار الممارسات التي يقوم بها نتنياهو وتسعى للقضاء على ما تبقى من أشلاء الديمقراطية العنصرية التي وإن كانت شكلية.

كلما نجحنا في تعميق الثغرات في الخطاب الصهيوني اليميني المهيمن وتسجيل تحولات مهما كانت سطحية وأنية، كلما تمكنا من مراكمة تلك الثغرات وتحولها على المدى البعيد إلى تغيرات

## عايده توما سليمان

من مواليد مدينة الناصرة عام 1964. تسكن في عكا ولها بنتان. انتخبت نائبة عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. تحتل الرقم 2 في قائمة الجبهة والمرتبة 5 في القائمة المشتركة.

ناشطة نسائية بارزة ومؤسسة جمعية «نساء ضد العنف» ورئيسة تحرير صحيفة «الاتحاد» الناطقة بالعربية سابقا وهي المرأة الأولى التي تم انتخابها عضواً في لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل.

تمكنت من تشريع ثلاثة قوانين قبل انتخابها عضواً في الكنيست؛ قانون يتعلق بمحاكم شؤون الأسرة، قانون يتعلق برفع سن الزواج من 17 إلى 18 سنة، وقانون يشجع تمثيل المرأة في المجالس الحلية والبلديات.

عايده من أبرز القيادات النسائية اللواتي يخضن النضال لوقف العنف ضد النساء في المجتمع العربي، وضد ظاهرة قتل النساء وتخاذل الشرطة المحلية عن هذه القضية الخطيرة.

أسست سليمان الملاجئ الأولى في إسرائيل للنساء العريبات المعتقات. واهتمت بتأهيل وتدريب النساء في أنحاء العالم العربي فيما يتعلق بتأسيس ملاجئ للنساء المعتقات.

في عام 2007 تم ترشيحها ضمن مبادرة ألف امرأة لنيل جائزة نوبل للسلام.

## حوار 17

نوعية. نحن أقلية غير قادرة لوحدها لإحداث هذا التحول، وكل شريك جديد، حتى لو في نقاط عينية، يقوينا ويجعلنا قادرين على إحداث تغيير أعمق. الإنجازات السياسية تحدث ليس لأن الطرف الآخر أصبح مثاليا في توجهاته ولكن لأننا استطعنا فرض ذلك من خلال نضال عنيد.

○ **هل هناك من يرامج قيد البحث لتعزيز العلاقة مع الجماهير العربية ومأسسة وجودها بشكل أكثر حزما وأوسع تمثيلا، هل من أسلوب ناجح لمخاطبة الفئات التي ما زالت ترفض فكرة المشاركة في انتخابات لدولة عنصرية تتقوى بهذه الانتخابات بدون أن تلتزم بشيء على المستوى التطبيقي؟**

● نمر في مرحلة عصبية منذ الانتخابات، ويسود البلاد وضع طوارئ في ظل انتشار وباء كورونا. نتناهو استغل الوباء ليتوصل إلى صفقة مع غانتس لفرض استمرار حكمه كي لا يساق إلى المحاكمة. ونتناهو يسعى إلى شل جميع مؤسسات الدولة بما فيها الهيئة التشريعية التي يعطل انعقادها، والجهاز القضائي الذي أجل بدء محاكمته مستغلا غطاء الطوارئ بسبب كورونا لاستمرار سيطرته على القرار.

هذه الأوضاع تحتم البقطة والحرص على ضمان عدم المس بحقوق الجماهير العربية المنضرة بشكل مضاعف لضعف البنية التحتية الصحية والاقتصادية أصلا. لذا نحن منشغلون بالدفاع عن هذه الحقوق أمام القرارات الحكومية المتسارعة وتحسين مجتمعا وهذا الالتصاق بهموم الناس وحمايتهم هو الأولوية الآن والضمان الحقيقي لتوليد العلاقة وتثبيت الثقة مع مؤسسات الدولة بما فيها الهيئة التشريعية التي يعطل انعقادها، والجهاز القضائي الذي أجل بدء محاكمته مستغلا غطاء الطوارئ بسبب كورونا لاستمرار سيطرته على القرار.

○ **ما حجم التصويت اليهودي للقائمة المشتركة؟ هل هناك إمكانية لاتساع التجربة وتوسيع الجماعات اليهودية التي تؤمن بالمساواة والعيش المشترك والمواطنة المتساوية ونبذ العنصرية؟**

● لقد أثبتت القائمة المشتركة في الانتخابات الأخيرة أنها نجحت باسقاط قوى يهودية وتضاعفت هذه الأصوات اليهودية التي صبت لصالح القائمة لكونها الممارسات التي يقوم بها نتنياهو وتسعى الخريطة السياسية. هذا توجه جديد علينا تعميقه وتوسيعه من خلال عمل منفتح واستراتيجية واضحة نضعها ونمارسها من خلال شراكة عربية يهودية أولا وقبل كل شيء في ساحات النضال وفي جوهرها النضال ضد سياسات الاحتلال والضم والممارسات العنصرية.







زياد ماجرا

## في تحدي أن نعود إلى سنّ الرشد بعد كورونا

وروائحها ولبائنها الصمّاء في أحياء البؤس وضواحيها، أو الهارين من عنف آباء عائلتين أقلّ وجاهة وسلطة من آباء الجماعة المقرّرين وحُماها، فلا حضور لهم في خطاب النصح والرعاية، إلا بوصفهم مضرب مثل محتمل، كقاصرين مسؤولين بطيئهم عن نقل عدوى وإيذاء آخرين. ليس هذا ما تقوله تقارير صحفية أيوية إذ تصوّر حضورهم في أزقة وأسواق شعبية، كمرافقين معدومي الوعي يُضطرون الشرطة لنهرهم وتذكيرهم بتعليمات السلطة الحريصة عليهم أكثر من حرصهم على أنفسهم؟

وحظّ الحماية لا يابه أيضاً بمن لم تُسغفه حياته بفرصة دراسة أو عمل يُتيحان له البقاء في المنزل في زمنّ الكورونا. فإن تكون عامل نظافة مثلا أو نقل عام أو موظفة صندوق في السوبرماركت أو في ماوى العجزة، أو أن يكون تحصيل قوتك مرتبطاً بأعمال يومية تتطلب توفر الناس في الشوارع والساحات كراشدين أصحاب خيارات وقرارات وحرية تحفلات، فقصاصك مضمون خروجا أو عزلة. المرض متربّص في الحالة الأولى، والعوز والجوع في الحالة الثانية... هكذا، يُعيدنا كورونا إلى مسالك سابقة على ما عرفته أجيال عدّة تعودت على الحقّ في الاختيارات، ويبرز معالم التوتسية أو داروينية لم تختف أصلا وإن خفت أو صارت واحدة من مجموعة عناصر ناظمة لحياة الدول

والمجتمعات. فكيف إن وسّعت مساحة الرقابة ودققت النظر في أحوال عالم (خارج الديمقراطية) فيه مليارات من الفقراء والمشرّدين والألاجئين والسجناء السياسيين (وغير السياسيين) المتروكين نهيا للفيروسات والمظالم على أشكالها؟ وكيف إن رصدنا أثر الأزمة والعزل على المعنّفين والمعنّفات في الجيّزين العام والخاص، نساءً وأطفالا، للمزمين بالالتصاق بمعنّفيهم والعيش في كثف سلطنتهم المطلقة في المساحات الضيقة؟

الأهمّ ربما من كل ذلك هو التحديّ الذي سيواجه عالمنا بعد انحسار الجائحة وعودة الحياة إلى طبيعتها، هل ستكون استعادة سنّ الرشد متبوعةً بإصلاحات عميقة لنظم وموازنات وبيعاً ترتيب لأولويات ولهاهم محلية وكونية، أم أنّ الجميع سيكمل حياته بعد تجميد قسري من دون غير إلا في ما خصّ البحث العلمي وإنتاج الأدوية واللقاحات، في انتظار الجائحة التالية؟

أغلب الظنّ أن الاحتمال الثاني هو المرجح اليوم وأنّ تسلسل الأزمات العامة والخاصة سيُقي الحجر على أشكاله المنزل، خيار متاح لمن يشاء حماية نفسه وحماية الآخرين. أما الذين يتناوبون على النوم عادة لعدم اتّساع منازلهم لأجسادهم المستلقية، أو الكارهين للمنازل ذاتها



«البقاء في المنزل» ليس فقط مسألة حدّ أبويّ مؤقت.

أو دفعهم للرجوع إلى مدنهم وقراهم ضمن مهلة محدّدة قد لا تتوفر من بعدها شروط قبولهم. وإذا كان في الأمر ما لا يشدّ كثيراً عن الدارج في ظل الحكومات الاستبدادية أو الأنظمة البوليسية، فإنه في ما يخصّ الحكام المنتخبين شأنٌ مستجدّ يتطلب تفاوضاً وقرارات تستوجب الإقناع المقرون بتربغيب وطمأننة. وهذا يعني الدعوة للتخلي الطوعي لفترةٍ عمّا يبيحه تقليص موازنات الصحة وإعادة الأسرة في المستشفيات العمومية وغرف العناية الفائقة ومستلزماتها وإهمال حقوق العاملين في الحقل الطبي والبحث العلمي على مدى سنوات، ساهم في إتاحة المجال للفيروس لينتشر ويستوطن مناطق وبلداناً يحالها خال بعضها نفسه بدايةً غير معنيّ مباشرةً به.

### البقاء في المنازل كقصاص أو تحريص على المظلومين

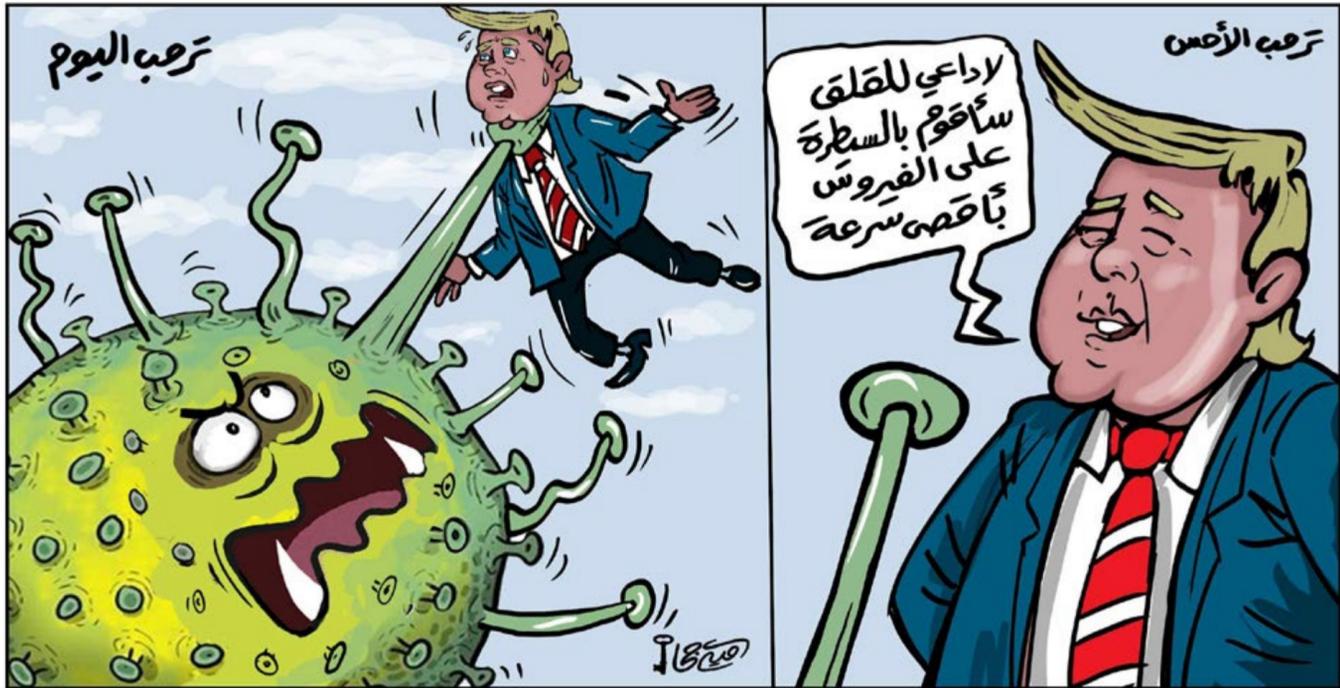
غير أن «البقاء في المنزل» ليس فقط مسألة حدّ أبويّ مؤقت من حقوق الأبناء مقابل حمايتهم المقرّضة. فالسلطة الأبوية إذ تتجلى في الحجر وطقوسه وتدعي حماية للجماعة وترباها، تغض عن عينها غالباً عمّا تتسبّب به قراراتها من تعميق للمظالم وتحريض على المظلومين.

ذلك أنها توهم الجميع أن «البقاء في المنزل» خيار متاح لمن يشاء حماية نفسه وحماية الآخرين. أما الذين يتناوبون على النوم عادة لعدم اتّساع منازلهم لأجسادهم المستلقية، أو الكارهين للمنازل ذاتها

لا يحتاج العالم إلى فيروس كورونا لتظهر المآل والاختلالات فيه، ولا لإزمة مباغتة تصيب المليارات من ناسه لتذكّر أن التطوّر الرأسمالي والعلمي المذهل ترافق في العقود الأخيرة مع تدمير متسارع للبيئة، وتعميق غير مسبوق للهوة الفاصلة بين البشر في مجتمعات وقارات وداخل كل منها، وتراجع في أكثر الدول تقدماً عن خدمات عامة كانت قد سمحت في الحقبة التي سبقت بمقدار من «العدالة الاجتماعية» النسبية فيها، وطبعاً لا يحتاج هذا العالم لفيروس كورونا كي تبان سطوة خطاب إيديولوجي فيه يُؤثر إزالة الحدود الترابية أمام التوسع الاقتصادي والتسليم (مع بعض الضوابط)، مقابل تشييد الجدران على الحدود إياها لضبط المرور البشري وتقليصه وتحديد شروطه. على أن الفيروس الجائحة تخطى في آثاره اليوم على حيواتنا العامة والخاصة كل ما يمكن عادةً للأزمات الكبرى أن تذكر بوجوده أو تضخّم معالته وتناقض انعكاساته. فجعلنا نكتشف كيف يمكن المكتسبات معيشية أن تتلاشى مؤقتاً، ولبيدبيات مسلكية أن تتحسر، ولأنظمة قوية أن تتراجع، فتبان هشاشة قدرتها على الاستباق وعلى مواجهة تحديات لا ينفك لكفّ شرّها عنق أو قهر أو فرض

### البقاء في المنازل كتعامل أبوي مع قاصرين

إنطلاقاً من عدم المعرفة المذكور، ومن التدهور الخارج عن القدرة على الضبط السريع، لجأت الحكومات في تعاملها مع المواطنين إلى مشروعية سابقة على مشروعياتها التعاقدية المقترضة، فتحوّلت فكرة المواطنة الحديثة. وهو فوق ذلك، يُعيد قسماً كبيراً من الناس إلى مرحلة القصور وما تفترضه من مراقبة سلطة لصيقة لسلك القاصرين المتصارعين كل



كاريكاتير: أمية جحا

## هواجس



أمير تاج السر

يركض إلى المنظفات والتعقيم، ويغسل يديه عشرات المرات في اليوم. وذلك الظهور المختلف لهم في وسائل التواصل، هو نتيجة خوف لا أقل ولا أكثر. أنت تحب أن تتواجد اجتماعياً بأي موضوع حتى لو كان بلا معنى، فقط حين تحس بالخوف أو العزلة، وأظن أن ثمة عزلة ضخمة الآن، تلف العالم كله، عزلة فيها خوف وفيها عي، والخوف أكثر تشنجا من الوعي. سؤال: ماذا سيحدث لو امتثل الجميع، وأعني بالجميع، كل فئات المجتمع في تلك البلاد التي غزاها كوفيد-19 والتي يفكر بغزوها، لو التزموا بالخوف الصحي ولم يلتق أحد بأحد في أي طريق أو بقالة أو منزله أو حتى في مستشفى يذهب إليه بأعراض لاستحقق؟

المرجح أن الفيروس الغازي، سيتقهقر تدريجياً، وقد يعود إلى كمونه القديم ليظهر في زمن آخر، ويوجد احتمال أن لا يتقهقر تماماً ويتحول من مرض وبائي، إلى مرض موسمي، يأتي ليُعربد وينتصر في كل عام.

كاتب سوداني

همة ونشاط، غير عابئٍ بالعمر، أو الخطر الذي قيل بأنه يترصّب بأمثاله. إذن لا أحد يستطيع أن يحدد بدقة لماذا يعيش هذا ويموت هذا؟ لماذا يتقهقر الفيروس من الجهاز التنفسي الأعلى عند هذا، ويتوغّل إلى الرئة عند ذاك؟ هو سلوك لكل المايكروبات تقريباً، وعلى الإنسان أن يعي ذلك، ويتعامل مع تلك الكائنات بكل الطرق التي تبعد عنه نشاطها. نحن نرى الآن ازدياد النظافة العامة «الهيجين» واهتمام الناس بغسل أيديهم وتطهير الزوايا التي يعملون أو يجلسون فيها، وتكاد المصافحة بالأيدي أن تكون اختفت تماماً من شعوب كانت تدمن الاحتضان والقبل، وليس مجرد المصافحة باليد.

هذا يحدث في الغالب نتيجة الخوف وليس الوعي، والخوف في حد ذاته خطوة في طريق الوعي. وأجزم أن أولئك الذين يظهرون في وسائل التواصل الاجتماعي ويسرحون بأنهم لا يعترفون بوجود فيروس خطر في بلادهم، هم أول من

وقد شاهدت رجلاً إسبانياً في الثانية والتسعين يصاب بالفيروس، ولا يموت، لكنه يتعافى ويغادر المستشفى إلى بيته. هذا المسن بالقطع لا يملك جسداً مقاوماً لتلك الغطّاع، وفي سن متقدم كهذا تنقطع السبل بكافة دفاعات الجسم، حيث تضرر الخلايا، وتتقاعس معظم الأجهزة الحيوية عن أداء مهامها، بما في ذلك القلب الذي يضخ الدم، ونخاع العظام الذي يصنع الخلايا الدموية والكلّي التي تفلتر السموم، وتساهم في صناعة الحديد. أول ما قد يتبادر إلى ذهن من نقلوا ذلك العجوز إلى المستشفى لعلاجها، أنه لن يعالج وأنه سيמות حتماً في غضون ساعات، هو نفسه سيظن ذلك، أو لا يعرفه بمضاعفات العمر، وثانياً لما قد يراه ويسمعه في سلوك الآخرين من حوله. لكن الذي حدث أنه عاد، وبالقطع كان يرقد قريباً منه شباب في عشرينيات أو ثلاثينيات العمر، لكنهم لم يعودوا إلى بيوتهم.

أيضاً شاهدت طبيباً إيطالياً متقاعداً في الثالثة والثمانين، يعود إلى العمل مع زملاء مهنته، في مكافحة الفيروس، بكل

الذي يثار كثيراً في معظم تلك الأحاديث كما يسمى علمياً، والحديث عنه لم ينقطع، ولا أظنه سينقطع لفترة طويلة، حتى لو أقطع عن غزواته الكبرى والصغرى، وعاد إلى كمونه، الذي كان عليه. وهي عادة في المحيطات، التي كان يقصدها الأثرياء فيروسية أصيلة، أن تنشط في أزمته ما، ويخفت صوتها في أزمته أخرى، قد تطول وقد تقصر، وأظننا نذكر الهيئة الأولى لفيروس إيبولا في عام 1976، ثم اختفائه تماماً ليعود بجهة جديدة أقسى في عام 2014.

الآن لا حديث سوى عن كورونا، لا أمنية مستقبلية إلا وارتبطت برحيل كورونا أو بقائه، ولا ماضٍ سواء أن كان في الصور كثير في الجسم وغير مستعدين لمواجهة غزو جديد. أنا لي رأي في هذه المسألة، وهي أن الاستهداف ليس خاصاً بكبار السن فقط، ولا بأي شريحة عمرية، ولا أي جنس أو لون دون آخر، فالفيروس لا يملك ذهنًا يفكر به، ولا هو مبرمج لمواجهة أحد دون آخر. إنه فيروس فقط، يهاجم من يتعرض للعدوى، ويمكن أن يموت بسببه طفل، وينجو واحد مسن ومسند جداً، يظهر فيها القوي والضعيف.

## المهاجرون وخطر كورونا

دعت الأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، ومنظمة الهجرة الدولية، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومنظمة الصحة الدولية المجتمع الدولي لحماية طالبي اللجوء، والمهاجرين، والأشخاص بلا أوطان، من فيروس كورونا، وإخلاء سبيل المعتقلين منهم على وجه السرعة.

وأكد بيان صادر عنها على أن فيروس كورونا يشكل خطرا كبيرا على طالبي اللجوء، والمهاجرين، والأشخاص بلا أوطان.

وأضاف أن الكثير من طالبي اللجوء، والمهاجرين يعيشون في مخيمات مزدحمة، وسط انعدام الخدمات الصحية، والمياه الصالحة للشرب.

ودعا البيان الحكومات لتأمين الرعاية الصحية لطالبي اللجوء وأن توفر لهم التدابير الوقائية، والفحوصات الطبية الخاصة بالفيروس، وعمليات العلاج.



# آداب وفنون

## الشعر والمأكل والغزل في أزمنة الحصار: صُورٌ أندلسيةٌ

في هذه البداية الحربية التي استمرّت في البلاد المفتوحة، كيف لنا أن نفهم اهتمام أهل الأندلس بشؤون الطعام والمطبخ، بينما كانت الأخطار حولهم يمكن أن تنفجر في أي وقت؟

وثمة صورة أخرى بهيجة في حياة الأندلسيين، على الرغم من بعض المخاطر المحيقة بالبلاد، من حروب يشنّها الإسبان على العرب المسلمين الذين حملتهم الفتوح إلى إسبانيا. من ذلك صورة الحياة الخاصة لدى بعض عرب الأندلس، مما نفّرأ في سيرة المتصوِّف الأكبر الشيخ محي الدين بن العربي (1164–1240).

هنا العديد من الأحاديث كثيرة عن الأطعمة والغواكه التي كان يُعنى بها الأندلسيون. من ذلك التين الذي كان يُجلبُ من إشبيلية ومالقه مما تذكره الأشعار مثل قول أبي الحجاج المالقي:

مالقة حَيَّبَتْ يا تَبِيْهاُ
الفلك من أجلك يأتينها
ما نهى طبيبي عنه في عِلْتي
ما لطبيبي عن حياتي نهى؟

كان التغرُّل بالأطعمة والغواكه لا يتوقّف، على الرغم من الحصار الذي طوّق به الموحّدون مدينة مرسية، بلد الشيخ محي الدين.

يُعنى، مثلاً، بصنوف الطعام وشؤون المطبخ، مثل إبن زرين النُجّبي من أهل تجازوز فنون العمارة، ابتداءً من قصر الحمراء نزولاً إلى فنون العمارة في الحَمّامات الشعبية. نقرأ وصفاً لحَمّامات النساء في مرسية كما في غيرها من المدن الأندلسية. كان حَمّام النساء في الأندلس أشبه بالنادي الأدبي، تجتمع فيه النسوة طوال الصباحية أو طوال الظهيرة، وتزدان أروقة حَمّام النساء وجدرانه الرخامية بأبيات من الشعر مثل:

إن حَمّامنا الذي نحن فيه
شؤون المِطبخ بين مدن الأندلس والعراق.
إلا أن المِطبخ الأندلسي، ربما بتأثير من البربر الذين حملهم طارق بن زياد في فتح الأندلس، يفضّل لحم البقر والعجول على لحم الضأن في المِطبخ المشرقي.

وطارق بن زياد بربري أمازيغي، ولد عام 670م في مدينة سوق أهراس في شمال شرق الجزائر، على بعد 40كم من الحدود التونسية، وهي بلد القديس أوغسطين (352–430م) أيضاً، وكانت المدينة سوقاً لبيع الأسود والحيوانات الضارية لكن طارق المسلم حمل معه رجال الأمازيغ الذين اعتنقوا الإسلام وسار بهم إلى فتح الأندلس عام711م وسُمّي الجبل في أعالي طنجة باسمه، لأنه من تلك الأصقاع دخل هذا القائد الكبير إلى الجنوب الأوروبي فطبع الحياة باسمه في بلاد «فندلس» التي تحوّرت إلى «أندلس».

المقوق والمضروب بدهن السمسم، لأنه نافع في تسويد الشعر!

هذه الأوصاف الباذخة قد تكون مما يوجد في مجتمع عليه القوم، لكن ما هو أدنى من ذلك لا يُستبعدُ أن يوجد في ما دون ذلك من مستويات.

لم تكن مظاهر الحياة السعيدة هذه في بلاد الأندلس خُلواً من المنغصات والمخاطر. ففي عام571هـ/1175م حلّ وياء الطاعون ببلاد المغرب والأندلس، كما حلّ قبله ببلاد أوروبية أخرى، فدُعِيَ باسم «الموت الأسود».

وقد وصل هذا الوباء إلى الأندلس عبر السفن القادمة من بلاد بعيدة، تحمل السِّلْع، وتكثُر في مخازنها السُطلى الجردان والغثران التي تتسبّب في تلوث الهواء الذي يتنفّسه الناس فينقل إليهم المرض. وقد استمرّ الطاعون في الأندلس أكثر من سنة ونصف، ومات من الناس كثيرون، حوالي 200 كل يوم، ومنهم أسيخا الموحّدين، والخليفة أبو يعقوب وأخوه. ونقرأ مثل هذه الأوصاف في كتاب الإنكليزي دانيال ديفو بعنوان «يوميات عام الوباء» الذي ضرب لندن عام 1665.

وإلى جانب الوباء كانت هناك مخاطر الحروب التي يشنّها الإسبان المسيحيّون على الأندلسيين المسلمين الفاتحين، مما وصل إلى شكله النهائي في ما دُعِيَ باسم «حرب الاسترداد» التي انتهت في 1/1/1492 بخروج آخر ملوك الأندلس أبو عبدالله الصغير. نجد الشعر ماثلاً في وصف ذلك الانتكاس، نتيجة الخصومات بين الأمراء وانعدام الوحدة، إذ خاطبت أم الأمير في خروجٍ من غرناطة وهو يبكي:

إِيكِ مِثلِ النساءِ مُلكاً مُضاعاً



محي الدين بن العربي

## مسرح ما بعد الحداثة: اشكالية العلاقة بين المخرج والنص



### مروان ياسين الدليمي

التعة الجمالية المنتظرة في التجربة الفنية تعتمد على التجاوز والافتراق عما هو منتج ومتداول. أي أنها قائمة على فعل الإبداع، وقرآن الحس الجمالي الناتجة عنه، يستقبلون العرض وهم يحملون مشارطهم بحثا عن أسئلة وأجوبة جديدة بقيت بعيدة عن التصويرية. وبناء على ذلك لم يعد المخرج المسرحي المعاصر ينطلق في جوهر عمله على هذا المنطق سيتم تشييد زمن جمالي يمثل هذا المنطق داخل منطقة الاشتغال الجمالي جديد يتسع لكل ما هو مستور ومستقر في أنساق العرض السمعية والرئية، والمخرج في هذا المنظر ينظر إلى التجربة المسرحية باعتبارها مغامرة فنية يلتمس من وراء المسرح في مجاهيلها تفكيك اللغة الفنية المتوارثة واقتحام سلطتها المحافظة وهدم أسوار لغتها المتعالية ليشكل فوق أنقاضها لغة أخرى تنحدر من مهيمنات القضاء المسرحي. هذا الفهم يتم الوصول إليه عبر تكتيف الجهد القائم على البحث والتأمل بشكل متواصل من أجل استنتاج تجارب فنية تنسف آلية العلاقة القائمة ما بين الجمهور والتجربة المسرحية.

### رؤية تاريخية

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شهدت مناطق مختلفة من العالم تجارب مسرحية لمخرجين ينتمون لدول مختلفة تجلى فيها دور عدد من الأسماء وهي تحاول اكتشاف أسرار فن الإخراج وتقنيته بجملة ضوابط واشتراطات فنية، فقد سعى هؤلاء إلى إيجاد قواعد مفاهيمية للإخراج المسرحي، وتنتج عن ذلك أفكارا جديدة، هيكلت العلاقة التي تجمع فن الإخراج مع النص المسرحي، فمن الناحية التاريخية يتفق الباحثون على أن دورى ساكس ماين نغن الألماني جورج الثاني (1826–1914) أول من وضع أسس فن الإخراج وارتبط ذلك بأول عرض مسرحي قدمته فرقة الخاصة عام 1874 الذي يعد تاريخ ولادة فن الإخراج، وتبعته اندريه انتوان في فرنسا حيث يؤرخ له في 30 آذار/مارس 1886بداية أول عرض مسرحي في باريس يقف خلفه مخرج مسرحي وليس المؤلف أو الممثل الأول كما كان مستعدا ديناميتا من الفضاء المسرحي وليس من لغة النص .

ما يخطله له المخرج في افتراضاته البصرية والسمعية مصدرها قراءة ذاتية للنص، في محصلتها النهائية تكون بمثابة كتابة جديدة لنص آخر لا يصلح للقراءة إنما للتلقي في

لا جدال في أن مخرجو المسرح الغربي لعبوا

أن يلتقيا، وهذان الخطان هما: النص والمخرج قبل العرض، والمخرج والمتلقي بعد العرض. فالصراع هنا بغاية الثراء، ولا ينتهي، وعلى ذلك تتسع وتتعدد زوايا الرؤيا إلى الموضوعات والأفكار ما بين المؤلف والمخرج والمتلقي في إنتاج التجربة المسرحية.

وعليه فإن كل الصياغات الإجرائية في الحذف والتعديل والإضافة وإعادة التركيب من قبل المخرج ماهي إلا حماية للنصوص بمعان جديدة للوصول بالعمل المسرحي إلى أن يكون حركيا في آلية تعامله مع النص ومشتبكا معه وليس مستسلما، وهذا الاشتباك لن يتوقف حتى بعد انتهاء العرض، بل تستدعي هذه العلاقة الجديدة كل عوامل التحريض على طرح الأسئلة والسيرة في طريق التأمل والتأويل.

#### عودة الروح إلى جسد العرض

في كتابه الموسوم «الدراما بين النظرية والتطبيق» للمؤلف ديفيد برتش الصادر عن المشروع القومي للترجمة في مصر يتطرق إلى الأزمة التي حصلت عام 1973 بين كل من جون اردن ومارغريتا دارسي مع مخرج العرض المسرحي المأخوذ عن نصهما الموسوم «جزيرة الأقوياء» الذي قدمته فرقة شكسبير اللندنية، حيث عبرا عن احتجاجهما الشديد على ما أقدم عليه المخرج من تعديلات على النص بالشكل الذي جعل العرض يطرح أفكارا جديدة تبتعد كثيرا عما طرحه مؤلِّفا النص، فلم يحتملا هذا الإجراء الذي أقدم عليه المخرج، ووجدا فيه خيانة للنص، لأنهما كانا يعتقدان إن لا أحد من المؤلف المسرحي يمكنه أن يؤكد المعنى، وأن مهمة المخرج تقتصر على تفسير النص من خلال أفكار المؤلف، ووظيفة المخرج من وجهة نظرهما لا تكمن في تغيير الحقيقة التي يدركها المخرج، إنما في عرضها على خشبة المسرح بدون أدنى مواربة، بمعنى أن المخرج ليس مسؤولا عن المعنى، إنما عن أسلوب وأداء التمثيل المسرحي.

في مسرح ما بعد الحداثة سيكون من المنطقي أن يجد مؤلّفو النصوص المسرحية أنفسهم غرباء داخل صالة العرض وهم يشاهدون تصوصهم وقد خرجت من ملكيتهم ومملكتهم وحلقت في زمن آخر شكلته الحرية المشاعة لكل أطراف اللعبة المسرحية بما في ذلك المتلقي، بمعنى لم يعد النص مُتغلقا على الزمن الذي أراده المؤلف، بل تعاده إلى زمن مفتوح على دلالات يشكّلها المخرج في الأرض ما بين المخرج والنص بمثابة عودة الروح إلى جسد العرض، وهذا الكشف الجديد في العلاقة بين المخرج والنص يفتح آفاقا جديدة، لا سيما في مجال العرض المسرحي، فمعنى أن المخرج لا يتعامل مع النص كإنتاج لاستمرارية النص من خلال عملية القراءة المنطقية أن يجد مؤلّفو النصوص المسرحية أنفسهم غرباء داخل صالة العرض وهم يشاهدون تصوصهم وقد خرجت من ملكيتهم والمشابكة أثناء التمرين والتحضير للعرض. يقول كاتدس النخ: «إن النصوص تقول دائما لا أكثر ولا أقل من مقاصد مؤلفيها، أو أنها تقول ببساطة شيئا آخر».

على ذلك عندما يرتبط المخرج مع نص ما فإنه سيحاول أن يكمل النقصان الحاصل داخله واستدعاء ما هو غائب عن لغة المؤلف عبر تقنيات مسرحية ليس لها مرجعيات في النص، وهذا يتأتى عبر سلسلة إجراءات لا تتوقف عند حدود معينة داخل مشغل التمارين إذ يقول: «لو أن كل مؤلّفي المسرح خافوا من حدوث تحطيم أو تمزيق أو تشويه أو انقطاع لاستمرارية النص من خلال عملية القراءة

في تعامل المخرج مع النص الأدبي بدون أن يستجيب إلى مركات المناذج للنسبة المتداولة فإنه بذلك يعيد اكتشافه من جديد متحركا من مواطن مغلقة لم تستطع من قبل المؤلف، بذلك يكون دوره متجاوزا ما يتحرك على السطح من مكاشفات، مصحوبا بعدته المسرحية القائمة على التقنيات والتخييل للمخرج من النمذجة في التعاطي مع النص والتي لا ينتج عنها سوى حلقة مفرغة من التكرار والنمطية في بناء العرض، فهو ينظر إلى النص المسرحي باعتباره دائرة مغلقة من المعاني والدلالات المكتفية برانميتها، ويجد العلاقة معه أشبه بالعلاقة ما بين خطين متوازيين لا يمكن لهما

أو التفسير أو الإخراج وإنتاج النص ومن ثم عمل كل واحد منهم بتوجيه وتفسير أعماله المسرحية بنفسه، فسوف يكون ذلك مجالا لبيسط سيطرة المؤلف والتحكم في عملية القراءة أو تداول العمل واستحضار أداء فكرة العمل وتوضيحها داخل النص المكتوب، وكذلك الأداء المسرحي».

#### مسرح جديد

في مسرح ما بعد الحداثة ضاقت الأرض تحت أقدام المؤلف التقليدي وانزوى خارج اللعبة المسرحية ومسارها الجديد وانطوت مساحتها، فسحته، ليُفرض عوضا عنه إلى الخشبية أو مساحة العرض المخرج/المؤلف الذي يشتغل وهو يفكر بلغة المعالجة الإخراجية للخطاب الذي يتويجُه على الخشبية، فهو لا يستطيع الخروج من ثنائيتها: (التركيب + المعنى) عندما يخطط (للنص/العرض) لأن في ذلك يتجلى الدالين (النص+ العرض) في سياق واحد متراكب داخل أنساق تجربة العرض السمعية والبصرية، والتي تفرض علاقة تجانس وتوافق حتى في ما يبدو متناقضا بين عناصر تشكيل الصورة/الشهد.

وهذا الفهم لطبيعة وظيفة المخرج في المسرح وعلاته مع النص عبّر عنه الكاتب المسرحي الإنكليزي إدوارد بوند في المقدمة التي وضعها لنصه المسرحي الموسوم «الحزمة» حيث يقول: «إن الكاتب الدرامي يستطيع أن يساعد في خلق مسرح جديد، وذلك من خلال الطريقة التي يكتب بها، إذ يجب عليه ألا يمسرح القصة، لكن الأهم هو التحليل، فنوايا الكاتب لا تتغير، لأن قراءة التحليل والإنتاج وطريقة استقبال النصوص، كل ذلك أيضا يتغير، وإدراك ذلك يسعح لنا بتطوير المفهوم، فالهم هو المعنى المتغير، والذي يتغير من الكاتب إلى القارئ ومن المخرج إلى الممثل ومن الممثل إلى جمهور العرض».

#### الإجهاز على المؤلف

حضور المخرج على هذه الصورة الاشكالية في علاقته مع النص لا يأتي إلا من خلال إعادة تفكيك مفاهيم التجربة المسرحية بعلاقتها المتشابكة أثناء التمرين والتحضير للعرض. يقول كاتدس النخ: «إن النصوص تقول دائما لا أكثر ولا أقل من مقاصد مؤلفيها، أو أنها تقول ببساطة شيئا آخر».



## تحقيقات

### صديق المصريين يغدر بهم

## القول يسكن قصور الأثرياء



### القاهرة - «القدس العربي»: حسام أبو طالب

يمثل طبق الفول بالنسبة للمصريين أول ما يلتقونه في الصباح «الصديق الوفي». فقد ظل على مدار عقود بمثابة الحل المتاح في أحلك الظروف والملاذ بالنسبة للأغلبية الفقيرة على طول البلاد وعرضها قبل أن تخرج الأمور عن نطاقها ويعرف الغلاء طريقه للسلع كافة.

تدين الطبقة الوسطى والكادحة على حد سواء لطبق الفول بالجميل لكونه لعب دور البطولة على الدوام في حياة الأغلبية وشل حركة غضب أمعائهم بقروش قليلة طيلة أعمارهم، غير أن الأمر لم يظل وفق ما كان يحلم به أولئك الذين ناضلوا طيلة حياتهم كي يحافظوا على الهامش الذي منحه لهم القدر، فقد عرف ذلك الحصول

### الفول بأنواعه

«الجحش» هو أقدم محلات الفول على الإطلاق وله سمعة جيدة في منطقة السيدة زينب، ويفتخر أصحابه أن زبائنهم من بينهم سياسيون ومثقفون ودبلوماسيون عرب ومصريون. ومن أبرز من كانوا يترددون عليه في السابق الفنانين عادل امام وصلاح السعدني ونور الشريف. ويقدم المطعم الفول بأنواعه، مثل الحار وبالزبدة وبزيت الزيتون وبالسجق والطعمية. فضلا عن

الشعبية وبسبب الغلاء والجنون الذي عرف طريقه للمحصول وارتضاع الخدمات والضرائب، اضطرت المطاعم الشعبية وعربات الفول المنتشرة في كل مكان إلى التحول.

مفضلا سكن القصور بعد أن ارتفع سعره لأرقام فلكية. ويعتبر الفول من أقدم البقوليات في مصر، حيث يرجع تاريخ استخدامه كطعام إلى العصر الفرعوني، استنادا لذكره في القرآن الكريم في سورة البقرة. عندما طالب بنو إسرائيل سيدنا موسى أن يطلب لهم من الله طعاما تنتجه الأرض معترضين على الطعام الذي ينزل إليهم من السماء «المن والسلوى».

### كان يستخدم منذ 6500 سنة قبل الميلاد في فلسطين



المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

### تلوث

ومن أشهر المطاعم التي ازدهرت في القاهرة والإسكندرية مطعم «تلوث» و«نتانه» الأول في المهندسين والثاني في الإسكندرية، فيما يعترف المشرف على مطعم «العبيط» للفول والطعمية، أنه اختار اسما لافتا من أجل جذب الزبون وذلك بعد أن اكتشف أن أسماء المطاعم الغربية تحظى بإقبال منقطع النظير فزخر العمال بالمطعم أن من أشهر زبائنهم كل من الفنانين محمد هنيدي وأحمد السقا وباسم سمرة وهيفاء وهبي والفنان مصطفى شعبان.

### الأصل فلسطيني

كشفت الحفريات الأثرية أن الفول كان يستخدم منذ 6500 سنة قبل الميلاد في فلسطين وأيضاً في بلاد ما بين النهرين. وبعد نحو 3000 سنة عرف الفول طريقه لدول حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا ومصر الفرعونية والسواحل الأوروبية الجنوبية كاليونان وإسبانيا وإيطاليا وغيرها، كما استخدم الفول قديما من قبل سكان شمال الهند والصين وكان يقدم أيام الإمبراطورية الرومانية التي استغلت جميع أنواع الخضار والحبوب للحفاظ على قوتها. وتشير الدراسات التاريخية المعنية بالحضارات إلى أن تاريخ الفول يعود إلى العصر الحجري الحديث وقد بدأ استخدامه في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية من قديم الزمان، وقد تعرف عليه كريستوفر

كولومبوس في جزر البهاما حيث كانت تتم زراعة أنواعه بانتظام وبأساليب متطورة. يعد الفول أحد الأطعمة اليومية منذ بداية العصر الفرعوني، إذ كان يطهى بواسطة طميره في رماد الأفران، لذا عرف أولا باسم «متمس» ولاحقا عرف بالدمس في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع

المدرج، أو السلوق. توجد عربة فول حمادة شيراتون في شارع التسعين في التجمع الخامس، ويقدم أطباقا متنوعة مثل الفول والطعمية والبطاطس والعجة والسقعة والبيازنجان، بأسعار تصل 20 جنيها للطلب. أما عربة فول ومبي في شارع الوحدة أكثر أحياء القاهرة شعبية وكثافة وهو حي إمبابية، فيقدم طبق الفول بجودة مميزة جعلته من أشهر بائعي الفول في إمبابية. ويغضل العاملون في المقلم عربة فول مرزوقة التي يقدم صاحبها مختلف أنواع



الشهير الراحل محمود شكوكو والذي قدم أغنية شهيرة في هذا المضمار غناها أمام ليلي مراد، في فيلم «عنبر، بطريفة ابن البلد.

كما احتفى السينمائيون بالفول لحد إطلاقه على أسماء بعض أعمالهم الغنية ومن بينها فيلم «الفول صديقي» وتدور أحداثه حول أبو زيد الهلالي الذي يبيع الفول والغلافل، ويقرر الانتقال إلى الزمالك، الفيلم من إخراج حسين الوكيل ومن تأليف محمد عفيفي وسيناريو وحوار إبراهيم الموجي. كما قدمت عشرات المسلسلات التلفزيونية شخصيات لها علاقة بالهبة.



دول الاتحاد الأوروبي، مثل دول البليطيق وليتوانيا وأستونيا ولاتفيا فضلا عن انكلترا. ويبلغ الإنتاج العالمي من الفول قرابة 800 ألف طن، وخلال حقبة الثمانينيات وبداية التسعينيات كانت مصر بين الدول المصدرة للفول لبعض الأسواق الخارجية، بما فيها بعض الأسواق الأوروبية، حتى انتهى بها الأمر بعد تقلص نسبة الأراضي لزراعة الفول للمستوردين الذين يتاجرون بمعاناة الأغلبية الفقيرة وتسبب ظهور مرض «الهالك» وبعض الفطريات الأخرى لتراجع الإنتاج بنسبة كبيرة. وتبلغ أسعار الفول الأوروبي بين 350 دولارًا للطن، وهو ما يعادل نصف سعر المنتج المحلي وكانت مصر تزرع 400 ألف فدان من الفول البلدي حتى مطلع التسعينيات من القرن الماضي وكان المحصول يكفي حاجة المواطنين حتى تعرضت الزراعة للانهاك بالتدريج بسبب إصابة محصول الفول بالأمراض والحشرات التي أسفرت عن خسائر فادحة للمزارعين الذين

### الفول من أقدم البقوليات في مصر

احتياجنا من الفول في ظل غياب كامل لدور الجهات المعنية، سواء وزارة التموين أو الزراعة لإحداث توازن، إما بالاستيراد أو بالزراعة، لذا نطالب الجهات المعنية بالتدخل السريع لإنقاذ وجبة الفقراء من سطوة ونفوذ المستوردين الذين يتاجرون بمعاناة الأغلبية الفقيرة وتسيب ظهور مرض «الهالك» من خلال احتكار الفول. وعزى أسباب ارتفاع أسعار الفول لاحتكار المستوردين له وتقلص المساحة المزروعة، وطالب الحكومة بحاسبة المحتكرين والتوسع في الاستيراد. ولفت إلى أن سعر طن الفول البلدي بلغ 30 ألف جنيه، وأشار إلى أن الاكتفاء الذاتي من الفول أمر ممكن بوضع خطة زمنية محددة وتوفير البذور الكافية ذات المواصفات المقاومة للأمراض والحشرات الضارة، وإرشاد المزارعين لطرق الصيانة الأفضل بالنسبة لأراضيهم. وكشف عن «أن المحتكرين يسيطرون على سوق الفول في مصر لأننا نستورد 80 في المئة تقريبًا من

لكنه يسمى «البوش» وتتم إضافته للين الرائب أو الطماطم.

وإذا كانت عربة الفول ماوى الفقراء فهي بالنسبة لبعض أصحابها الطريق نحو عالم المليونيرات، وبينما أصبح الكساد ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

ووقف الحال يواجه العديد من أصحاب المحلات، ظل الفول يمثل للأغلبية الفقيرة السند وحائط الصد عن العوز وصد ضد تقلبات الحياة وحافظ على انخفاض سعره طيلة أزمنة الملكية والجمهورية. ولكن الوضع انقلب رأسا على عقب خلال الأعوام الأخيرة وبدأ الصديق الوفي يعاند الفقراء متحركا لأعلى حتى جن سعرة قيمة الدجاج وأصبح سلعة عسيرة النال وانتهى بالكثير من المواطنين الفقراء للبحث عن بديل له غير أن سائر المحاولات فشلت، وذلك لأن كل السلع تحركت لأعلى. ولأن الحكومة تدرك أن الفول سلعة استراتيجية يمثل اختفاؤها تهديدا لاستقرار المجتمع والحالة الأخنية، فقد سعت للتعامل مع

### يعتبر بديلا غذائيا عن اللحوم

انصرفوا عن زراعته لفتح الباب على مصراعيه أمام المستوردين. ويتوقع التجار انقلاط الأسعار صعوداً لأعلى مع اقتراب شهر رمضان حيث يتضاعف الاستهلاك لكون الفول ضيف يومي على موائد المصريين أن لم يكن في الإفطار ففي السحور. وتستعين الأسر المصرية بوجبة الفول في وجبة السحور لما تحتويه من الفوائد التي تجعل الجسم قادرا على الصيام بدون الإحساس بالجوع أو الضعف. ويعتبر البقول وغيرها من الأغاني التي تبرز قيمة الفول لدى المصريين وخاصة في شهر رمضان الكريم. ومن أبرز تناول اللحوم وهو من الأطعمة

### بياع الفول

وقد تغنى بالفول عدد من المطربين خلال فترة الستينيات والسبعينيات مثل المطرب الشعبي عبد العزيز محمود في أغنيته «بياع الفول» ثم الدويتو الشهير للفنانة صباح وفؤاد المهندس «أنا صايم بالفول» وغيرها من الأغاني التي تبرز قيمة الفول لدى المصريين وخاصة في شهر رمضان الكريم. ومن أبرز من غنوا للفول والطعمية الفنان

## اعتقال ناشطين لبنانيين احتجوا على سياسات المصارف



لندن- «القدس العربي»:

تفاعل اللبنانيون على مواقع التواصل الاجتماعي مع خبر اعتقال مجموعة من الناشطين ومن ضمنهم الصحافي محمد نزال، بعد قيامهم بالتظاهر في شارع الحمرا أمام مصارف إلى جانب تطعيم واجهة أحد المصارف احتجاجاً على اعتقالها انتشار وباء كوفيد-19 لمنع الناس من الوصول إلى أموالهم، حاجزين على الدولارات، ورافضين صرف شبكات المساعدات وواضعين قيوداً على التحويلات.

وقام محمد نزال وعامر حرفوش ووليد الرفاعي ودانيال ابي جمعة وخضر وانور كارن وهلال محمد جلوس، بالتظاهر ضد هذه السياسات وحطمو واجهة مصرف لبنان والمهجور ومصرف الموارِد واشتبكوا، حسب صحيفة «الأخبار» اللبنانية مع القوى الأمنية. وتم اعتقال الناشطين، وكان من المفترض بدءاً إطلاق سراحهم في ذات يوم اعتقالهم، أي الخميس، إلا أنه تبين وجود حُكْمين غائبين بالسجن ودفن غرامة، وحُكم دفع غرامة. بحق نزال» حسب «الأخبار» التي كان يعمل فيها نزال، وقرر القضاء تنفيذ الحكم الغيابي جلسة علنية لصيادي الأسماك تم إخراج نزال منها بالقوة عام 2015 بعدها قام بكتابة رد على موقع «فيسبوك» اعتبر «شتماً للقضاء». وبعد حملة على مواقع التواصل وجهت للمحاميين والناشطين، تم الإفراج عن أغلب المعتقلين باستثناء خضر

أنور. وكتب الصحافي حسن عليق على موقع تويتر قائلاً: «المدعي العام التمييز القاضي غسان عويدات يقرر ترك محمد نزال وعدد من الرفاق بسند إقامة. خضر أنور يرفض التوقيع على تعهد بعدم تكرار التعرض للمصارف إلا في حال تعهّدت المصارف برد أموال المودعين». «يسقط حكم المصروف». وتابع: «خضر أنور لا يزال موقوفاً، بذريعة رفضه التعهد بدفع بدل الأضرار التي أصابت المصروف المدّعي في حال ثبت أنه شارك في تحطيمه». وطالبت «نقابة الصحافة البديلة» بالإفراج الفوري عن نزال ورفاقه، وقال ناشطون في مواقع التواصل إنّه تمّ اقتياد نزال والناشطين إلى المخفر للتحقيق معهم بتهمة «استهداف البنوك في أكثر من منطقة». ونشر حساب «الحركة الشبابية للتغيير» عبر «تويتر» مقطع فيديو أظهر «الهجوم المشترك لمليشيا مروان خير الدين (صاحب بنك الموارِد) والقوى الأمنية على الرفاق المحتجين على سياسات المصارف».

وقال تجمع «نقابة الصحافة البديلة» في بيانه: «بنك الموارِد، لا ننسى اعتداء مرافقي صاحبه، الوزير السابق مروان خير الدين، على الصحافي محمد زبيب، في محاولة لإسكاته ووقف فضحه لممارسات النظام التنكيّليّة بالمواطنين» مضيفاً أنه «في الوقت الذي يتّجه فيه العالم للحُد من ازدحام السجون، نرى السلطة اللبنانية في الاتجاه المعاكس، إذ تشنّ حملات اعتقال وتعرّض حياة المواطنين لخطر

انتقال الفيروس عبر الاحتكاك بهم. نحمل السلطات القضائية والأمنيّة مسؤوليّة سلامة الرفاق وأي خطر قد يتعرّضون له بسبب هذه الممارسات».

وتضامن مستخدمو مواقع التواصل عبر عدد من الأوسمة وطلبوا عبر هاشتاغ #اطلقوا\_سراح\_النزال\_الخيريم في وسط بيروت، مضيفاً أنّ «العالم يلي بعدها ساكنة كرمال كم دولار بالبنك أو كرتونا أو خوفا من كورونا، قريباً ح تقوم. بعد ما منعرف شو شكل المعركة وقتها بس اكيد 17 تشرين ح تبين كرتورة



## التعليم عن بعد في الدول العربية يعاني فشلاً في التخطيط

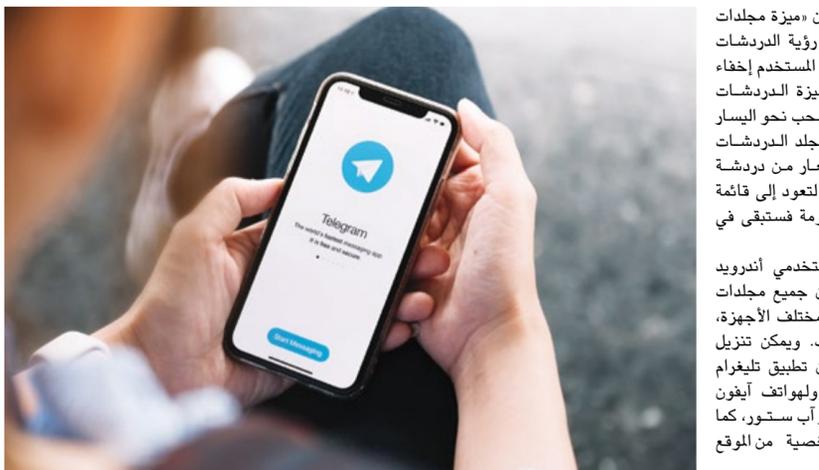


هنضحك على بعض؛ يا باشا والله التت عندي ما يفتح الميل وادخل على لينك المحاضرة بتكون نصها خلص وعلى ما يحمل بيكون النص الثاني خلص! #احنا\_مش\_عارفين\_نذاكر\_اونلاين ريتويت يا جماعة عشان بنسقط». واعتبر غيره أن «العمل بمنصة التعليم الإلكتروني أي بس دي اسود سنة شفتها في التعليم ملعون ابو التعليم أون لاين ده حتى الدكاترة مش فاهمين حاجة عشان احنا نفهم مش كفاية موقع الجامعة واقع عطول والتت زفت والدكاترة بتعمل في امتحانات عشان نلها word الله أكبر الفون هيفرقع مش الضغط اللي علي». فيما قال مغرد آخر «مكنتش بذاكر المحاضرات ورا الدكاترة في الجامعة هذاكرها في البيت اونلاين حضرتك سألت عن التت عندنا؟ الحل لمشكلة التعليم اونلاين اننا نروح نأخذ المحاضرات في الجامعة عادي».

العربية أيضاً، إذ وجد السعوديون آليات التعليم عن بعد ناجحة نسبياً رغم التحديات. وقال مغرد: «من العيوب التي تمنع الكثير من الطلبة خاصة الاجتماعية منهم اللجوء للتعليم الإلكتروني هو غياب وجود زملاء دراسة، وبالتالي غياب روح المنافسة وإمكانية التواصل». #التعليم\_التعليم\_عن\_بعد#السعودية». فيما قال مدرس عبر تويتر: «يعتبر #التعليم\_عن\_بعد من أهم دعائم نجاح التعليم، ويستخدم عادة في الظروف الوقتية الحرجة أو لرفع مشقة التكلفة أو كاسلوب من طرق التدريس الحديثة. ولذا إدخاله في تعليمنا بهذا المستوى المعمم لسته ملايين طالب يعتبر خطوة حقيقية نحو التطوير». واعتبر غيره أنه «بعد مرور ثلاثة أسابيع على استخدام #التعليم\_عن\_بعد في التعليم العام، فقد يكون من المناسب أن تعقد المدارس اجتماعات افتراضية مع أولياء الأمور لمناقشة ما تم، وتطوير العملية التعليمية خلال الأسابيع المقبلة».

وفي لبنان الذي يعاني أزمة اقتصادية، وانقطاع الكهرباء منذ عقود، إلى جانب بطء خدمات الإنترنت، أطلق التلاميذ وسمي #لا\_للتعليم\_عن\_بعد و#الاونلاين\_مش\_حل\_للتعبير عن

## تليغرام تعلن عن ميزات جديدة لتطبيقها



غير محدد من الدردشات. وقالت إن «ميزة مجلدات الدردشة تسهل على المستخدمين رؤية الدردشات حسب أهميتها، ولكن في حال أراد المستخدم إخفاء المؤرشفة. ويمكن ذلك من خلال السحب نحو اليسار على أي دردشة، ثم نقلها إلى مجلد الدردشات المؤرشفة. وعندما يصل أي إشعار من دردشة مؤرشفة، فإنها ستخرج من المجلد لتعود إلى قائمة الدردشات. أما الدردشات المكتومة فستبقى في المجلد أبداً».

كما أضافت تليغرام ميزة لمستخدمي أندرويد «مزمنة سطح المكتب» التي تُزامن جميع مجلدات الدردشة، باستثناء السرية، على مختلف الأجهزة، ومن ذلك تطبيقات سطح المكتب. ويمكن تنزيل التطبيق مع الخاصية الجديدة من تطبيق تليغرام لهواتف أندرويد من متجر بلاي، ولهواتف آيفون وكمبيوترات آيباد من متجر آب ستور. كما يمكن تنزيله للكمبيوترات الشخصية من الموقع الإلكتروني الخاص بها.

لندن- «القدس العربي»:

مع إغلاق المدارس والجامعات في جميع أنحاء العالم إثر الإجراءات الوقائية لاحتواء وباء كوفيد-19 لجأت المؤسسات التعليمية إلى التعليم عن بعد عبر مواقع وتطبيقات عديدة تختبرها. وكتب المغردون تعليقاتهم عن آليات الدراسة الجديدة في دول عربية معلقين على الحاسن والمساوئ التي يواجهونها. واعتبر البعض أن الوباء كشف عدم وجود خطط حكومية وتجاهل السياسات المطروحة للطبقات الفقيرة. وفي مصر، أطلق مغردون وسم #احنا\_مش\_عارفين\_نذاكر\_اونلاين، واحتج المغردون على سوء خدمة الإنترنت وبطئها. وقال مغرد: «يردنا رابط لتحميل المحاضرة المباشرة من المدرس ولكنني أفوت نصف المحاضرة بسبب الوقت الذي يتطلبه الإنترنت للانضمام للمحاضرة». في حين قال مغرد آخر: «مذاكرة اونلاين ايه الي تمام وزى الفل؟»



لندن- «القدس العربي»:

أعلنت خدمة «تليغرام» عن إطلاقها خواص جديدة كمجلدات الدردشات، والأرشيف، وإحصاءات القنوات. وقالت الشركة في تدويته: «يعتمد العديد من مستخدمينا على تليغرام في عملهم ودراساتهم، وقد زاد ذلك في الأسابيع الأخيرة. لذا، ولتأكد من قدرة قوائم الدردشة الخاصة بجميع المستخدمين على التعامل مع الحمل الزائد وعدم تفويت رسائل مهمة، نقدم لكم «مجلدات الدردشة» اليوم. وتسمح

الخاصية الجديدة للمستخدمين فصل دردشات العمل عن العائلية، ودردشات الأصدقاء، والوصول إليها بسهولة عبر آلية تبويب تشتمل على التطبيق. ويمكن الوصول إلى ميزة «مجلدات الدردشة» الجديدة في إعدادات التطبيق على الأجهزة المحمولة، وأجهزة سطح المكتب.

وكانت تليغرام أطلقت في السابق ميزة الدردشات التي تسمح بتثبيت 5 دردشات فقط، أما مع التحديث الجديد، فقد أصبح بإمكان المستخدمين تثبيت عدد



## نقص الأغذية يهدد الدول المستوردة في ظل انتشار كوفيد - 19

كما في الأرجنتين والبرازيل نتيجة تحركات مطلية واجتماعية.

وفي فرنسا تعاني سلسلة تصدير الحبوب «نقصا في اليد العاملة والشاحنات» حسب التقرير.

كما أن عمليات شراء كميات ضخمة بدافع الخوف من قبل تجار أو حكومات، تبعث مخاوف من أزمة في سلسلة التموين، ما قد يتسبب بارتفاع الأسعار.

وفي الوقت الحاضر، تتجه أسعار المواد الأساسية كالزيت والحبوب واللحوم ومشتقات الحليب إلى الانخفاض وسط مخاوف من ركود اقتصادي، وفق ما أظهر المؤشر الشهري لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو).

لكن هناك مخاوف شديدة حيال منقطة الساحل في غرب أفريقيا، حيث تقترن العواقب السلبية للتغير المناخي مع تصعيد في أعمال العنف.

وذكر تقرير آخر صدر الجمعة عن نادي الساحل في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، الذي يقيم حاجات المنطقة كل ستة أشهر، أن التوقعات بشأن عدد الأشخاص في وضع أزمة غذائية في الساحل تبلغ 11.4 مليون نسمة بين آذار/مارس وأيار/مايو 2020 بالمقارنة مع 4.8 ملايين للفترة ذاتها من العام الماضي، أي بزيادة 6.6 ملايين شخص هذه السنة.

### مكافحة الإنكماش

وتتم مراجعة التقديرات بالنسبة لعدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام أمن غذائي خطيرا خلال الفترة الفاصلة بين استنفاد المخزون وجني المحاصيل الجديدة والممتدة بين حزيران/يونيو وأب/أغسطس، لرفعها إلى 17 مليون نسمة مقابل 14.4 مليون نسمة في تقديرات كانون الأول/ديسمبر 2019.

وأكد كبير الخبراء الاقتصاديين في الفاو أبي أباسيان أن هناك كمية من الأغذية تكفي لجميع سكان العالم.

وأوضح أن الأزمة الحالية «تتعلق بالنقل أكثر منها، بالإنتاج، داعيا الدول التي تميل إلى الانكفاء على نفسها للإبقاء على الخطوط الرئيسية لحركة التجارة الدولية. وشدد على أنه «إذا وجهت الدول الإشارات الخاطئة، فإن أزمة تستمر شهرا إلى شهرين قد تستغرق عندها سبعة إلى ثمانية أشهر، مضيفا «لكل بلد الحق في التثبت من امتلاك ما يكفي من الحبوب لتغذية شعبه، هذا أمر طبيعي، لكن ما ليس طبيعيا أن تعتبر دولة أنه يتحتم عليها الحد من حركة التجارة الدولية»، (أف ب)



لبيلة في إمدادات الحبوب، في حين تعول دول أخرى مثل أنغولا ونيجيريا وتشاد على صادراتها لدفع ثمن المواد الغذائية التي تستوردها. كما تعد الدول المصدرة للنظف مثل إيران والعراق، وكذلك اليمن وسوريا حيث تدور حرب، من أولى الدول المهدة بنقص المواد الغذائية. وحذر برنامج الأغذية العالمي بأنه «إذا كانت الأسواق العالمية للحبوب الأساسية مونة بشكل جيد والأسعار منخفضة بصورة عامة، فعلى المواد الغذائية أن تقوم برحلة من خزانات العالم إلى مواقع الاستهلاك. وبدأت تدابير الحجر المفروضة لمكافحة كوفيد-19 بدأت تطرح مشكلات على هذا الصعيد».

### آفاق مستقبلية قائمة

تسجل موانئ التصدير في بعض الدول بلبله،

جفاف، أو صدمة في الطلب على غرار انكماش كورونا المستجد قد يتسبب بنقص في المواد الغذائية لمئات ملايين الأشخاص عبر العالم معظمهم في أفريقيا، يعتمدون على الواردات لتأمين غذائهم وعلى الصادرات لدفع ثمنها. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش خلال لقاء صحافي في نيويورك إن الوباء «يشكل خطرا أيضا على الأمن الغذائي» مضيفا «علينا أن نضمن الحفاظ على سلاسل الإمداد، ولا سيما في ما يتعلق بالأغذية والمواد الصيدلانية والمعدات الطبية، وخصوصا في المناطق الأكثر فقرا والأكثر عرضة للمخاطر في العالم».

غير أن هذه المهمة ستكون شاقة. وأوضح رئيس قسم الاقتصاد في برنامج الأغذية العالمي عارف حسين خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت من روما «إننا نواجه عادة صدمة تموين على غرار موجة

وحتى الآن نواجه الاثنين معا. الاثنان وعلى صعيد عالمي هذا ما يجعل الوضع غير مسبوق حقا». وفي كل سنة يتم تبادل الأرز والصويا والذرة والقمح عبر العالم، ما يسمح بتأمين الغذاء لـ 2.8 مليار شخص بينهم 212 مليوناً في وضع انعدام الأمن الغذائي المزم، و 95 مليوناً في وضع انعدام الأمن الغذائي الحاد، وفق أرقام برنامج الأغذية العالمي.

وحذرت الوكالة التابعة للأمم المتحدة في تقرير الجمعة بأن «العواقب الاقتصادية بالنسبة للعديد من الدول الفقيرة ستكون أكثر جساماً من المرض نفسه».

والقارة التي تواجه أكبر خطر هي أفريقيا، وتحديدا إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي استوردت ما يزيد عن 40 مليون طن من الحبوب عام 2018.

وستكون الصومال وجنوب السودان الأكثر عرضة

تتوجه ألمانيا في أوج أزمة كورونا للاعتماد على المهاجرين واللاجئين في معالجة نقص اليد العاملة في الصحة والزراعة خلال فترة الحصاد هذا العام، ما يعني أن ألمانيا قد تفتتح مجال تقديم طلبات وظائف أمام من ليس لديهم تصريح عمل. وتقول الحكومة الألمانية إنها تملك المزيد من المعدات الاحتياطية للتعامل مع تفاقم جائحة فيروس كورونا، ولكن العثور على عدد كاف من العاملين الطبيين هو أمر آخر، وبهذا فإن السلطات الطبية، في ولايتين المانيتين على الأقل، توصلت إلى ما تأمل أن يكون حلاً جزئياً.

أعلن المجلس الطبي الإقليمي في ولاية سكسونيا عن استقطابه الأطباء المهاجرين للمساعدة في معالجة ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا. وذلك من خلال منشور عبر فيسبوك: «الأطباء

## في زمن كورونا: اللاجئون كبديل لسدّ ثغرات العمالة في ألمانيا؟

وزيرة الزراعة جوليا كلوكنر ترغب بفتح المجال أمام طالبي اللجوء الذين لا يُسمح لهم عادة بالعمل في ألمانيا، لتقديم المساعدة في سد الفجوات، وقد طلب منها وزير الداخلية، هورست زيهوفر، التحقق من إمكانية هذه الخطوة قانونياً.

وقالت كلوكنر: «يتعلق الأمر بالسؤال عما إذا كان الأشخاص هنا في ألمانيا ولا يمكنهم تصاريح للعمل، لديهم الاستعداد والقدرة على العمل في هذه المجالات، وأنا متأكدة من أنهم مستعدون».

ووفقاً لما قالته كلوكنر، فقد استجاب أكثر من 16000 شخص لطلبات المساعدة عبر الإنترنت، بما في ذلك طالبي اللجوء، وأضافت أن هناك قدر كبير من الاستعداد من قبل طالبي اللجوء، كفرصة لهم، ليتمكنوا من العمل هنا».

(DW)

### خطط لإنقاذ الحصاد

قد يعمل طالبو اللجوء في ألمانيا أيضاً في المزارع خلال فترة الحصاد هذا العام، لضمان عدم وجود أزمة في إمدادات الغذاء نتيجة لفيروسات كورونا.

وكانت الحكومة قد أغلقت الحدود، يوم الأربعاء الماضي، أمام العمال الموسميين، تاركة ألمانيا بنقص حاد قد يصل إلى مئات الآلاف من العمال اللازمين للحصاد والزراعة لهذا العام.

www.dw.com

«سعيد لفعل شيء ما»

شادي شحادة، وهو طبيب مهاجر مستعد للمساعدة، قدم إلى ألمانيا في نيسان/أبريل الماضي بتأشيرة للباحثين عن عمل من ذوي المؤهلات العالية، ولديه خبرة ثلاث سنوات مجال الأنف والأذن

«سعيد لفعل شيء ما»

شادي شحادة، وهو طبيب مهاجر مستعد للمساعدة، قدم إلى ألمانيا في نيسان/أبريل الماضي بتأشيرة للباحثين عن عمل من ذوي المؤهلات العالية، ولديه خبرة ثلاث سنوات مجال الأنف والأذن

## التجارة عبر البيع المباشر: نصب واحتيال أم بيع وإقبال؟

### فؤاد الصباغ

ثروات الشعب وتحولها إلى البنوك الأجنبية. بالطبع هنا تكمن الفوارق واضحة بين سياسي فاسد لا يلاحقه القضاء أثناء مهامه أو تاجر فاسد متهم مسبقاً قبل بدء العمل نظراً لغياب المصداقية والشفافية من خلال تلك الشائعات أو الحقائق المتداوله في الأسواق التجارية. فعمليات النصب والاحتيال من قبل بعض التجار الفاسدين تتلخص بالأساس في سرقة أموال النسب المثوية داخل شبكته الخاصة أو الترويج للوهم بالثراء السريع من دون الاهتمام بالمنتج والالتزام بذكر منافعه وفوائده على المستهلك، وتدرج منظمة مراقبة التجارة عبر البيع المباشر بعض الشركات التي تكثر في صلبها عمليات النصب والاحتيال. إن عمليات النصب والاحتيال لا تكمن خطورتها في بيع المنتج مباشرة بين الجانبين بل تكمن في تكوين تلك الشبكة الهرمية بحيث لا يقع تسديد النسبة المتراكمة عبر جمع النقاط ما يفقد تلك التجارة مصداقيتها ويحولها برمتها إلى مجرد بيع وهم بدون التركيز على الغرض الجوهرى لبيع وتقديم تلك المنتجات للشركات العالمية إلى المستهلكين. فلبحث عن مصدر ذلك الاحتيال يجب التركيز على عملية البيع الأولى بحيث على البائع الالتزام بقواعد البيع المباشر من خلال التقديم والإقناع بجودة ذلك المنتج وفوائده على المستهلك. وفي المقابل على الشاري أن يلتزم بمعرفة نوعية تلك المنتجات وتلك التجارة وهل تسعى لألوية المستهلك ثم التحول إلى الترويج لتلك المنتجات وسط شبكة يقودها البائع الأول والذي يصبح بدوره مديراً لتلك المجموعة التجارية.

### إقبال متزايد

إن عمليات البيع المباشر تشهد إقبالا متزايدا وفقا لتقارير منظمات البيع المباشر العالمية مما يجعلها واقعا تجاريا ملموسا. كما أصبحت تلك النوعية من التجارة أكثر تنظيما بحيث برزت في هذا السياق العديد من العيادات «البيو طبيعية المختصة» لتقديم فحص طبي مباشر للمرضى مما يجعل من تاجر تلك المنتجات «طيبيا حقيقيا» بدون تخصص جامعي. فثقتك المنتجات تكمن فوائدها من خلال بيع الأدوية «الطبيعية» المقدمة للمرضى منها أمراض الروماتيزم، والسكري، والضعف الجنسي، والأرق والإرهاق وغيرها. كما انتشرت معها في هذا السياق بصفة ملحوظة العديد من «الصيدليات البيو طبيعية» والتي أضحت تباع تلك المنتجات مباشرة للمرضى مع تقديم درس كامل وشامل لكيفية الاستخدام والاستهلاك ثم بعد ذلك التحول إلى بائع مباشر داخل تلك الشبكة. إجمالا هنا تتضح مصداقية تلك التجارة عبر البيع المباشر على أرض الميدان، بحيث أصبحت تعتبر مستقبل التجارة الصاعدة والواعدة والتي أصبحت تحظى بإقبال متزايد.

### بيع وهم

إن التجارة العالمية تعتبر اليوم الشريان الحيوي للاقتصاديات الوطنية في مختلف دول العالم المتقدمة أو السائرة في طريق النمو، وأيضا للتجار الصغار والكبار أو لأصحاب الشركات التي تحتاج بدورها إلى مسوق لمنتجاتهم، فمما لا شك فيه أخذت تلك التجارة على مر السنين طابعا متحولا ومتغيرا جذريا على مستوى نمط البيع والشراء بحيث ظهرت مع مطلع العشرية السابقة التجارة الإلكترونية على شبكة الإنترنت والتجارة بالجزئية في الفضاءات التجارية الضخمة وغيرها والتي تعتبر أنواعا من التجارة التي تختلف نمط جوهريا عن التقليدية. فبالنكيد يعد ذلك القطاع التجاري مربحا جدا وطريقا للثراء الحقيقي في وقت وجيز جدا نظرا للآرباح التي يجنيها التاجر من خلال بيع المنتجات يوميا لمختلف الشركات العالمية. ففي هذا الإطار يمكن التطرق إلى نوع جديد من التجارة والمعروف حاليا بالبيع المباشر، وهي في الأساس نوع من التجارة تحظى بإقبال كثيف في الدول المتقدمة منها الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا ودول الاتحاد الأوروبي. أما نوعية المنتجات العالية التي يقع الترويج لها عبر البيع المباشر فهي تختص بالأساس في مواد التجميل للنساء، الأدوية البيو طبيعية والإلكترونيات. إجمالا تلك النوعية من التجارة تتمثل في التقاء طرفين وهما البائع والشاري مباشرة ويتم تقديم درس من قبل التاجر لحتوى ذلك المنتج بالتفصيل والتي لا تتوفر تلك



www.dw.com

# مدن وأثار

## معرة النعمان السورية: مدينة المعري الشاهدة على التاريخ



### حسام محمد

اختلف العلماء على أصل اسم مدينة معرة النعمان، تلك المدينة السورية التي عاصرت نهوض حقبة تاريخية وأقول أخرى، إلا أن الاختلاف حول أصل الاسم، لم يكن كذلك، إذا ما حضر الحديث عن أهلها، الذين اشتهروا منذ قرون خلت بالمقاومة والسياسة والآداب والعلوم، وكذلك التجارة، ومعاناتهم مع الحملات العسكرية التي استهدفت معلما أثريا على مر التاريخ، لتبقى معرة النعمان صامدة رغم الجراح التي أصابتها، ورحيل كل من هاجمها.

فمنهم من قال: إن سُمي «معرة النعمان» محرف من اللغة السريانية «مغرتا» وهي كلمة كانت تطلق في السريانية على الكهف أو المغارة، فيما قال آخرون: أصل التسمية يعود إلى كلمة «كوكب أو الدية أو الجنابة»، وفي العهد الروماني، أطلق عليها اسم «إزاء» أي المدينة القديمة، وفي العهد البيزنطي سميت «ماز» ودُعيت في العصر العباسي «العواصم، حيث ذكرها أبو العلاء المعري في شعره بقوله:

متى سألت بغداد عني وأهلها فإني عن أهل

العواصم سأل.

تقع معرة النعمان التاريخية وفق المخطط الجغرافي لسوريا في الزويف الجنوب من محافظة إدلب، على الطريق الدولي الرابط بين محافظتي حلب-دمشق، وقد شهدت المدينة مؤخرا حربا ضروس، انتهت بسيطرة

الجيش الروسي وحزب الله اللبناني والنظام السوري عليها، بعد تهجير عشرات الآلاف من سكانها، الذين كان يبلغ تعدادهم قبيل انطلاق الثورة السورية عام 2011 حوالي 100 ألف ونيف. وبعد الاحتجاجات السورية، شارك إجمالي من قطنها على نصف مليون، غالبيتهم تركها عندما توجه الجيش الروسي ومن يدعمه نحوها في أوائل العام الحالي 2020.

المعرة، كما تقال اختصارا تبعد 80 كيلو مترا ونيف عن عاصمة سوريا الاقتصادية حلب، كما تعتبر ثاني أكبر مدن مدينة إدلب في الشمال السوري، وتفصلها مسافة 300 كيلو متر عن العاصمة دمشق، و60 كيلو مترا عن حماة وسط سوريا.

أما حدودها الأثرية التاريخية، فهي تقع بين مملكتي أقاميا في الجنوب الغربي، وفسنرين في الشمال، وكذلك مجاورتها لمملكة إبلا الشهيرة، وهي معالم تفسر أسباب توجه الإنسان القديم والاستقرار فيها، وخصوصيتها ووفرتها ساهمتا في نهضتها، وفي الوقت ذاته هناك دوافع لجعلها قبلة المحتلين في غالبية الحقبة التاريخية حتى يومنا هذا.

إن أكثر الروايات شهرة لنسب المدينة، هي تلك العائدة إلى النعمان بن بشير الأنصاري، وهو صاحبها، ووالي حمص وسط سوريا،

السنة الحادية والثلاثون العدد 9865 الأحد 5 نيسان (أبريل) 2020 – 11 شعبان 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9865 Sunday 5 April 2020



وكان بانيه قد فرغ من بنائه لتوّه، كما يتميز هذا المبنى بالشموخ والعمق التاريخي لمدينة المعرة. بناها مراد جلبي، أمين الخزائن السلطانية، وذلك بُعيد دخول العثمانيين إلى سوريا وكانت الغاية من المبنى أن تكون محطة استراحة وفندقا وتكية لإطعام للمسافرين وأبناء السبيل وغيرهم.

في حين أن ضريح الشاعر والفيلسوف واللغوي والأديب أبو العلاء المعري، قد بني في الأربعينيات من القرن الماضي على مساحة قدرها 500 متر مربع، ويعتبر ضريح المعري، من الأبنية الأثرية الهامة والجليلة في مدينة المعرة، لما يمتاز به هذا المبنى من طراز معماري فريد غني بزخارفه البديعة.

والمعري، من الذين عاصروا الدولة العباسية، حيث ولد وتوفي في معرة النعمان

المبنى بمجموعه محكم الصنع ومتقن للغاية حتى ليحسبه الرائي من حجر واحد

شكلت معرة النعمان تاريخيا موقعا مهما، وفق ما ذكرته إدارة موقع التاريخ السوري المعاصر لـ «القدس العربي» لذلك سيطر الفرنجة خلال الحملات الصليبية على المدينة، وذلك في عام 1099 وظلت تحت سيطرتهم حتى استرجعها صلاح الدين الأيوبي عام 1187.

وعندما توجه الصليبيون نحو بيت المقدس، سيطروا على أنطاكية، وكانوا يتجهون إلى القدس، وفي الطريق إليها كانت المعرة عقبة أمامهم، فحاصروها، إلا أن أهلها قاوموا الصليبيين، ولكن بعد نفاذ المؤونة اضطر أهلها إلى تسليم المدينة، وبسبب هذا جرت فيها عمليات قتل لأبنائها وهذا قبيل احتلالها. وقبيل عام 1875 كانت معرة النعمان تتبع إلى لواء حماة، الذي يتبع ولاية سوريا الشام، وبعد عام 1875 صارت تتبع ولاية حلب، وهذا دليل آخر على أهمية هذه المدينة، وكانت المعرة عيارا على قضاء في العهد العثماني، وكانت تتبع ولاية حلب.

وفي العشرينيات، كان للمعرة دور سياسي، حيث كان لها ممثل في المؤتمر

الثورة والتضحية في سبيلها وتقديم نموذج حضاريّ عن قدرة السوريين على إدارة أنفسهم بشكل مدني وديمقراطيّ ومواجهة تنظيمات التطرف والاستبداد في الثورة السورية.

شكل سقوط مدينة معرة النعمان، كبرى مدن ريف إدلب الجنوبي شمالي سوريا، في قديم الأيام، وقال مدير متاحف النظام نظير للمعارضة السورية على الصعيدين العسكري والسياسي.

الثورة. واهتمت قوات الانتداب الفرنسي بمعرة

النعمان وفي 9 كانون الأول/ديسمبر 1939م، زار المسيو بونور مستشار المعارف في الحكومة السورية معرة النعمان، وبدأ حينها بتأسيس مكتبة في معرة العمان، وهي تقريبا مكتبة ومتحف وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية لم تنفذ الفكرة سريعا، حسب ما قالته إدارة التاريخ السوري المعاصر.

#### المعرة والثورة

تعود أهمية معرة النعمان في الثورة السورية إلى عدد من العوامل، فقد شهدت هذه المدينة فعاليّات الثورة السلميّة بمختلف أشكالها بدءًا من المظاهرات، مرورًا بإضراب الكرامة وانتهاءً بانشقاق أبنائها عن النظام وانخراطهم في العمل المسلّح منذ بدايته، كما واجهت الفضائل المتطرفة بكافة فصائلها.

شاركت معرة النعمان، وفق ما قاله الباحث عرابي عرابي لـ «القدس العربي» في الحراك الثوري في وقت مبكر من انطلاق الثورة، وانطلقت أول مظاهرة فيها في تاريخ 25/ 3/ 2011 كما شهدت أول اقتحام لها بالدبابات في تاريخ 20/ 5/ 2011. وذلك بهدف منع أبنائها من التظاهر وقد شهد ذلك اليوم مقتل أعداد كبيرة من السوريين، كما تلا ذلك بأسابيع استخدام الطيران المروحي رشاشاته الثقيلة بهدف تقريب إحدى مظاهراتها مما أدى لقتل عدد من أبنائها في أول تسجيل لاستخدام الطائرات ضد المتظاهرين وذلك في يوم جمعة العاشائر. عاود جيش النظام اقتحام المدينة عدة مرات كان أبرزها بتاريخ 7/ 8/ 2011 إلا

## مدن وأثار

### كانت في العصر

### العباسي تسمى

«العواصم»

### خامس الخلفاء

العسكري كانت عمقًا استراتيجيًّا وعقدة ربط بين محافظة إدلب وحلب واللاذقية. لقد فتحت السيطرة على المدينة المجال أمام النظام للسيطرة على مدن كبرى أخرى كسراقب وخان السبل، كما أنّ سقوطها سبّب أزمة نزوح كبرى منها، حيث باتت خاوية لا أحد فيها من أهلها، أي أن قرابة 150 ألف إنسان قد نزح منها يعيش أغلبهم أزمة إنسانية كبيرة.

### يوصف ثامن الخلفاء في العهد الأموي عمر بن عبد العزيز بـ«خامس الخلفاء الراشدين».

ويقع ضريح الخليفة المكتي أيضا بـ«العادل» في مدينة معرة النعمان، إلا أن قوات النظام السوري وحزب الله اللبناني الذين دخلوا المدينة في 28 كانون الثاني/يناير أقدموا على حرق الضريح وتدميره بشكل أثار غضب السوريين.

ويشير المطلعون إلى إن الحرائق لم تقف عند ضريح الخليفة العادل، وإنما طالت الأعمال العبثية التخريبية قبر زوجته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، وقبر خادم الضريح الشيخ أبو زكريا بن يحيى المنصور.

### آثار على قيد الحياة

أفصح النظام السوري بعد سيطرته على مدينة معرة النعمان في مطلع العام الحالي، عن عثوره على أكثر من ألفي قطعة أثرية في المدينة، وقال مدير متاحف النظام نظير عوض: القطع كانت مخبأة في ممرات تحت الأرض وأنه لم تتضرر منها سوى قطعتين اثنتين فقط من الفسيفساء.

وتشمل، وفق ما قاله لوكالة «رويترز» لوحات متعددة من الفسيفساء يعود تاريخها للعصرين الروماني والبيزنطي. وأضاف، «المجتمع المحلي والنخبة المحلية أسهمت في حماية الآثار، وأسهمت في حماية المتحف وفي حماية القطع، وكان لها دور إيجابي كبير في حماية هذا المتحف، حقيقة يجب أن يُذكر هذا الشيء للنخبة في مدينة المعرة، ولذلك وصلنا إلى نتيجة إيجابية».



# رياضة

## مع اقتراب إلغاء الموسم..

## ماذا سيحدث مع «قنبلة» العقود المنتهية؟



ويليان (يمين) وبيدرو قد يرحلان عن تشلسي خلال الصيف

المباريات وراء أبواب مغلقة.

يونيو / حزيران المقبل، وربما من الصواب أن يُؤجل الاتحاد الدولي حسم هذا الملف،

على الأقل في الوقت الراهن، ولو من مبدأ «لا أحد يعرف ما سيحدث غدا»، ونحن نعلم، نتمنى أن نستيقظ صباح اليوم الأحد قبل غد الإثنين على خير سار، بحسم معركتنا مع الوباء المستجد، لننقذ أكبر عدد من الضحايا قبل التفكير في عودة عجلة الحياة كما كانت قبل هجمة «كوفيد-19» الشرسة، لكن على أرض الواقع ومن خلال متابعتنا جميعا لكل ما يحدث في محيطنا قبل الهلع الذي نتابعه على رأس الساعة عبر الشاشات ووكالات الأنباء العالمية، تُضاف إلى مئات الملايين المهدة بالضياع، مسألة عودة كرة القدم الشهر المقبل، تبدو ضربا من ضروب الخيال، إلا إذا صدقت الأبحاث العلمية التي تتوقع انخفاض معدل انتشار الفيروس مع ارتفاع حرارة الجزء العلوي للكرة الأرضية، الأكثر تضررا، من الوباء، أو حدثت معجزة إلهية وتم التوصل إلى اللقاح في وقت قياسي. والسؤال الآن: ماذا لو استمر الوضع الحالي كما هو عليه؛ أو بالأحرى اضطرت الاتحادات لإلغاء مسابقات الدوري والكؤوس كما لم رئيس اليوفا الكسندر تشيرفين الأسبوع الماضي، لصعوبة الموافقة على استكمال

أوروبا. أما الآن، فمن الواضح أن خطط الإدارة بدأت تتبخر، فيكفي فقط تعقد فكرة تمديد عقودهم، لصعوبة إقناع أي منهم بالحصول على أقل من 50 ٪ من راتبه، في الوقت الذي سيجد فيه لاعب مثل ويليان فرصة للذهاب إلى برشلونة أو يوفنتوس ولو براتبه الحالي في لندن، كونه سيوفر على ناديه المحتمل رسوم إطلاق سراحه من 180 درجة بالنسبة للنجوم الذين سنتتهي عقودهم فور إعلان إلغاء الموسم، وبطبيعة الحال إذا لم يقرر اليفا مد عقود هؤلاء وتأجيل موعد الميركاتو الصيفي لاستكمال الموسم في الصيف كحل أخير، فهناك أندية ستفقد «ثروات» بالمعنى الحرفي للكلمة، تُضاف إلى مئات الملايين المهدة بالضياع، في مقدمتهم تشلسي، الذي سيكتفي بالحسرس على فقدان 4 لاعبين سنتتهي عقودهم مع انتهاء الموسم الجاري، ومعروف أن النادي اللندني كان يسابق الزمن لإنهاء هذا الموسم بأقل خسائر ممكنة، بعد عقوبة العام الماضي، بمنعه من ضم لاعبين جدد. لهذا، حاول إرجاء ملف تجديد عقود الرباعي ويليان وبيدرو وويلي كايابيرو وأوليفييه جيرو لأطول فترة ممكنة، مع الاستفادة من خبراتهم في فريق فرانك لامبارد الشاب ومعركته لضمان المركز الرابع المؤهل لدوري أبطال

أوديون إيغالو، الذي استعاره اليونائيد من شنغهاي شنهوا الصيني في آخر ساعات الميركاتو الشتوي لنهاية الموسم، وفي الأخير لم يلعب سوى 4 مباريات فقط على مستوى البريميرليغ، ما يعني أن تكاليف الإعارة ذهبت أو ستذهب سدى إذا لم تتحسن الأوضاع في الوقت المناسب. وتشمل قائمة الصفقات المجانية المتاحة في الدوري الإنكليزي الممتاز، أسماء بحجم مدافع توتنهام يان فيرتونخن، بعد فشل كل محاولات إقناعه بتمديد عقده، لرغبته في البحث عن تحد جديد، بعدما قضى نحو ثماني سنوات بين جدران السبيرز، وتقاير الصحافية تُشير إلى احتمال نهايه إلى نابولي أو الإنتر في إيطاليا، أو ربما يخوض تجربة جديدة مع أحد كبار البوندسليغا، كما أن توتنهام مهدد بفقدان المدافع الواعد غافيتي تانغانغا، الذي تفوق على نفسه في مراقبة محمد صلاح في صدام ليغربول في الجولة ال22 للدوري، وأيضا لعدم الاتفاق معه على تمديد عقده الذي سينتهي مع إطلاق صافرة نهاية الموسم، وبجانب هؤلاء حارس بيرنلي جو هارت، ولاعب وسط بورنموث ريان فريزر، ولاعب وسط نيوكاسل ماتى لونغستاف، والأخير أسطورة مانشستر سيتي دافيد سيلفا، الذي يستعد لإنهاء مشواره مع السكاي بلوز، بعد عشر سنوات قضاهها مع النادي، كما أعلن بنفسه في وقت سابق أن هذا الموسم سيكون الأخير بالنسبة له في مانشستر، وبنسبة كبيرة، سيخوض تجربة جديدة في بلاد العم سام، مع فريق إنتر ميامي الذي يملكه أيقونة الإنكليز ديفيد بيبكهام.

### خاسرون آخرون

بعيدا عن البريميرليغ، سنجد باريس سان جيرمان من أبرز الخاسرين في معركة اللاعبين الذين سنتتهي عقودهم في ال30 من يونيو / حزيران، هو كذلك لديه خمسة لاعبين سنتتهي عقودهم في هذا التوقيت، منهم أسماء بوزن الذهب وأسماء أخرى لن يشعر برحيلها أحد، مثل الظهير الأيسر لايفن كورزواو، المطلوب في إشبيلية لتعويض المرديري ريغيليون بعد انتهاء عقده، ومع المدافع اليافع نيانزو كواسي، المحتمل انتقاله إما للايزيغ الألماني أو رديف برشلونة، أما توماس مونييه وإدينسون كافاني والقائد تياغو سيلفا، هؤلاء تقدر قيمتهم السوقية بأكثر من 60 مليون يورو بحسب موقع «ترانسفير ماركيت»، ولا ننسى أن النادي كان يعول عليهم كثيرا للاستفادة من عصارة خبرتهم في الحملة الاستثنائية للذهاب بعيدا في دوري أبطال أوروبا، ولم لا إنهاء الأولي منذ عام 2016، والصمة ال16 للمرة الأولى منذ عام 2016، والصمة المزوجة، أن النادي الباريسي أتحت له فرصة ذهبية في الميركاتو الشتوي لجني أفضل عائد مادي من وراء هدافه التاريخي الأوروغواني، إلا أنه رفض بيعه لأتلتيكو مدريد، ليصبح مهيدا بفقدانه بدون مقابل وبدون الاستفادة منه كما كان يخطط ليوناردو والمدرب توماس توخيل، خاصة بعد تراجع مستوى اللاتيني الآخر ماروو إيكاردي. ويتقاسم نفس الظروف مع الفريق الباريسي، جاره الإيطالي ميلان، المهدد هو الآخر بفقدان 3 لاعبين، أقلمهم من حيث الأهمية لاعب الوسط الأرجنتيني المخضرم لوكاس بيليا، وبدرجة أهم

جكامو بونافينوتورا، ثم الأسطورة زلاتان إبراهيميفيتش، الذي أثرت عنه شائعات حول إمكانية اعتزاله كرة القدم بعد جائحة كورونا، أو على أقل تقدير سيكتفي بأول ستة شهور في عقده مع الروزونييري، ولن يُفعل بند التمديد لعام آخر، أيضا في يوفنتوس قد يرحل آخر ما تبقى من جيل الأوفياء، الذين رفضوا التحلي عن السيدة العجوز في محنة الهبوط لدوري السيريا بي، على خلفية فضيحة الكالتشو بولي، الأول هو الحارس الاخطبوط جانلوجي بوفون، مع تجاهل ملف تجديد عقده حتى هذه اللحظة، ومع زميل رحلة الكفاح الدكتور جورجيو كيليني، المشكوك كثيرا حول مستقبله في «يوفنتوس آرينا»، بعد خروجه من حسابات ماوريسيو ساري طوال النصف الأول من الموسم، بداعي جراحته في الرباط الصليبي، والتي تسببت في تأخير فتح ملف تجديد عقده، وهو ما عجل بربط مستقبله بأندية أخرى، منها باريس سان جيرمان، لتعويض خيرة القائد تياغو سيلفا بعد رحيله. بينما مثل الجنوب نابولي، سيكون على موعد مع فقدان اثنين من أهم أسلحته الفتاكة، والحديث عن البلجيكي بريس ميرتينز والمدريدي السابق خوسيه كاييخون، وإلى الآن لم تتجح محاولات الرئيس أوريليو دي لورينتيس لإقناعهم بالبقاء في «سان باولو» بعقد جديد، بدلا من العقد الحالي الذي سينتهي بعد شهور تعد على أصابع اليد الواحدة، وبالنسبة للإنتر، فليس لديه سوى القادم من مانشستر يونايتد



المهاجم إيغالو معار إلى مانشستر يونايتد فما هو مصيره؟

أشلي يونغ، الذي سينتهي عقده قريبا، وهناك خوسيه لويس بالومينو من أتالانتا والهداف فايبو بوريني في هيلاس فيرونا، كأخر الأسماء المجانية المتاحة في الميركاتو المقبل.

### ظاهرة الريال والبارسا

الملاحظ أن كلًا من ريال مدريد وبرشلونة ليس لديه هاجس أو خوف من فقدان أي لاعب مؤثر أو حتى بديل مهمش مع انتهاء أو إلغاء الموسم، من حسن الحظ أن أغلب المرشحين لمغادرة إما «سانتياغو بيرنابيو» أو «كامب نو» سنتتهي عقودهم منتصف العام المقبل، مثل لوكا موريتش وإيفان راكيتيتش وأرتورو فيدال، ونفس

انتهاء فترة الإعارة. بينما منافس الريال والبارسا، والإشارة إلى اتلتيكو مدريد، فلن يفقد سوى الحارس البديل أنطونيو أدان مع انتهاء عقده، كذلك فالنسيا في الغالب سيخسر جهود المدافع الأرجنتيني إيزيكيل غاراي، مع إصراره على عدم تجديد عقده، وتضم قائمة الأسماء المجانية المتاحة في الليغا كلا من سانتى كازورلا من فياريال، وروبرتو سولدادو من بلد الوليد، ونوليتو من إشبيلية، وأندير إيتوراسبي من إسبانيول والثنائي بينات وميكيل سان خوسيه من بلباو.

والسؤال الآن، ما مصير هذه القائمة العريضة التي تقدر بملايين طائلة؛ هل يجبرون على البقاء لفترة أطول إذا تقرر استكمال الموسم في الصيف أو بالأحرى بعد 30 يونيو / حزيران؛ أم سينصفهم الاتحاد الدولي على حساب الأندية ويعطيهم الحق في التوقيع أماكن أخرى بموجب عقودهم الحالية؛ أم أن هناك اقتراحات أخرى للخروج من هذا المأزق غير المسبوق؟ دعونا نتنظر بشرط ألا نغادر منازلنا في هذه اللحظات العصيبة حفظنا الله وإياكم من الوباء الغاشم.

كافاني (يسار) وتياغو أبرز المنتهية عقودهم في سان جيرمان

## أسباب قد تجعل 2020 عام المجد للخليفي وباريس سان جيرمان!



إلى أن تصل لمرحلة الانفجار، وهذا النموذج جسده جيل كريستيانو رونالدو في حقبة زين الدين زيدان الأولى مع ريال مدريد، والآن يملك الفريق الباريسي هذه الميزة التي لا تقدر بثمن، بامتلاك مجموعة من المواهب وأصحاب الخبرات، الذين وصلوا بالفعل لقمة التتاهم النضج والخبث الكروي داخل المستطيل الأخضر، بالإضافة إلى ذلك هناك وفرة عديدة لا بأس بها في كل المراكز بدون استثناء، فقط يحتاجون لقليل من التوفيق في المباريات المعقدة، كما يستفيد البطل في كل عام من هذا العنصر المؤثر، بينما باريس سان جيرمان، فهو بالكاد أكثر الفرق الأوروبية التي جانبها التوفيق وعاندها في السنوات القليلة الماضية، وما ينذر بأن الحظ قد يبتسم للفريق الباريسي هذه المرة، أن فرق النخبة المرشحة للفوز بالبطولة، لم تكن تُؤدي بصورة مقنعة حتى توقف كورونا الإجبساري، في مقدمتهم برشلونة الذي أفلت من «سان باولو» بتعادل بشق الأنفس أمام نابولي بهدف للكل، ونفس الأمر ينطبق على ريال مدريد، هو الآخر انحنى أمام مانشستر سيتي بنتيجة 1-2 في ذهاب «سانتياغو بيرنابيو»، حتى حامل اللقب ليفربول ودع البطولة على يد أنتكتيكو مدريد، ويوفنتوس لم يعبر عن نفسه بعد هزيمته أمام ليون في ذهاب نفس المرحلة، فقط بايرن ميونخ هو الوحيد من الفرق الكبرى الذي يؤدي بشكل أقرب إلى المثالية، ومن مرحلة لأخرى يكشف عن نواياه وأطماعه الواضحة في الكاس.

### مكافأة ما بعد كورونا

مع عودة استئناف النشاط الرياضي، سيكون باريس سان جيرمان بحاجة لتسع نقاط فقط لحسم لقب الدوري الفرنسي بشكل رسمي، وهذا سيساعد المدرب الألماني على إراحة أبرز نجومه في ما تبقى من مباريات المسابقة، وذلك ليس في حد ذاته، واحد من أبرز الأسباب التي تجعل باريس مرشحا فوق العادة لعاقبة الأميرة الأوروبية في عام الكورونا، لكن هذا سيتوقف على مدى سلامته ولياقته وحضوره في مباراتي ربع النهائي بعد انتهاء عطلة الإوباء التاجي، وقد وضع تأثيره الكبير على فريقه في المباريات المقبلة ليرشولونة، الذي سيخوض مباراة أمام دورتموند في هذه النسخة، أما في غيابه، بداعي إصابته التي حرمته من اللعب في 3 مباريات من أصل 4 إقصائية، فكان الأمر مخيبا للأمال أمام ريال مدريد ومانشستريونايته.

### وقت الحصاد

غالبا ما تكون الأفضلية في مباريات كرة القدم، للفرق التي تملك عناصر متجانسة ومتفاهة مع بعضها البعض، وللوصول لقمة التتاهم والانسجام بين اللاعبين، فهذا يحتاج سنوات من الصبر، إما بانتظار أبرز موهب الأكاديمية، بنفس الطريقة التي فرض بها جيل تشافي هيرنانديز وليونيل ميسي وأنديريس إنييسا على إسبانيا وأوروبا في ذروة عطائهم في حقبة الفيلسوف بيب غوارديولا، أو بتجميع مواهب نادرة مع الحفاظ عليها لسنوات

ليوناردو ينفذ توجيهات الخليفي على أكمل وجه حتى الآن، يكفي انتصاره في معركة مستقبل نيمار، ليضرب عصافورين بحجر واحد في واحد من أقل اللغات في بداية ولايته الثانية مع باريس سان جيرمان، عقود داره أمام مانشستر يونايتد في إياب دور ال16 بنتيجة 1-3، بعدما كان الطرف الأوفر حظا من الناحية المنطقية، بأفضلية تقدمه بهدفين نظيفين في ذهاب «مسرح القارة العجوز»، ما عجل بدخول رئيس النادي على الخط، باتخاذ قرارات صارمة، بهدف إعادة الانضباط في غرفة خلع الملابس، كما فعل بتعيين الرجل الحاد ليوناردو كمدبر رياضي بدلا من البرتغالي أنتيرو هنريكي، بعد فشل سياسة الرفاهية المتبالغ فيها للاعبين، على غرار ما كان يفعله نيمار، بالتهل للدور ربع النهائي، على أمل الذهاب بعيدا في البطولة هذه المرة، ليتحقق الحلم الذي طال انتظاره ومن أجله أنفق الرئيس مبالغ ضخمة في السنوات السبع الماضية.

ورغم النجاح الساحق لمشروع مدير قنوات «بي إن» على المستوى المحلي، السيطرة على جُل المسابقات المحلية، خصوصا لقب «الليغا»، الذي لم يفلت من قبضة أثرياء سوى مرة واحدة في حقبة الإدارة القطرية، إلا أنه لم يحقق هدفه الرئيسي بالتقاط الصور التذكارية مع ذات الأذنين في «حديقة الأمراء»، بل كانت أفضل نتاجه على الإطلاق الوصول للدور ربع النهائي، والأعجب من ذلك، أنه بعد وصول حجم الإنفاق لمرحلة الذروة بانتداب الساحر البرازيلي نيمار جونيور وكيليان مبابي من برشلونة وموناكو في صيف 2017 مقابل رسوم تخلفت حاجز الـ350 مليون يورو لشراء الأذنين، لم تتحسن الأوضاع، بالاستمرار في

### نتائج الانضباط

باستثناء المشاكل التي يفتعلها كيليان مبابي من حين لآخر، باعتراضه على المدرب توماس توخيل كلما استبدله في نهاية سهرات الليخ السهلة، فيمكن القول إن

### لندن <«القدس العربي»>

تضاعف طموح رجل الأعمال القطري ناصر الخليفي، بعد تخلص باريس سان جيرمان من عقدة دور ال16 لدوري أبطال أوروبا، بتخطي بوروسيا دورتموند بهدفين نظيفين في موقِعة إياب «حديقة الأمراء»، الصامته، التي لعبت وراء أبواب مغلقة مع بداية تششي وباء كورونا في القارة العجوز، ليتقدم العملاق الباريسي خطوة غير مسبوقة في آخر ثلاث نسخ، بالتاهل للدور ربع النهائي، على أمل الذهاب بعيدا في البطولة هذه المرة، ليتحقق الحلم الذي طال انتظاره ومن أجله أنفق الرئيس مبالغ ضخمة في السنوات السبع الماضية.

ورغم النجاح الساحق لمشروع مدير قنوات «بي إن» على المستوى المحلي، السيطرة على جُل المسابقات المحلية، خصوصا لقب «الليغا»، الذي لم يفلت من قبضة أثرياء سوى مرة واحدة في حقبة الإدارة القطرية، إلا أنه لم يحقق هدفه الرئيسي بالتقاط الصور التذكارية مع ذات الأذنين في «حديقة الأمراء»، بل كانت أفضل نتاجه على الإطلاق الوصول للدور ربع النهائي، والأعجب من ذلك، أنه بعد وصول حجم الإنفاق لمرحلة الذروة بانتداب الساحر البرازيلي نيمار جونيور وكيليان مبابي من برشلونة وموناكو في صيف 2017 مقابل رسوم تخلفت حاجز الـ350 مليون يورو لشراء الأذنين، لم تتحسن الأوضاع، بالاستمرار في

## لاعبو الكرة التونسية بين التدريبات الفردية والإقبال على مواقع التواصل!



الليبي الهوني اقتدي بزملائه في الترجي برعاية عائلات فقيرة

وتقوم أيضا الهيئة التسييرية للنادي بالتواصل الدائم مع الإطار الفني للتشاور معه حول طرق التدريب الكفيلة بالمحافظة على اللياقة البدنية لعناصر الفريق بدون الجازفة بسلامتهم الصحية، ويقوم لاعبو الملعب التونسي بالتدريب عن بعد بالتنسيق مع الإطار الفني وفق برنامج دقيق ومتنوع لجعل الفريق في أتم الجاهزية البدنية عند العودة إلى النشاط، فكل لاعب من هؤلاء مطالب بالحفاظ على لياقته وتحمل المسؤولية كاملة في حال لم يلتزم بتعليمات الإطار الفني، وخصوصا المدرب والمسؤول عن الإعداد البدني. وبالنسبة للترجي الرياضي، فقد وجه طبيب النادي ياسين بن أحمد نصائح إلى اللاعبين عبر الموقع الرسمي للنادي حثهم فيها على ضرورة تتبع كل النصائح الصحية المتعلقة بفيروس كورونا مع الإبتعاد قدر الإمكان على الإحتكاك بالناس للتوقي من هذا الخطر. واعتبر الطبيب أنه، وفي ظل توقف الرياضات تحتاج إلى الإعداد المستمر واللياقة البدنية العالية على غرار لاعبي كرة القدم، ماذا سيفعلون في هذا الفراغ الذي فرضه الحظر والذي فرض على الجميع ملازمة البيوت، ولم يستثن كبيرا ولا صغيرا ولا غنيا ولا فقيرا ولا نجما ولا شخصا من عموم البشر؟ كيف سيحافظ هؤلاء على لياقتهم البدنية في ظل توقف النشاط الرياضي؟

الملاعب التونسي، وهو أحد أهم أندية العاصمة، تقوم ادارته، وبحسب ما دونه الكاتب العام للنادي أنيس الباجي في صفحته على موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك»، بمتابعة يومية للاعبين للاطمئنان على سلامتهم وعلى توخيهم لأساليب الوقاية من هذه الأفة، متوازنا من أجل تعزيز مناعة الجسم، ويقوم

### تونس –«القدس العربي» من روعة قاسم:

بعد تزايد أعداد المصابين بفيروس كورونا لجأت تونس إلى حظر التجوال ليلا، وذلك من السادسة مساء إلى السادسة صباحا، ولجأت أيضا إلى الحظر الصحي أثناء النهار، وهو ما جعل التونسيين بمختلف شرائحهم، بمن في ذلك الرياضيون، يلازمون بيوتهم. وتوجه الخضراء على ما يبدو إلى إيقاف الأنشطة والمسابقات الرياضية خلال الأيام المقبلة بعد أن اقتصر الأمر بداية على تنظيم جميع المباريات وفي مختلف الرياضات بدون حضور الجمهور. ولعل السؤال الذي يطرح في هذا الإطار هو ذلك المتعلق بمصير الرياضيين التونسيين خلال هذه المرحلة من توقف النشاط الرياضي، خاصة أولئك المنتمين إلى الخطر. وسيدخل اللاعبون في راحة سلبية، لذلك فهم مطالبون بالمحافظة على لياقتهم البدنية وذلك من خلال القيام بتدريبات فردية مع أهمية أن يبقوا على اتصال مع المدرب والمعد البدني والطبيب.

كما حثّ بن أحمد لاعبي الترجي على إيلاء أهمية بالغة لنظام الأكل، باعتبارهم لا يقومون في الوقت الراهن بالتدريبات التي تعودوا عليها، وذلك حتى لا يتعرضون لزيادة الوزن. وحجتهم بن أحمد، الذي كان أيضا لاعبا سابقا في الترجي بالتوازي مع دراسته للطب، على شرب السوائل الساخنة، وأن يكون نومهم متوازنا من أجل تعزيز مناعة الجسم، ويقوم

عديد اللاعبين التونسيين من مختلف الأندية بتمارين فردية في الأماكن الخالية من الناس، خصوصا على الشواطئ ووسط الغابات، وذلك قصد المحافظة على اللياقة البدنية. لكن على ما يبدو سيضطر هؤلاء إلى ملازمة البيوت خلال الأيام المقبلة مع اتجاه السلطات في البلاد إلى تطبيق الحظر الصحي خلال النهار بصرامة، وقد بدأ الحديث عن أفنتكاك وثائق سيارات وتتبع مخالفين قضائيا ووضعهم رهن الإيقاف.

ويقوم بعض اللاعبين في هذا الحظر بالإنشغال بمواقع التواصل الإجتماعي وينشرون مقاطع الفيديو ويتحدون بعضهم بعضا، وذلك على غرار اللاعب الليبي للترجي الرياضي حمدو الهوني الذي أعلن في مقطع فيديو عن تكفله بنققات 30 عائلة ليبية لمدة شهر اقتداء بما قام به زملاؤه التونسيون في الترجي بتكفل كل واحد منهم بـ30 عائلة تونسية. وكان زميله في النادي طه ياسين الخنيسي قد تحداه، فقيل التحدي مساهما في جهود مكافحة هذا الداء الذي ابتلي به العالم وجعله يعيش أوقاتا صعبة واستثنائية وغير مألوفة. ولم يكثف الهوني بقبول تحدي زملائه التونسيين في الترجي، بل رفع التحدي إلى زملائه في المنتخب الليبي معلنا بأن هذه الحملة سيشارك فيها عدد من اللاعبين الليبيين الذين باستطاعتهم مساندة بعض العائلات في هذه الأوقات. وأعلن لاعب الترجي التحدي مع عدد من زملائه في المنتخب الليبي، على غرار أنيس سلطو والمعتصم المصري والدوكالي الصيد وغيرهم.



خلدون الشيخ

### الدوري الانكليزي و«انعدام» الأخلاق!

الجميع يعلم أن الدوري الانكليزي الممتاز هو الأثرى في العالم، وأنديته مجتمعة تحظى بالمدخل الأعلى من بين كل أندية الدوريات الأخرى في العالم، ونجومه هم الأكثر مدحولا وثناء، ومع ذلك فإن الصمت كان مطبقا على مساهمات هؤلاء النجوم في التخفيف عن معاناة مجتمعهم، بل عن معاناة موظفي أنديةهم، بالمساهمة عبر التحلي عن جزء من رواتبهم، حتى يوم أمس عندما وافق فاشو الاندية العشرين على اقتناع زملائهم بالتخلي عن 30% من رواتبهم، رغم أن الأمر أعقد من ذلك بكثير. هذا الاتفاق جاء بعد تعرض النجوم إلى انتقادات لاذعة من كل حذب وصوب في بريطانيا في ظل المعاناة من فيروس كورونا، ولخص موقف رئيس لجنة العموم للثقافة والإعلام والرياضة جوليان نايت ما يشعره بـ«كثيرون عندما نعت صمت نجوم الكرة بـ«غير مقبول أخلاقيا»، في ترجمة للشعور المتزايد في إنكلترا. وطالب نايت في رسالة إلى الحكومة بغرض ضريبية محددة على الاندية التي تضع «موظفيها من غير اللاعبين على البطالة الجزئية مع الاستمرار في دفع أجور لاعبيها بشكل طبيعي»، حيث يمكن لأصحاب العمل أن يطلبوا من الحكومة دفع 80% من أجور الموظفين التي تصل إلى 2500 استرليني شهريا كحد أقصى، لبتمكنا من الاحتفاظ بموظفيهم وعدم طردهم أثناء تفشي الوباء. وأول من استغل الامر كان نادي دنتهام الذي اختار وضع 550 موظفا تحت حماية برنامج البطالة الجزئي الحكومي، إلى درجة صدمت الجميع حتى لو أن رئيسه دانيال ليفي أعلن خفض راتبه وبعض المسؤولين 20 ٪، لأن في اليوم ذاته أعلن توتنهام عن أرباح بقيمة 87.4 مليون جنيه استرليني بدون الضرائب لعام 2019، أكثر من أرباح ليفربول ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، بعد السنة الرائعة للنادي اللندني والتي بلغ فيها المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. وتبعه بهذه الإجراءات نيوكاسل الذي ألقى قسم الكشافيين عن المواهب في النادي وسرح موظفي قسم عمليات التعاقدات، ومثله فعل بورنموث وتوريثش الأقل ثراء.

ورغم انتقاد وزير الصحة البريطاني مات هانكوك الحاد لنجوم اللعبة، إلا أن لاعبي الدوري الانكليزي مقيدون بأخذ قراراتهم، بسبب نقابة اللاعبين المحترفين، والتي يقاضى رئيسها غورنن تايلر 2.2 مليون استرليني في العام، هو الأعلى بين رؤساء النقابات في البلاد، والذي أمر اللاعبين المنتسبين بعدم الموافقة على أي اقتراح بخفض الرواتب الا بعد استشارة النقابة، وشن هجوما لاذعا على مسؤولي الاندية متهمهم باستغلال المساعدات الحكومية للحفاظ على ثراء ملاكها. وقال: «يجب على الأندية، باعتبارها شركات، التي تستطيع دفع رواتب لاعبيها وموظفيها أن تفعل ذلك. أي استخدام المساعدات الحكومية بدون الحاجة المالية الحقيقية سيكون على حساب المجتمع ككل ومساهمة اللاعبين في دفع رواتب الموظفين من غير اللاعبين لن يخدم سوى مصالح الملاك فقط». أي ان الصراع الحقيقي يكمن بين من يرى أن الاندية ثرية جدا ويملكها أثرياء جدا وباستطاعتهم الاستمرار في دفع الرواتب حتى مع طول أمد الأزمة. وبين من يرى أن على النجوم أصحاب الملايين أن يساهموا على الأقل في حماية موظفي أنديةهم غير اللاعبين، ولعب دور مجتمعي، على غرار ما فعلته غالبية النجوم حول العالم، ففي الدوري الألماني، توصل 16 ناديا من أصل 18 إلى اتفاق مع لاعبيهم بخفض الأجور، ومن المتوقع أن يتبعهما النادبان المتبقيان قريبا. وفي إسبانيا، أعلن لاعبو برشلونة وأتلتيكو مدريد عن تنازلهن من 70 ٪ من رواتبهم طالما استمرت حالة الطوارئ، وفي إيطاليا، وافق لاعبو يوفنتوس على التحلي عن رواتبهم لأربعة شهور، ووافق موظفو اليوفي على تخفيض رواتبهم 30 ٪. ولكن هناك من ذهب إلى أبعد من انتقاد نجوم الكرة، حيث اعتبر الخبير المالي في كرة القدم كيران ماغواير أن السماسيين يستغلون كرة القدم، موضعا: «لا توجه الانتقادات نفسها إلى الصناعة المصرفية. لا توجه ضد المحامين الذين يتقاضون 10 آلاف جنيه في اليوم الواحد، أو إلى المحاسبين، أو الأموال التي تنهب إلى حسابات خارجية لتجنب دفع الضرائب. مهما يكن فإن العالم غدا سيكون مختلفا عما عرفناه في الامس، والأزمة الاقتصادية ستنازل من الجميع، وبحسب التوقعات فإن كسادا عظيما هو المتوقع لعام ما بعد كورونا، لكن الأهم اليوم وحالا هو حماية الأرواح من هذا الفيروس العليل. عافى الله الجميع.

## في مسج ميداني شمل ثمانية بلدان عربية: مستويات الثقة في المؤسسات متدنية في أوساط الشباب



الشباب الفلسطينيين، إزاء جيشهم. وتطرق المسح الميداني أيضاً إلى موقف الشباب في البلدان الثمانية من القوات الأمنية. وأنت النتائج دون الملائكة التي يحظى بها الجيش، فقد صرح 28 في المئة فقط من الشباب المستجوبين بأن لديهم ثقة كاملة في الأجهزة الأمنية. ولا تعد الثقة بالأجهزة القضائية عن الثقة بالشرطة، فهي لا تتجاوز 27 في المئة، أما أعلى مستويات الثقة فُسُجِلت لدى الشباب المصري، إذ يقف 43 في المئة منهم بالنظام القضائي.

### مستويات متفاوتة

لكن ما مدى ثقة الشباب بحكوماتهم؟ يُظهر المسح الميداني أن مستوى ثقتهم بالحكومة منخفض. إذ لم يتخط 24 في المئة من المستطلعين الناشطين. وأنت ثقة اللبنانيين بحكومتهم في المستوى الأدنى، إذ أن 63 في المئة منهم لا يتقنون بها على الإطلاق، وعلى العكس من ذلك، وصل شعور الثقة لدى الناشطين الأردنيين والبحرينيين مستوى لا يقل عن 65 في المئة و80 في المئة على التوالي، وعلق الباحثون بأنهم لا يعملون إذا ما كانت تلك النسب ناتجة عن أداء أفضل لدى الحكومات، أم بدافع الخوف من انتقامها.

أما المؤسسة التي حظيت بأدنى درجة من الثقة في أوساط الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فهي البرلمان، إذ أن 12 في المئة فقط من هؤلاء الناشطاء الشباب يتقنون ببرلمان بلدهم «وهو ما يدل على مستوى الوعي بتزوير الانتخابات وعمية السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، ما يؤدي بدوره إلى إضعاف البرلمان، بصورة

أو منظمات،.

### التطوع والواجب الأسري

واستطرادا أظهر التطرق إلى المشاركة المدنية للشباب أن ثلثي الأشخاص الذين تم استجوابهم يشاركون في الأعمال الرامية لتحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي، ويتطوعون لمساعدة الفقراء والضعفاء وحماية البيئة. لكن الثلث فقط من الناشطاء يشاركون عبر منظمات المجتمع المدني، ولسد هذه الفجوة بين استعداد الشباب للمشاركة وإحجامهم عن الالتزام ضمن منظمة ما، ينصح الباحثون ببحث كيفية الوصول إلى الناشطين، ضمن الحيز غير الرسمي للمجتمع المدني والتعاون معهم، وتطرق المسح إلى موقف الشباب من الالتزام الأسري، فأظهرت الأجابة أن 90 في المئة من المستجوبين، عدا البحرينيين، أن المرء بحاجة إلى أسرة لعيش حياة سعيدة، كما يرغب غالبية الشباب بتربية أبنائهم بالطريقة نفسها التي تربوا بها، لكن الصورة تختلف نسبياً في اليمن والبحرين ومصر، حيث يعارض نحو 40 في المئة هذه الطريقة، ويريدون تربية أطفالهم بطريقة مختلفة نوعاً ما، أو مختلفة تماماً عن والديهم.

إجمالاً، شكل هذا المسح الميداني محاولة لسد الثغرات في المعلومات، عبر مجموعة واسعة من الأسئلة، ومن خلال عينات تمثلت في ألف شاب وشابة من كل بلد من البلدان الثمانية، خاصة أنه لم تُجر في الماضي، لسد حاجات أسرهم، فيما قالت رينم الطالبة اللبنانية من صور، ذات الـ22 ربيعاً «همي الوحيد حالياً هو إنهاء دراستي، أنا لا أفكر في أي شيء آخر، ولم أتصل إلى مجموعات



## كرات اللحم بالكريمة والطماطم

### طريقة التحضير

نخلط اللحم المفروم مع البقسماط والملح والفلفل والبهارات المشكلة والبيض حتى تمتزج المكونات.

نصنع كرات متوسطة الحجم من الخليط. نسخن الزيت في مقلاة واسعة على نار متوسطة ونحمر كرات اللحم قليلاً، ثم نضعها جانباً.

نسخن الزبدة في قدر على نار متوسطة ونقلب البصل والثوم لمدة 3 دقائق ثم نضيف معجون الطماطم والطماطم المقشرة والملح والفلفل والماء ونترك المزيج حتى يغلي.

نخفف النار ونترك المزيج حتى تتسبك الصلصة.

نضيف الكريمة وخففي النار قليلاً. نضع كرات اللحم المحمرة في طبق الفرن ونصب مزيج الصوص بالكريمة فوق اللحم بالطبق.

ندخل الطبق للفرن على حرارة 190 درجة لمدة 15 دقيقة.

نقدمها ساخنة إلى جانب الخضار أو الأرز حسب الرغبة.



### المقادير

الصوص :  
كوب كريمة  
3 حبات طماطم مقشرة ومبشورة  
حبة بصل مبشور  
فص ثوم مهروس  
ملعقة كبيرة زبدة  
نصف ملعقة صغيرة ملح  
ربع ملعقة صغيرة فلفل أسود  
ربع كوب ماء  
ملعقة كبيرة معجون طماطم  
250 غراماً لحم مفروم  
ربع كوب بقسماط  
حبة بيض  
نصف ملعقة صغيرة ملح  
ربع ملعقة صغيرة فلفل أسود  
ربع ملعقة صغيرة بهارات مشكلة  
ملعقة كبيرة زيت نباتي

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## خبيرة ألمانية تحذر من الإفراط في تناول حبوب الفيتامين

أوضحت الخبيرة الصحية أن الطبيب، هو من يحدد إن كان هناك بالفعل نقص في فيتامين دي لأن تناول هذا النوع من الفيتامينات بجرعات عالية، يمكنه التسبب في تلف الكلى إذا ما استخدم بطريقة خاطئة.

وأضافت الخبيرة الصحية إنغريد فوستر أن فيتامين أ القابل للذوبان، والذي ينظر إليه على أنه جيد للبصر يمكن أن يكون له تأثيرات إيجابية وسلبية، وأضافت أن تناول جرعات زائدة منه ربما يؤدي إلى تلف الكبد والجلد.

وترى أن فيتامين سي أقل إشكالية من باقي الفيتامينات، التي تؤخذ على شكل حبوب، بيد أنها حذرت من الإفراط في تناول هذه العقاقير قد يأتي بنتائج عكسية ويتسبب في مضاعفات صحية خطيرة.

ونحزت الخبيرة الصحية إنغريد فوستر من نقص فيتامين دي، لأنه يجعل الشخص أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا، ولهذا أوصت بتناوله. لكنها في ذات الوقت دعت في مقابلة نشرتها صحيفة «إكسبريس» الألمانية إلى الخروج والتحرك في الهواء الطلق عندما تكون الشمس مشرقة». وترى إنغريد فوستر أنه لا يمكن الاعتماد على حبوب فيتامين د بالأساس، محذرة من تناولها «بطريقة غير منضبطة». وأردفت: «المكملات الغذائية لا تخضع لأي قيود، والفيتامينات التي تذوب في الدهون على وجه الخصوص، يمكنها التسبب في الكثير من الضرر، خاصة حين تتناولها بدون إشراف طبي».



### الحمل



بعض الزملاء لا يتقنون وضعك ويسببون لك ضرراً

### الثور



ستجد حلاً للخلافات العائلية التي تعيشتها

### الجوزاء



إجازة طويلة ستريحك من المتاعب

### السرطان



راقب تصرفاتك تجنباً للمشاكل

### الأسد



حاول أن تكون هادئاً

### العذراء



فرصة عمل جديد تتحسس لها

### الميزان



القلق يبقيك متوتراً

### العقرب



الثقة بالنفس تجعلك في غاية الانطلاق

### القوس



لقاء مع صديق عزيز يشغل تفكيرك

### الجدي



مداولات بين الزملاء بغية مساعدتك

### الدلو



تصبح أكثر فاعلية في مجال عملك

### الحوت



الرياضة الطريق الأفضل لتجنب الكسل

## جديد الذهب

# باير الألمانية تعتزم توسيع إنتاج المادة الفعالة المحتملة ضد كورونا

تعتزم شركة الأدوية الألمانية باير توسيع إنتاجها من عقار ريزوشين الذي يحتوي على المادة الفعالة الكلوروكين في أوروبا بعد أن كان يتم إنتاجها في مصنعها بباكستان فقط. ومن المحتمل أن تكون تلك المادة فعالة ضد كورونا. وأعلنت شركة باير الألمانية لصناعة الكيماثيات والدوائيات اعتزامها توسيع نطاق إنتاج مادة الكلوروكين التي يُحْتَمَل أن تكون مادة فعالة ضد فيروس كورونا المستجد، في أوروبا أيضاً.

وفي تصريحات لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية الصادرة الخميس الماضي قال رئيس الشركة فيرنر باومان إنه من المنتظر تعديل مرافق الإنتاج في أوروبا لإنتاج عقار ريزوشين الذي يحتوي على المادة الفعالة الكلوروكين.



تجدر الإشارة إلى أن هذا العقار الذي تعتزم باير التبرع به مجاناً للحكومات في ظل أزمة كورونا، يتم إنتاجه في مصنع الشركة بباكستان فقط.

وكان قد جرى الحديث منذ بضعة أسابيع عن العقار الذي جرى تطويره في ثلاثينات القرن الماضي للوقاية من الملاريا، وذلك بعد أن أظهرت اختبارات على مزارع الخلايا أن العقار يثبط تكاثر فيروس كورونا المستجد الذي يمكن أن يسبب مرض كوفيد 19.

وقال باومان للصحيفة: «هناك إشارة على أن ريزوشين

خفض الحمل الفيروسي في المعمل وفي فحوص سريرية أولية» ولقت إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات السريرية للكشف عن العلاقة مدى الاستفادة والمخاطرة من هذا الاستخدام، وأضاف أن مثل هذه الدراسات تم

# معلومات خاطئة عن فيروس كورونا قد تكلف الناس حياتهم

وقال فيبين نيجهاوان من «جمعية الألعاب الهندية»:

«المعلومات الخاطئة عن المنتجات الصينية التي تزعم أن هذه السلع قد تنقل فيروس كورونا، تسببت في انخفاض مبيعات المنتجات المخصصة للمهرجان. لقد شهدنا انخفاضاً في المبيعات بحوالي 40 في المئة مقارنة بالعام السابق».

وأفادت منظمة الصحة العالمية بأن الفيروس لا يعيش طويلاً على الأسطح الجامدة، لذلك فمن غير المحتمل أن تكون السلع المستوردة ناقلة للعدوى.

ويعني الانتشار السريع للمعلومات على الإنترنت أنه عندما يناقش العلماء نظريات لم يتم إثباتها بعد، قد يُقدّم المرضى القلقون على مجازفات غير ضرورية. وقد أثير ارتباك بعد نشر رسائل وأبحاث نظرية في مجلات علمية حول ما إذا كانت بعض أنواع أدوية القلب يمكن أن تساهم في تطوير شكل خطير من كوفيد-19.

##### دراسات موضع جدل

ودفع هذا الأمر السلطات الصحية في أنحاء أوروبا وأمريكا إلى تقديم المشورة لمرضى القلب الذين يواجهون خطراً أكبر في حال إصابتهم بالعدوى، حول مواصلة تناول أدويتهم.

وقالت كارولين توماس التي تدير مدونة للنساء المصابات بأمراض القلب، إن العشرات من قرائها اتصلوا بها للحصول على المشورة بعد مشاهدة تغريدات تحذر من ميثجات الإزيميز المحبب للأنجيو تانسين وحاصرات مستقبلات الأنجيوتنسين.

وأضافت توماس التي تعزل نفسها في منزلها في كندا: «حتى أتواصل مع طبيب القلب الخاص بي سأتابع تناول أدويتي رغم أنني أتساءل عما إذا كانت تزيد من قابليتي للإصابة بالفيروس». وتابعت: «أخشى أن أتناولها لكنني أخشى أيضاً من التوقف عن أخذها».

وقال البروفيسور غاري جينينغز، كبير المستشارين الطبيين لمؤسسة القلب الأسترالية، إن الدراسات النظرية «استندت إلى عدد من العوامل التي هي موضع جدل» محذراً من أنه إذا توقف المرضى عن تناول أدويتهم، فقد يعرضون أنفسهم لنوبات قلبية أو لخطر الموت، وأشار إلى أنه «في غياب أي دليل على صحة تلك المزاعم ومع العلم أن هذه الأدوية مفيدة، لا يعتبر التوقف عن تناولها فكرة جيدة».
(dwt)

## منوعات

**كورونا أجل مواعيد عرض فيلم «باسيفيك» وأبعد أخرى**

# أنجي عبيد مخرجة صورت بحث المرأة السورية عن الأمل وسألت عن خلفيات الانتحار في بروكسل



الجميع بخير، لكننا نسمع أخباراً مؤلمة.

○ **في شباط/فبراير الماضي** نال فيلمك «باسيفيك»

جائزة أفضل إخراج في مهرجان أسوان الدولي لأفلام

المرأة. لماذا جذبك ذلك المبنى الذي يرمز للموت؟

○ عندما جئت إلى بروكسل للدراسة وجدت شقة في مبنى «باسيفيك» في الطابق الـ18. لم أكن أعرف سيرة للمبنى، جذبتني كمية الضوء التي تدخل الشق نتيجة الزجاج، والإطلالة الجميلة على المدينة. بروكسل غائمة ولأني أتية من لبنان أحتاج للضوء. بعد أشهر من استقراري في المبنى اكتشفت وعبر مقال وجدته صدفة على الإنترنت أن «باسيفيك» يعرف ببرج الانتحار. خفت بداية، وحاصرته التخييلات. وزارتي الكوابيس ليلاً وكانني بصدد الوقوع. يسكن المبنى ما يقرب من 200 شخص، ومن الصعب اللقاء بالجيران، لكني قررت تصوير فيلم «باسيفيك» بهدف توثيق الأحاديث بيني وبين الجيران. فالفيلم يشكل رحلة داخل المبنى، وفي الوقت عينه يشكل صورة عن المجتمع البلجيكي الحالي.

○ **نال الفيلم جوائز من قرطاج و بروكسل أيضاً هل من فرق بين جائزة عربية وأخرى أجنبية؟**

● الفرق الأساسي يكمن في الجمهور وكيف يتلقى الفيلم. كمخرجة تقدم фильماً أهدف لأن يصل لأكثر عدد من الناس. وأن يعرض في العديد من المهرجانات وأن ينال الجوائز. أن تصل فكري للمتلقيين أينما كانوا فهذا أكبر جائزة.

○ **هل وجدت التسهيلات كاملة لتصوير «باسيفيك» في بروكسل؟**

● الإنتاج تمّ ضمن برنامج «دوك نومانس» الممول من الاتحاد الأوروبي ويطل 3 جامعات في البرتغال، وهنغاريا وبلجيكا، فحصلت على منحة للتصوير. ولأن الفيلم يصور في بلجيكا حصل على دعم من الجامعة. دائماً عمل منفردة من دون فريق، أصور وأسجل الصوت. وفي المرحلة التي تلت التصوير تعاونت مع أصدقاء من الجامعة. العرض الأول للفيلم كان في سويسرا في مهرجان «فيزيون دو ريبيل» أو «رؤى الواقع» والعرض الثاني في تورنتو في مهرجان «هوت دوغس» وهذا سهّل الطريق لعرض الفيلم بأن أناساً ساعدوني في إنجاز الفيلم في بلجيكا بشكل شخصي كون الموضوع يعينهم. ويرون الانتحار مشكلة حقيقية في البلد. «باسيفيك» يطرح الانتحار كموضوع ولا يتناوله سلباً أو إيجاباً، والهدف التفكير بالقضية.

○ **الترحيب بالفيلم وتسهيل إنتاجه هل سبببه أنه يعينهم؟**



● خلال التصوير التقيت بمختصين درسوا الموضوع عن قرب لمعلم مع أشخاص حاولوا الانتحار أو مع عائلاتهم. ناقشنا الموضوع ملياً في محاولة لفهمه من جوانبه كافة، ولأتمكن من معالجته بفيلم. اكتشفت خلال مرحلة التصوير أن الخوف الذي انتابني بعد قراءة المقال عن بوج باسيفيك كان طبيعياً. ورقم المتحررين في هذا المبنى ليس كبيرة نسبة للانتحار عموماً في بلجيكا. في النهاية هو ليس برج الانتحار، لكنه شكل وسيلة بالنسبة لهؤلاء الناس.

○ **هل يشبه برج باسيفيك صخرة الروشة في لبنان؟ وهل الانتحار واحد؟**

● التشابه في الارتفاع فقط. في رأي رمزية صخرة الروشة معروفة للانتحار في كل لبنان، وليس لبرج باسيفيك الشجرة نفسها. فهناك أماكن أخرى في بلجيكا، وكذلك أشكال الانتحار كثيرة. الانتحار واحد لكن الأسباب تختلف. نولد ونعرف أننا كشعب لبناني علينا أن نحارب لنعيش ولتحصيل حقوقنا. طاقتنا السلبية نوجهها نحو الغير. الشعوب الأوروبية وفي بلجيكا تحديداً، يتشا الفرد منذ الصغر مركزاً أن كل ما يريده يحصل عليه، وأن كل ما يحيط به يساعده لبلوغ الهدف. يعرف الفرد أن نجاحه ناتج من جهده الخاص، وفشله مسؤوليته وحده. ففي لحظة ضعف لن توجه تلك الطاقة ضد الغير، بل ضد الشخص نفسه. لهذا يكون الحل لهؤلاء بالموت. إنها نظرية.

○ **بالعودة إلى فيلم «كنت نام عالسطح» هل وجدت استقرارك في بلجيكا أم هي مرحلة؟**

● بعد تصوير فيلم «كنت نام عالسطح» حصلت على المنحة للدراسة ضمن برنامج «دوك نومانس» وكانت سنتان من الدراسة بين لشبونة وبودابست و بروكسل. أنهيت الدراسة، وكنت لا أزال في بروكسل عندما راودتني فكرة فيلم جديد. إنه فيلمي الطويل الثاني بدأت العمل عليه، من إنتاج بلجيكي/ لبناني. حالياً استقراري في بروكسل، وأعمل لتكثيف تواجدي في لبنان، لكننا الآن في زمن كورونا، والمستقبل غير واضح.

○ **وهل وجدت نهاد خوري «بطلة فيلم كنت نام عالسطح» استقراراً في بلد ما وهل التأم شملها مع عائلتها؟**

● نهاد الآن في باريس، وبعد سنتين من وصولها إلى فرنسا تمكنت من جمع الشمل مع زوجها وابنتها. لا تزال على تواصل ويزور أحداً الآخر بين بروكسل وباريس. ○ **البحث عن المستقبل في المهول ومحاولة التقاط الأمل الذي تبحت عنه السورية نهاد خوري هل هو نزوة الدراما في الفيلم في رأيك؟**

○ **فيلم «كنت نام عالسطح» يوثق يومياتنا نهاد**

● **الخوري وأنا في مرحلة معينة. كنا في ظرف انتظار الانتقال إلى مكان ومرحلة جديدة. فسي ظروف مماثلة يتعلق الإنسان بأي فسحة أمل تفتح له على المكان الجديد الذي يتطلع إليه، أو المرحلة الجديدة. الأكثر تعبيراً عن الفيلم هي المرحلة التي كنا نعيشها في الانتظار. عامل الوقت في هذا الظرف يصنع الظروف.**

○ **كم شككت الرمزيات الواردة في الفيلم كما مروحة الهواء إضافة بعد استقرار الكاميرا في مكان واحد؟**

● فكرة الفيلم توثيق حالة الانتظار من خلال الوقت والتفاصيل اليومية المتعددة كالأخبار وغير ذلك من مسببات الملل الفراغ. تعرّفت إلى نهاد خلال التصوير، وقبله كانت المعرفة سطحية.

○ **كنت نام عالسطح» طبيعي منساب وبطي كما دعا حياة الانتظار. هل دارت الكاميرا بدون سيناريو؟**

● دارت الكاميرا بدون سيناريو حقيقي، وكان يتشكل بالتدرج خلال التصوير. لأن المشاهد كانت تتكرر أمامي يومياً انطلقت من فكرة أساسية، ووضوح المشاهد التي رغبناها موفقة في الفيلم. الحياة تابعت مسارها وهي التي أخذت الفيلم إلى سرديته الحالية، وهي التي شكلت تطور أحداثه.

○ **ماذا عن السيناريو والفيلم المقبل؟ ومتى بدء التصوير؟**

● المكان الجغرافي للفيلم الذي أعد له هو الطريق البري الممتد من بروكسل إلى بيروت، ومع والدي. إنها الرحلة نفسها التي قطعها سنة 1980 مع أربعة من أصدقائه، ابتاعوا سيارات شخصية وسافروا براً نحو بيروت. تذكر والذي هذه الرحلة في شبابه بسبب وجودي في بروكسل. رحلة شككت سفره الوحيد، ولأن تذكر حاجته لسيارة جديدة. ينطلق الفيلم من بروكسل بوصول والدي وشراء السيارة، وتبدأ الرحلة التي كانت قبل 40 سنة. إنما تختلف الخريطة حتى وإن مرزنا في الأماكن نفسها. يوغسلافيا لم تعد موجودة، الاتحاد الأوروبي والحدود الجديدة، الحدود المقطعة بين تركيا وسوريا. لهذا تنتهي الرحلة في تركيا وتذهب السيارة منفردة بحراً إلى بيروت. فيلم يعالج علاقة أب وابنته وجيلين وزمئتين مختلفين من خلال هذه الرحلة. وفي الفيلم تاريخ أوروبا خلال 40 سنة وبشكل غير مباشر. كان موعد التصوير هذا الصيف، لكن كورونا تسببت بمسار الحياة والمواعيد. نشير إلى أن فيلم «كنت نام عالسطح» أصبح متوافراً للمشاهدة المجانية عبر «فيمو» بدءاً من 4 نيسان/أبريل وإلى 18 منه بمبادرة من مخرجته وغير هذا الرابط:

## القاهرة الساهرة بدون ضوضاء وأضواء ودخان أزرق



في هذه الظروف الصعبة لا يمكن اعتبار المهن الإبداعية ترفيحية يمكن التعويض عنها بأعمال أخرى، بل أنها مهنة حقيقية يتوقف عليها مصائر الآلاف من العاملين فيها، كعمال الديكور والإضاءة والإكسسوار والملابس والكوافير وعمال الصيانة والتنظافة وغيرهم من صناعات الصورة السينمائية والمسرحية والجنود الجهوليين في طابور العمل اليومي الشاق.

إن الحالة الفنية والإبداعية هي نتاج صناعة كاملة متكاملة لها شروطها ومقدراتها والمتخصصون فيها، ولا يُنَاط بها النجوم والنجمات فقط باعتبارهم الواجهة والعناصر المسلطة عليها الأضواء، حتى وإن كانوا مهنيين في أوراق اللعبة التسويقية للمنتج الفني وأساسيين في عملية المراهنة الموسمية، لكن في كل الأحوال ليسوا وحدهم من يشكل الصورة الفنية أو تقوم عليهم الصناعة الاقتصادية بالغة الأهمية.

لقد تحولت مشكلة الأنشطة الفنية المتوقفة بفعل الأزمة الصحية إلى قضية حقيقية تترتب عليها أزمات متوالية كالبطالة وتعليق عملية التوزيع داخل وخارج البلاد، فضلاً عن أزمات أخرى مؤجلة تتصل بباقي الدفعات من أجور النجوم الحاصلين على مقدمات مقابل البطولات في عدد من الأفلام والمسلسلات والظهور أيضاً في البرامج الرمضانية التقليدية لزوم التسليّة والفكاهة، وهذه النوعية من البرامج تمثل بصفة خاصة مادة أساسية في احتياج القنوات الفضائية بوصفها مضمونة الربح وجاذبة للمشاهدين والمعلنين على حد سواء، وهو ما يجعلها من الأهمية بمكان في حساب المكسب والخسارة.

غير المنتظمة التي أقرتها الحكومة المصرية ربما تأخذ بعض الوقت، أو تشمل فئة دون الأخرى وتقتصر فقط على العاملين المبتدئين والمتقاضين لرواتب محددة، وتتجاوز العمالة العشوائية والمندرج تحتها العشرات أو ربما المئات من البسطاء من ذوي الاحتياجات الضرورية.

كعوض الفئات الفنية والعمالية والكومبارس، وهؤلاء ليس لهم غطاء مادي أو اقتصادي يحميهم في أوقات الأزمة وحال امتداد فترة التوقف إلى أجل آخر. ما يلتفت النظر في تقييم الأزمة هو الخوف الشديد الذي بات يساور تلك الفئات ويهدد حياتهم بشكل حقيقي، خاصة أن إجراءات صرف مُستحقات العمالة



### كمال القاضي

دخلت القاهرة أسبوعها الثاني في ظل الحظر المؤقت الذي فُرض على النشاطات الفنية والإبداعية، فأرجأ كل المناسبات الاحتفالية إلى إشعار آخر لتبقى الأجواء خالية من الضجيج والصخب فتُصبح هادئة في طبيعة الحال، ولكنها تفقد بعضاً من رونقها، لا سيما في الفترة المسائية، حيث تغلق المحال التجارية أبوابها في الساعة السابعة مساءً خوفاً من الغرامة المالية الباهظة.

وقد التزمت نسبة كبيرة بقرار الحظر في مناطق وسط البلد وبعض المناطق القريبة من قلب العاصمة، بينما استمرت بعض الأحياء الأخرى في الأيام الأولى للحظر على عهدها في ممارسة الحياة اليومية بشكل شبه طبيعي لولا المخاوف من تفاقم الأزمة وتفشي العدوى وفق تصريحات وسائل الإعلام المرئية السمعية ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي لعبت دوراً رئيسياً في إحاطة الغالبية العظمى من الناس بالخطر فأدركوا مؤخراً عواقب عدم الالتزام.

وعلى أثر هذه المخاوف بدأ ليل القاهرة مختلفاً إلى حد كبير، فبعد السهر والسمر تغيرت الصورة فصارت أقل جاذبية فلا حفلات غنائية ولا مقاهي ولا رحلات نيلية ولا طقوس مهرجانية ولا معارض تشكيلية، ركود كامل ومحاولات يائسة للبحث عن بدائل لقتل الوقت وكسر حالة الملل، فدار الأوبرا وهي الصرح الثقافي الأشهر والأكبر والحاوي لعدد من الصنوف الفنية والنشاطات المتنوعة باتت خاوية على عروشها، مجرد بناية فخمة فارغة تماماً من الرواد والزائرين.

وكذلك الحال في دور العرض السينمائية والمسارح وكافة قطاعات الفنون، فهناك ثمة شلل كامل في الحركة الفنية أدى إلى أزمات حقيقية في الدخول المالية للعمالة المؤقتة التي تعتمد على العائد اليومي

## في التجربة الفنية للتشكيلية السورية سلوى الصغير: حفريات جمالية تستكشف دواخل النفس والروح



الخطيب من دون أن نتوقف مع تجربتها المتميزة والمستمرة «اللوحات الهندسية» وهي تعرفها ببساطة: «اللوحة الهندسية، هي لوحة سيمائية تسعى إلى إيجاد الشيء الثمين في الأشياء الحسية، حاولت فيها تحرير الفن من عالم الأشياء ونقلها بمساحات وكتل مدروسة فُلجأت إلى شكل المربع الذي يرمز للكمال والثلث الذي يرمز للعقل والدائرة التي ترمز للجمال التام».

عندما نقف عند بعض النماذج نشعر أن الفنانة لا تصرح بكل ما لديها وتميل إلى ألا تكون لوحاتها فاقعة بالضجيج والتأثير الوعدي القصير وترى أن «بقاء ثمة صدى روح خفية تصمت أكثر مما تتكلم، في محاولة لردم الهوة الكبيرة التي أحدثتها الحضارة في إبعاد الإنسان عن القاعدة الغريزية، كما انها لوحات تعتمد النمذجة العلمية في النمذجة الذهنية، فكما تعمل نماذج في العلم تعمل نماذج في الواقع، في الحقيقة لا توجد طريقة لإزالة المراقب من عملية الإدراك للواقع اللذين تخلفهما المعالجة الحسية وألية التفكير التي تغلغل فيها ما نراه، كما هو الحال في علاقة التفاضل الرياضي بالتكامل الرياضي».

### لوحة بيضة الخلق

لو تأملنا لوحتها بيضة الخلق والتي تأخذ الشكل البيضي «القطع الناقص» رياضياً أي مسقط للدائرة حسب شرحها لهذه اللوحة فهذا الشكل محكوماً



بالزمن هي لوحة تشبه العين، البؤبؤ أو مركز العمق من اجتماع وحدة الأقطاب المتضادة، الخير والشر، بالنسبة لمفاتيح البيانو فكانت صوت الحياة في الخلق، وتضيف قائلة: «أليست على نفسي أن تكون مفاتيح البيانو مبعثرة وليست من المركز إلى الخارج لفكرة فيزيائية مهمة هي أن الفوضى تخلق النظام ومن النظام تُخلق الفوضى، الانتروبية

والفيزيائية».

ونحن نتأمل هذه اللوحة يمكننا

من ضمن تجارب الفنانة سلوى الصغير ما تسميه الأعشاش الهندسية ونفذت 20 لوحة تحاكي البعد الثاني والثالث وتسعى إلى تصوير فيلم يوضح البعد الرابع الحركي من تنالي اللوحات وكيفية نشوء الأعشاش الهندسية في الفراغ.

الألوان في أعمالها التجريدية تشبه التجريد والبحث في خزانة الحلم بكل ما تحوي كلمة الحلم من تناقضات وسحر لا يحكمها منطق الواقع لكنها قراءة له والريشة بيدها أداة للعزف الطولي وكذلك الأنثوي، فهي تميل للجمال وحب الحياة وتغريتها للبهجة ولحظات السعادة، حتى لوحاتها التي تناولت الموت والحرب كانت أشبه بمقاومة القبح ومقارعة بتذكيرنا بجمال وروعة سوريا وما تحضنه من دهشة وشراء وحضارة لا يمكن أن تحيها أشباح الشر والكراهية وأن الخير والمحبة من طباع هذه الأرض وهذا الإنسان المتحضر منذ طفولة البشرية في هذه البسيطة.

### حميد عقبي

يزخر عالمنا بالتناقضات الكبيرة، حيث الحياة والموت، الحب والكراهية، الجمال والقبح، وحده الفيلسوف والفنان من يسعى لفهم هذا الكون ومحاولاً تصويره بصديق وهنا قد يلجأ الفنان إلى التجريد بحيث يعطينا فرصة للتأمل والتفكير. التجريد هنا فتح نافذة التحوار مع الغير والسفر الذاتي في الداخل. أعمال الفنانة التشكيلية سلوى الصغير، تنتمي لهذا النوع كونها مغامرات رياضية هندسية وفنية، الصغير الحسية والمتخصصة في علم الفيزياء والرياضيات والمحبة لعلم النفس لم تقف كمتذوقة وناقدة بل تغامر بشجاعة بعدة مشاريع وتجارب تشكيلية تستحق التأمل والدراسة لأننا مع نوافذ تمزج العلم بالفن وتسعى لخوض حفريات جريئة في دواخل النفس ورسم ما لا يظهر وربما ما يصعب أيضاً وصفه.

### منظومة تناغمية

أعمال الصغير محاولة لمزج



الجمال الرياضي بالجمال الفني، البصري والموسيقي، رسم الحسوس المادي الملموس يضاف إليه المخفي والغيبى، فالعماشة والريشة والألوان والأشكال والخطوط كلها تدخل في منظومة تناغمية لتعزف سيمفونية لمخاطبة العقل والروح معاً، التجريد هنا لا يعني معاندة وتحدي الفهم أو التعجيز في تكوين تفسيرات تدوئية من مختلف مستويات التلقي. تؤمن سلوى الصغير أن الفن ليس فنونياً نوعياً ولا متعالياً خاصاً وأن بوسع كل إنسان الإحساس بالجمال لكن يجب

### بهجة لونية

لوحات الصغير تتميز ببهجة لونية وكثافة حسية متوازنة مؤمنة بحق السعادة والحياة، كما تميل للطبيعة بكل مفرداتها وتمنحها قداسة خاصة حتى وهي تأخذ شكل لقطة عامة لمنظر طبيعي أو قرية في حوض الطبيعة وقد تقترب في بعض لوحاتها نحو الواقع ولكن بروية فلسفية تجريدية بدون أن تضع تعجيزات مبالغة أو ثرثرة مبهمة فهي تولد من رحم كينونة الفنانة العلمية والفكرية والتي تشبث بالأمل والتفاؤل وتقديس الحياة. تتعاشب مع متعة فرجوية فتوح بمسك الألوان، هنا كيميائية ذات إيقاعات خاصة جعلت حضور لوحات الصغير في المعارض الفنية السورية مناسبة دسمة لنقاشات تحاول فهم الكون والتشابك معه بغبنة وكذلك عقلانية فالعلم لا يناقض الفن ولا يعارضه.

### جمع الأضداد

ترى سلوى الصغير أن الأسلوب في التعبير دائماً ينتصر ويحدث الافتتان عندما يتأثر اللاشعور ويتحرك وأن التجريد بالنسبة لها تعبير عن الرؤيا الداخلية والخفية الروحية للطبيعة، مقتنعة أن التجريد والواقعية الشديدة بمثابة قطبين أساسيين «جمع الأضداد هو ما يميز الوضع النفسي في التعبير فتتحول المادة إلى تركيب مجرد وأجزم أن العالم الرمزي ما هو سوى تعبير عن عصرنا الذي شاهد الفيزياء النووية، كيف تستخر من المفهوم المطلق للمادة وتجله».

### اللوحات الهندسية

لا يمكننا أن نمر على تجربة

المقر الرئيسي (لندن):

Head Office (London): 2nd FLOOR  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Fiat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) \* فاكس: + 44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: (202) 25282918

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولارا أميركيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

## الكاريكاتير سلاح ضد كوفيد - 19



عبر منهجية «علمية» أن رسماً كاريكاتيرياً غير سلوك أو تصرفات البعض؛ لكن المؤكد هو أن هذه الرسومات الكاريكاتيرية تتم إعادة مشاركتها بشكل واسع على منصات التواصل الاجتماعي، لأنها تسمح بالهروب شيئاً ما من الواقع كغيرها من الأمور الفكاهية، يقول رسام الكاريكاتير الفرنسي.

والعديد من الرسامين لم يكتفوا بالقيام بـ «gags» فقط لجعل الناس يضحكون، بل إن رسوماتهم الكاريكاتيرية تحمل كذلك رسالة قوية؛ فمثلاً كونك بطلاً، يمكن أن يمثل ذلك في احترامك تعليمات الحجر الصحي المنزلي والبقاء في المنزل.

ومع ذلك يواجه العديد من رسامي الكاريكاتير خطر إلقاء القبض عليهم أو إدانتهم نظراً لعدم تقبل أعمالهم في العديد من الدول. وهذا ما يشكو منه باتريك لاماسور، معتبراً أن رسام الكاريكاتير يشجع الجمهور على طرح الأسئلة، حتى لو كان ذلك بروح الدعابة، لكن المشكل هو أن الأنظمة الاستبدادية في العالم على غرار الأنظمة الحاكمة في الصين وروسيا وإيران والسعودية... الخ، لا تدعم ذلك.

وقد أثار رسم كاريكاتيري استبدل صاحبه النجوم على العلم الصيني بفيروسات صفراء الجدول. غير أن زملاء الرسام يرون أن الأخير حاول أن يقول فقط إن فيروس كورونا انطلق من الصين. وتسبب هذا الرسم في عاصفة على «تويتر» من جانب مستخدمي الإنترنت الصينيين والذين اعتقدوا أنه يسخر من المرضى ويحاول تحطيم صورة الصينيين.

### باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

مستخدمة روح الدعابة والواقحة في الرسم، تواجه الشبكة الدولية لرسامي الكاريكاتير الصحفيين الملتزمين الدعابة التفشي المستمر لفيروس كورونا المستجد، من خلال التضامن العالمي. وفي هذا الإطار، أطلق رسام الكاريكاتير الفرنسي باتريك لاماسور الملقب KAK مبادرة تحت اسم #CartooningForSlidarity هذه المبادرة، حسب مُطلقها لها ثلاثة أهداف: إضحاك، وإخبار وتمير معلومات عبر الرسم. وتكمن الفكرة في تسليط الضوء على جميع الإجراءات التي يمكن أن تقوم بها البشرية لمساعدة بعضها البعض. ودعم أولئك الذين هم في المقدمة والمرضى أو الذين يعانون، لإظهار أن هناك حالة من التضامن الدولي.

في هذا الصدد، يمكن أن يكون دور الرسام ليس فقط للسخرية مما هو سلبي، ولكن أيضاً التأكيد من خلال الرسومات الكاريكاتيرية على التضامن الذي يمكن ويجب أن يكون موجوداً بين الرسامين في هذه الفترة من الأزمة الصحية العالمية الناجمة عن وباء كورونا. ومن بين الرسوم الكاريكاتيرية التي نُشرت في إطار مبادرة «#الكاريكاتير للتضامن» رسم عن الأبطال في زمن كورونا وأيضاً هناك رسومات تطالب من الجميع البقاء في البيت... الخ. لكن ما مدى تأثير رسم الكاريكاتير في مكافحة فيروس كورونا؟ يعتبر باتريك لاماسور أنه دائماً من الصعب أن تُبين

## مطعم راق في نيويورك يقدم وجبات للمحتاجين

تحول مطعم «الفين ماديسون بارك» الراق في نيويورك إلى مطبخ



لطهي الحساء وتقديم وجبات طعام للمحتاجين بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 حسبما قال الشيف السويسري الشهير دانييل

هم مالك المطعم. وقال هم إن مطعمه الحاصل على نجمة ميشلان يعتزم بالتعاون مع جمعية «ريثينك» الخيرية طهي ما يصل إلى 3000 وجبة يومياً لمساعدة المحتاجين.

وأضاف على موقع انستغرام إن «الوجبات التي نقوم بطهيها اليوم هي بعض من أكثر اللحظات التي شعرت فيها بالفخر في حياتي المهنية». وقال الشيف في مقابلة هاتفية مع صحيفة «نيويورك تايمز»: «لقد أعطتني هذه المدينة كل شيء، لذلك أردت حقاً معرفة ما الذي يمكنني فعله لأرد الجميل».

وقد تم إغلاق المطعم مؤقتاً بعدما حظرت ولاية نيويورك تناول الطعام في المطاعم والحانات والمقاهي في 17 آذار/مارس. من جانبه، قال مات يوزويك، مؤسس جمعية «ريثينك» إن خطوة تحويل المطعم الراق إلى مطبخ لصنع الحساء «تتعلق بالإنصاف».

وأضاف: «الكرامة شيء أخشى أن يضع في هذا الاندفاع من أجل الحصول على طعام. أردنا التأكد من أنه عندما نصنع الطعام، يكون ذلك جميلاً».

وأضاف أن جمعياته تعتزم توسيع العملية وأعرب عن أمله في تقديم 10 آلاف وجبة في اليوم، خمسة أيام في الأسبوع في نيويورك بحلول نهاية نيسان/أبريل. يذكر أن نيويورك أصبحت مركز تفشي فيروس كوفيد-19 في الولايات المتحدة. ووفقاً لبيانات الحكومة المحلية، تم تسجيل أكثر من 100 ألف حالة إصابة مؤكدة و3218 حالة وفاة بسبب الفيروس حتى يوم الجمعة.

(د ب أ)

## في زمن كورونا المنزل حلبة كاراتيه!



ويتابع الخصم ويوجهني». وتابعت: «لدي العديد من البطولات والكثير من الميداليات والكؤوس، وأرغب في مواصلة نجاحي وتمثيل بلادي في البطولة على أكمل وجه وإحراز ميدالية ذهبية».

وأضافت: «العمل مع عمي شعور رائع حقاً. أتابع دروسي في الصباح، وفي المساء نتدرب مع عمي. نحن نحظى بوقت جيد». ودعت الجميع للبقاء في المنزل وممارسة الرياضة فيه. (الأناضول)

على ذلك». وأضاف: «نقيم مع ابنة أخي في نفس المبنى، وأدربها وأحضرها للبطولة الأوروبية المؤجلة كما لو أنها ستقام غداً».

وتابع: «لدي أيضاً 18 رياضياً في المنتخب الوطني، وأساعدهم في التدريب وأوجههم من خلال الفيديو كونفرانس».

أما الرياضية فخرية، فأشارت أن هدفها التتويج ببطولة العالم. وقالت: «أنا مدينة في نجاحي الرياضي لعمي الذي يعطيني دافعا معنوياً في المنافسات،

كانت لا تلقى ترحيباً من قبل ساكني المنزل غير أنهم اعتادوا



بعد إغلاقه صالته الرياضية في إطار التدابير المتخذة لمنع انتشار فيروس كورونا والبقاء في المنزل، حول المدرب التركي خالد أرمير منزله إلى صالة لتدريب ابنة أخته فخرية أرمير، على رياضتي كيك بوكس وكاراتيه، والووشو كونغ فو، للمشاركة في بطولة أوروبا.

ويقوم خالد (38 عاماً) وفخرية في قضاء «تشوبوك» في العاصمة التركية أنقرة، وهو مدرب في المركز الرياضي بالقضاء.

وأوضح المدرب أنه حول منزله إلى صالة بعد إغلاق صالته الرياضية، من أجل تحضير ابنة أخته لبطولة أوروبا في رياضتي كيك بوكس وكاراتيه، والووشو كونغ فو.

وقال: «ممارسة الرياضة في المنزل شعور مختلف. في البداية